الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف- بالمسيلة

كلية: العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ

رقم: .....

التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي منـــازعه وغايـــاته

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة:

- سعاد مقورة

مقدمة أمام لجنة المناقشة		
اسم ولقب الأستاذ	المؤسسة الجامعية	الصفة
د. محمد حصباية	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	رئيسًا
د. مرزوق بتة	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	مشرفًا ومقررًا
د. عباس فتحي	جامعة محمد بوضياف- المسيلة	ممتحنًا

السنة الجامعية : 2020/2019

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (1) هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ (2) وَآخَرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (3) ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ (4)

صـــدق الله العـــظيم

سورة الجمعة: الآية1-4

شكر وتقدير

نحمد الله ونشكره أن وفقنا بعونه وتوفيقه

فلولاه لما فتحت الأبواب وما وقفت في وجه الصعاب

فكل الشكر والتقدير إلى من وقف معي فقواني

ومن كان ضدي فزادني إصرارا وحفزني

وكل الشكر والتقدير والعرفان لأساتذتي:

مرزوق بتة الذي كان نعم الأستاذ الخلوق ومشرفي

لخضر بولطيف الأستاذ والدر المصون وقدوتي

عبد السلام همال الأستاذ الذي ساعدني بجمع أدلتي

رشيد كهوس الأستاذ المغربي موجهي ومرشدي

في لحظات غابت وتلاشت كل مصادري وتبعثرت دفاتري

فإني أسأل الله كل من أعانني أن يرزقهم بر الوالدين

ونعيم الدارين وقبلهما رضى الله

وأن يجعلهم ممن علم ونفع الناس بعلمه

وأن يحفظهم من سوء البشر وغدرهم

وأن يحبهم الله ويحبب فيهم خلقه

إهداء

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة إلى نبي الرحمة المكين الأمين

سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم

إلى من تعلقت روحه بذكر الله المنان وقلبي له لان

جدي رحمه الله

إلى من علماني الصبر والمثابرة في الدنيا وأن كل من عليها فان

أمي وأبي

إلى من كانوا السند والأمان والركيزة في هذا الزمان

إخـــــــــــــوتي

إلى درر مضيئة أضاءت حياتي وغمرتني بالحب والحنان

أخـــــــــــــــتاي

إلى كل صديق وقريب وبعيد لثقتي ومحبتي صان

سعاد

قائمة المختصرات:

الاختـــصار	الاســـم الكامل
ص	صفحة
ج	الجزء
ط	الطبعة
ع	العدد
مج	المجلد
[د، س]	دون سنة
ح	رقم الحديث

مقـــدمـــة

مقدمة:

أهمية الموضوع:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾[1]، وصلى الله وسلم وبارك على امام المتقين، وسيد المرسلين، وأعلم أهل الأرض أجمعين، وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين، وورثة الأنبياء العلماء الربانين، وعلى من سار على منهجهم، وأتبع سبيلهم الى يوم الدين أما بعد:

شُغِلَ المسلمون منذ الأيام الأولى بسيرة محمد ﷺ فاعتنوا بتسجيل وقائعها وحرصوا على نقلها دقيقة موثوقة سواء في كتب الحديث النبوي، أو في كتب السير، أو في كتب التاريخ العامة فعلم السيرة بعد كلام الله تعالى من أجل العلوم قدرًا وأرفعها شأنًا، وكيف لا ودارَ موضوعه ومجال مباحثه ذات المصطفى صلى الله عليه وسلم، وتاريخ حياته بكل ما فاضت به من معاني في الخير، والكمال، فهي مصدر إلهام الأجيال على كرِّ الليالي، وتعاقب السنين والأعوام، فالسيرة النبوية أسمى ما تتطلع إليه النفوس المؤمنة من غايات أهمها محبة الله ورسوله.

وقد أثبت الغرب الإسلامي حظورًا علميًا قويًا في علم السيرة النبوية، وأكد علمائه مساهمتهم في اغناء تراثه، وتطوير مباحثه شكلاً وجوهرًا، فألفوا مصنفات وتواليف ما بين منثورٍ ومنظومٍ، شروحٍ واختصارات لامست جميع جوانب حياة الرسول ﷺ، فكانت وليدة انتماء عقيدي وموقف فكري، ونزعة دينيةٍ، ظهرت جليةً خاصةً عهد المرابطين والموحدين مشبوبةً بعواطفٍ صادقةٍ هائمةٍ بحب الرسول ﷺ، لمواجهة البِدع والضلالات والدعوات والفرق والدويلات التي ترددت أصدائها على مواطن متفرقة من الغرب الإسلامي.

---

[1] سورة الكهف: الآية 01.

ودراسة الهُّدي النبوي يحقق غايات منها الاقتداء برسول الله ﷺ من خلال معرفة شخصه، أعماله وأقواله، وتقريراته، وتُكسب المسلم محبه الرسول ﷺ، وتنميه وتباركه و ويتعرف على حياة الصحابة الكرام اللذين جاهدوا مع الرسول ﷺ، فتدعوه تلك التواليف لمحبتهم، والسير على نهجهم، واتباع سبيلهم، وعلى فهم كتاب الله تعالى، لأنها المفسرة للقرآن الكريم.

فالسيرة النبوية غنية في كل جانب من الجوانب التي تحتاجها الدعوة الإسلامية، فالنبي لم يلتحق بالرفيق الأعلى إلا بعد ترك سوابق كثيرة لمن يريد أن يقتدي به في الدعوة والتربية والثقافة والتعليم والجهاد، وكافة شؤون الحياة، كما أن التعمق في السيرة الرسول ﷺ ساعد القارئ على التعرف على الرصيد الخُلقي الكبير الذي تميز به رسول الله عن كل البشر ويتعرف عل صفاته التي عاش بها، لذا حاول علماء الغرب الإسلامي الإحاطة بجميع جوانب السيرة النبوية العطرة لسيد خلق الله ﷺ، وتقديمها للنشئ من خلال مصنفات شاملة وموضوعية.

ويعتبر موضوع التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي من المواضيع التي تناولها الباحثون والدارسون العرب معتمدين على مدونات مصدرية شتى منها ما هو مخطوط ومنها ما هو مطبوع ككتب السيرة المتنوعة خاصةً منها المغاربية، وقد وردت أطاريحهم متنوعة صوّبوا فيها منظورهم إلى التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي فمنهم من نظر فيها من جانب الأثر العلمي والاجتماعي في القرنيين الخامس والسادس هجريين، فكانت هذه الأطروحة التي وصلت إلى أيدينا من أنفس الدراسات إذ أن صاحبها خصص قسمًا من بحثة لدراسة مخطوطات السيرة النفيسة بالخزانة الملكية بالرباط، ووضح مناهج مؤلفيها، فأَثْرت بحثي من جانب الغايات خاصةً ووجدت ضالتي هناك[1].

[1] عبد الرحمن بوعلي: "السيرة النبوية في الغرب الإسلامي وأثرها العلمي والاجتماعي في القرنين الخامس والسادس"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا، دار الحديث الحسينة، الرباط– المغرب، 1998م.

بينما سلط بعض الدارسين الضوء على مصنفات السيرة النبوية بـــالغرب الإســـلامي، ولإن كانت هذه الدراسة لا تقدم عرضًا للسيرة النبوية من منطلق الواقـــع والأحـــداث والمواقـــف والمشاهد، فقد تناولها المؤلف من حيث تقديم تراثها المكتوب بالغرب الإسلامي، وصولاً إلى إثبات أن هذه الديار لم يتخلف ركبها عن مسيرة العلم والمعرفة، بل ساير موكبها، وأسهم في إرساء قواعد المعرفة وإعلاء صرحها، وقد استفدنا من هذه الدراسة خاصةً في الفصل الأول وكانت بمثابة مشكاةٍ لهيكلة مباحثه[1].

أسباب اختيار الموضوع:

أما فيما يتعلق بالبواعث التي حدَّت إلى اختيار هذا الموضوع، فإننا نجملها فيما يلي:

أولاً: الحب العظيم للرسول ﷺ وعلى غرو في ذلك فلا يؤمن المسلم إيمانًا كاملاً حتى يكـــون الله و روسوله أحب إليه مما سواهما، كما يتسم هذا الحب بالصدق والعاطفة السامية القويـــة لنيل رضا وشفاعة النبي ﷺ.

ثانيًا: تعظيم الرسول ﷺ عند ذكره، وإظهار الخشوع، والخضوع، مع سماع اسمه، لأنه كـــل من أحبَّ شيئًا خضع له، ومما يذكر في هذا السياق، أن كثيرًا من الصحابة إذا ذكـــروا اســـم الرسول ﷺ بعد وفاته، خشعوا واقشعرت جلودهم وبكوا كذلك كثيرًا، من التابعين ومن تـــبعهم يفعلون ذلك محبةً له، والنظر إليه وتهيبًا وتوقيرًا.

ثالثًا: ولا أنكر أن ما دفعني للاشتغال بهذا الموضوع هو أنه كان ضمن مقترحـــات رســـائل الماستر، فتم اختيار معظم المواضيع ، وبقي هذا الموضوع معلقًا، فحزّ في نفسي كثيـــرًا أن يترك مثل هذا الموضوع الذي يمثل خير خلق الله وأكرمهم، وأطهرهم محمد ﷺ، ولا يدرس، فتوكلت على الله سبحانه وتعالى، ودرست الموضوع رغم قلة باعي واطلاعي على الســـيرة النبوية.

[1] محمد يُسْف: المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط– المغرب، 1992م.

رابعًا: محاولة الكشف عن الروافد العلمية التي امتاح منها مؤلفوا السيرة النبوية بالغرب الإسلامي ومعرفة مضان معرفتهم العلمية والثقافية.

خامسًا: التشهير بتراث المغاربة وإعلائه وعدم الخور عنه، بمقابل ما يفعله المشارقة من تقديرهم لتراثهم.

سادسًا: رصد تراث قومي بالمغرب الأوسط في السيرة النبوية.

سابعًا: من أعظم العيب ترك الكلام في سيرة الرسول ﷺ في هذه الأبواب للمستشرقين وأفراخهم، فالتخف في مستوى النتاج الفكري الإسلامي لن يؤدي إلاَّ إلى رضاع الأجيال من لبان العقول الغربية ،التي تشبعت عبر قرون طويلة بجفاف المادة القاتلة، والبعد عن الله تعالى، والتمرد على القيم الروحية، والانقياد للفكر الغربي، وخيرُ السلاح أن ترضع الأجيال المعاصرة من لبان الإسلام، وفكره، وخير نموذجٍ هو توجيه النشئ إلى مؤلفات السيرة النبوية.

ثامنًا: زادني تمسكًا بالموضوع وحرصًا عليه أني رأيت أهل المغرب الأقصى قد أتيح لهم أن يقدموا عطاءً للأجيال في هذا الموضوع، فسلطلوا الضوء على المصنفات المغربية في السيرة النبوية، فقلت لتكن محاولةً مني- أضيف بها إن شاء الله- إلى ما قدموه غير متناسيةٍ تراث قومي في المغرب الأوسط. وسألت الله من فضله ان يأخذ بناصيتي إلى أقوم سبيل البحث وأهداها قال تعالى: ﴿**مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ** ﴾[1].

[1] سورة هود: الآية 56.

الإشكالية:

رغم أنّ الدراسات السابقة تناولت موضوع التأليف في الغـرب الإسـلامي والسـيرة النبوية من زوايا مختلفة، إلاّ أنها لم تنغمس في دهاليزه المتعددة الأصوات والغايات فبقيـت زوايا مُلْغَزَة كانت لا بد من إثارتها، ومن هذا المنظور إرتأينا فتح موضـوع "**التـأليف فـي السيرة النبوية في الغرب الإسلامي منازعه وغاياته**" عبر مساءلةٍ إشكالية:

إن كان علماء الغرب الإسلامي قد قَنعوا بنقل التراث المشرقي في السيرة النبوية أم أن كبريائهم العلمي أبى عليهم إلاّ أن يتجردوا لهذا العلم درايةً كما حملوه روايةً؟ وإذ كان شـيءٌ من هذا حدث فإلى أي مستوى يرتفع قدر إسهامهم؟ وماذا عن توظيفهم للنزعة الدينيـة فـي مؤلفاتهم؟ وهل تجلت نزعتهم العاطفية؟ وإن كان ذلك هل أعلن مؤلفوا السيرة النبوية غاياتهم أم بقيت مضمرة؟

ولتفكيك هذه الإشكالية وتوضيح معالمها راودتني عدة تساؤلات:

1- هل كانت لمصنفات الغرب الإسلامي علاقة بما كتبه الأوائل من المشارقة فـي السـيرة النبوية؟

2- ما هي الظروف التي أحاطت بمؤلفي السيرة النبوية؟

3- ما هي الدوافع التي دفعت مؤلفي الغرب الإسلامي لكتابة السيرة النبوية؟

4- ما هي أنواع الكتب التي ألفها علماء الغرب الإسلامي في السيرة النبوية؟

5- ما هي غايات مؤلفي السيرة النبوية؟

المنهج:

ولمعالجة إشكالاتنا المعلنة فقد اخترنا أن نسلك سبيل المنهج التاريخي، إذ من المعلـوم أنه الطريق الذي يتبعه الباحث في جمع معلوماته عن الأحداث ، والوقائع التاريخية مراعيـةً الأمانة العلمية متعمدين آلية "**التتبع والاستقصاء**" لتحصيل أكبر قدرٍ متـاح مـن الرصـيد التراثي في السيرة النبوية في الغرب الإسلامي، مما تنطوي عليه **كتب البرامج والأثبـات** ،

والأدلة و الكشافات، وكتب الطبقات والتراجم، فضلاً عن "**آلية الوصف**" التي تجلّت من خلال عرضنا لمصنفات السيرة النبوة ومصنوفوها، أما آلية "**التحليل**" فوظفناها خاصةً في الفصل الثاني لتعليل منازع وغايات مؤلفي السيرة النبوية في الغرب الإسلامي.

هيكل الموضوع:

فرضت مادة المصادر والمراجع هيكلة الموضوع على نحوٍ تفرع إلى: مقدمة، ومدخل تمهيدي، وفصلين تخللهما مباحث رئيسية تفرعت منها عدة مطالب، وهذه الأخيرة تضمنت عناصر جزئية.

مقدمة البحث: اشتملت على أهمية الموضوع دوافع البحث فيه، والاشكالات التي يبحثها والمنهج المتبع في دراسة البحث، ثم عرض أهم المضامين التي تناولتها مجمل أقسامه، وأهم المصادر، والمراجع التي تم توظيفها.

واستهللنا الموضوع **بمدخل تمهيدي**: كان عن تطور علم المغازي والسير، من الروايات الشفوية مرورًا بالتدوين وصولاً للتأليف والتصنيف، مشيرين إلى بداية التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي، بهدف الربط بين المدونات المغربية ومنابعها المشرقية.

وفي **الفصل الأول** من البحث: والذي كان بعنوان "**مصنفات السيرة النبوية بالغرب الإسلامي ومصنفوها**"، حاولنا قدر المستطاع جرد أكبر عدد ممكن من مصنفات السيرة النبوية في الغرب الإسلامي سواءً مصنفات السيرة الشاملة المنثورة والمنظومة، أو مصنفات السيرة الموضوعية التي تناولت جانب من جوانب السيرة النبوية، لتبيين اسهامات أهل الغرب الإسلامي في السيرة العطرة مراعين التسلسل الزمني.

أما **الفصل الثاني** من البحث: بعنوان "**منازع وغايات التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي**"، وضحنا فيه النزعة الدينية التي كانت من دواعي التأليف في السيرة من خلال استحضار بعض مؤلفات السيرة النبوية التي ذاع صيتها شرقًا وغربًا، وكذا النزعة العاطفية

التي طغت عليها مشاعر الحب والشوق والحنين والتي تجلت معالمها من خلال تلك الرسائل التي كانت تبعث للروضة الشريفة وحتى في شعر المديح النبوي.

وختمنا بحثنا باستعراض أبرز النتائج والتصورات التي توصلنا اليها من خلال دراستنا لهذ البحث، مجيبين على أهم الاشكالات المعلنة.

نقد ودراسة المصادر والمراجع:

أولا: المصادر

ولإلمام بالموضوع تطلب الأمر جمع شتات المادة الخبرة من مختلف المصادر ورتبناها حسب أهميتها على النحو التالي:

1- كتب البرامج والاثبات:

- القاسم بن يوسف التَجيبي (ت730هـ/1329م): برنامج التجيبي

يقدم هذا الكتاب إضافة جديدة لسند الثقافة الإسلامية بالمغرب في أوائل القرن الثامن الهجري، إن البرنامج يشتمل على تجريد للكتب التي رواها منذ شبابه بسبتة، ثم أثناء مسيرته إلى المشرق مع اثبات الأسانيد المختلفة لروايته، وهي أسانيد يبدو أنه تعرض لأكثرها في الرحلة، وقد رصدنا من خلال مجلديه الأول والثاني مجموعة من كتب السيرة المبثوثة في ثنايا كتب الحديث ذكر في مقدمته أنه اقتدى بمعشر فئة الحديث حيث أن " كل واحد منهم أوجلهم ألف برنامجا جمع فيه ما من مرويات افترق، وبين فيه ماله من دواوين العلم من الطرق".

- أبو الفرج بن إسحاق النديم(ت380هـ/990م): الفهرست

يضل كتاب الفهرست أقدم وثيقة شاملة يبين لنا مدى ما وصلت إليه الحياة العقلية الإسلامية في عصر من أزهى عصور الحضارة، وهو عصر بني العباس ،وقد استفدنا منه خاصة في المدخل التمهيدي عند تطرقنا لبداية التدوين والتأليف إلى أواخر القرن الرابع هجري، إذ لولها لضاعت أسماء كثيرة من كتب تراثنا وأوصافها، كما ضاعت الكتب

النفيسة، إلا أنه وثق عبد المنعم بن إدريس والواقدي وإسحاق بن بشير وغيرهم، وتكلم في محمد ابن إسحاق، وابن إسحاق الفزازي وغيرهما من الثقات، وقد أوردنا نصا في تكذيبيهم لسيرة ابن إسحاق وربما هذا راجع كونه ينتمي إلى المذهب الشيعي.

2- كتب الطبقات والتراجم:

-إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون (ت799هـ/1396م):الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب

كتاب غزير الفائدة من أشهر الكتب تراجم أعيان فقهاء المالكية، اشتمل على أكثر من (360) ترجمة ووقع ترتيبهم في هذا التأليف على عجل كما يقول المؤلف ولم يسع الوقت لترتيبهم كما يجب، حيث قال:" ولم يقع ترتيب أسماء هذا التأليف على الوجه المطلوب، بل وقع فيهم التقديم والتأخير من غير قصد وذكرت العذر عن ذلك في آخر الأسماء"، ويعتبر مصدرا مهما لبحثنا فقد ترجم لمعاصريه ممن كانوا على قيد الحياة أثناء تأليف كتابه، وترجم لزهاء سبعين رجلا من أهل القرن الثامن معظمهم من أهل المغرب.

-أحمد بن محمد المقري التلمساني(ت1041هـ/1036م): أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض

يعتبر هذا الكتاب من أنفس الكتب التي وقعت من بين أيدينا ،إذ اتخذ مؤلفه من القاضي عياض نواة لحشد المعلومات الأدبية والتاريخية، ولم يكتف بأخبار عصره ومِصره بل استوعب أخبار الأجيال السابقة لجيله، استفدنا من جزئه الرابع سماه المقري« روضة المنثور فيما له من منظوم ومنثور» ذكر فيها تآليف القاضي عياض، سواء الشعرية أو النثرية، من رسائل ومنظومات في السيرة النبوية.

-محمد بن محمد بن القاسم مخلوف (ت 1360هـ/1941م): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية.

كتاب قسمه صاحبه إلى قسمين: أولهما وأكبرهما مخصص للمحدثين عموما وخصوصا المالكية، أما القسم الثاني فقد خصصه لأمراء افريقيا وعدد الطبقات في القسم الثـــاني ســـبع وعشرين طبقة، إذ رصدنا في الطبقة الثالثة عشر، مصنفات علماء الأندلس والمغـــرب فـــي السيرة النبوية.

2- الأدلة والكشافات

- حاجي خليفة(ت1067هـ/ 1657م) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

هو مسرد ضخم للكتب العربية والفارسية والتركية، وضعه حاجي خليفة ،وهـــو مـــن علماء القرن الحادي عشر هجري وقد ضم «كشف الظنون» أســـماء كتـــب إضـــافة إلـــى مصنفيها، استفدنا من هذا الكتاب في معرفة تراث المغاربة في السيرة النبوية، إلا أنـــه لـــم يذكر من كتب السيرة المراد تتبعها إلا القليل، ووردت متناثرة مع باقي الكتب فـــي مختلـــف العلوم فتطلب غربلتها وترتيبها وتصنيفها جهد كبيرين وعلى كل حال فهذا الكتـــاب أوعـــب الكتب المصنفة وأوسعها في بيان أحوال الكتب، وإن كان لا يخلو من أغلاط فـــي الوفيـــات وأسماء المؤلفين والمؤلفات.

- محمد بن جعفر الكتاني(ت1345هـ/1927م): الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتـــب السنة المشرفة.

جمع المصنف في هذا الكتاب كتب السنة المشهورة ،ونسبها إلـــى مؤلفيهـــا، وذكـــر سنوات وفاته، فبتدأ بأوائل من صنفوا في الأطوار، ثم اطال في الكلام على كتب الحديث وفنونه، من صحاح وسنن ومسلسلات، ومراسيم كما جمع فيه المؤلف أسماء أشـــهر مـــا ألف في علوم السنة من صحاح الكتب، ومسانيد الحديث، وأجزاء ومؤلفات علوم الحديث على اختلاف أنواعها، ومن هذا المنطلق، وبما أن الحديث مصدر من مصـــادر الســـيرة النبوية، فقد وجدنا عددا من كتب السيرة مبثوثة بين ثناياه، إلا انها كانت قليلة مقارنة مـــع ما جمعه من مصنفات السنة.

3-كتب السيرة:

بعد رصد كتب السيرة وتتبعها في كتب البرامج والأثبات، وكتب الطبقـــات والتـــراجم والأدلة والكشافات، قصد جمعها وترتيبها وتصنيفها، كان من الضروري أن نفكك إشـــكالاتنا المعلنة عن طريق دراسة كتب السيرة والتي نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

- **القاضي عياض (ت544هـ/1149م): الشفاء بتعريف حقوق المصطفى**

كتاب تميز في تناوله لسيرة الرسول ﷺ، إذ لم يتخذ من التسلسل التاريخي محورا، ولا من الأحداث والمغازي بل أخذ كل ما في كتاب الله والسنة رسوله، وكتب الصـــحاح وكتـــب الشمائل والدلائل، وكتب السيرة والمغازي، وكتب الأدب ودواوين الشعر، فأخرج لنا مؤلفـــا بديعا جامع شامل للسيرة النبوية الشريفة، نال الشهرة والقبول حتى قيل "لولا عياض ما ذكر المغرب لولا الشفا ما ذكر عياض"، وقد استنبطنا من هذا الكتاب نزعتـــه الدينيـــة وغاياتـــه العلمية التي كانت وراء تأليفه لكتابه «الشفاء بتعريف حقوق المصطفى.»

-أبو الربيع الكلاعي (ت634هـ /1237م): الإكتفاء فـــي مغـــازي المصـــطفى والثلاثـــة الخلفاء.

بالرغم من أن المؤلف قد ركز على المغازي التي جرت أيام الرسولﷺ، وأيام خلفائـــه الثلاثة، والتي هي في هذا المجموع المقصودة المعتمدة، إلا انه سرد ســـيرة رســـول الله ﷺ وذكر نسبه، مولده، وصفته، ومبعثه، وخصائصه، وأعلام نبوته، إذ من خلال اطلعنـــا علـــى هذا الكتاب نجد المؤلف قد صرح بمقاصده من تأليفه ،واستنبطنا من خلاله نزعتـــه الدينيـــة وغاياته العلمية، فكان كتابه أنموذجا للصبر، وتحمل المحن والشدائد في سبيل الله للمحافظـــة على الدين الإسلامي، ومواجهة المد المسيحي خاصة بالأندلس.

4- كتب الحديث

بما أن الحديث النبوي هو المصدر الثاني بعد القرآن الكريم للسيرة النبوية كان لابد من النظر فيها، إذا اعتمدنا على صحيح مسلم وصحيح بخاري في بحثنا إلا أننا بعد استشارة أهل العلم والدراية والتخصص ارتكزنا كثيرا على صحيح البخاري وذلك لعدة اعتبارات منها: أن البخاري سبق مسلم في تأليف مصنفه بما يقارب ثمانية عشر سنة فكان مصنفه أقرب زمنيا من الرسولﷺ، وقد تطلب تأليف صحيح البخاري اثنين وعشرين سنة بينما استغرق تأليف صحيح مسلم خمس عشر سنة.

و«صحيح البخاري » لأبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل (ت256هـ/870م)، استفدنا منه خاصة من كتابي الإيمان، والمناقب، لتأكيد غاية محبة الرسولﷺ.

5- كتب اللغة والأدب

اعتمدنا على دواوين شعرية وكذا نثرية أثرت الموضوع وأضفت عليه لمسة أدبية، ولا غرو، فالتاريخ منفتح على جميع العلوم ومنها الأدب ،و من هذه الدواوين نذكر.

- أبي عبد الله بن أبي الخصال (ت540هـ /1146م): ديوان ابن أبي الخصال

أفادنا في بحثنا كثيرا من خلال التعرف على الرسائل التي كانت تبعث للروضة الشريفة، إلا أن صاحبها أكثر من الإطناب في مقدمة الرسالة.

- عبد الله محمد ابن أبي الآبار القضاعي (ت658هـ/1260م)

وهو أحد تلامذة أبو الربيع الكلاعي، فكان معاصرا له ورثاه بأبيات شعرية بعد وفاته في موقعة أنيشة، واستفدنا من هذا الديوان في اثبات النزعة الدينية لأبي الربيع الكلاعي ومشاركته في حربه ضد المسيحين بالأندلس.

ثانيا: المراجع

من خلالها استطعنا تتبع المادة التاريخية ومعرفة مضانها، فوجهتنا لمصادر مهمة في البحث نذكر منها :

- **صلاح الدين المنجد: معجم ما ألف عن الرسول صلى الله عليه وسلم**

ضم جل المصادر والتأليف التي عنيت بحياة الرسول ﷺ مند بدأ التأليف في الإسلام قديمها وحديثها، فكان أول كتاب يؤلف في هذا الباب، جمع بين دفته ما يقارب الألفين والثلاثمائة وأربعة عشر كتابا، تعرفنا من خلاله على مؤلفات أهل الغرب الإسلامي في السيرة النبوية، رغم أنها كانت متناثرة مع كتب المشارقة إذ لم يراعي في بعض أقسام كتابه ترتيبها ترتيبا زمنيا.

- **محمد بن عبد الله التليدي: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه**

يعتبر من المراجع الهامة بالنسبة لبحثنا، إذ رغم أن مجال دراسته الحديث الشريف، إلا أن التليدي وبحكم أن الحديث هو مصدر من مصادر السيرة النبوية فقد أورد مصنفات وثيقة الصلة بعلم السيرة ، وظفناها خاصة في الفصل الأول.

- **رشيد كهوس : فقه السيرة**

من المراجع التي أماطت اللثام عن غايات مؤلفي السيرة النبوية، إذ من خلال مقاصد السيرة النبوية التي صرح بها المؤلف اتضحت لنا الرؤية فيما يخص الأهداف التي من ورائها كتبت مؤلفات السيرة النبوية وله مقالة نفيسة موسومة بـ "**نماذج من اسهامات أهل المغرب في السيرة النبوية**"، إذ رتب صاحبها كتب السيرة حسب الموضوعات، إلا أنه في بعض أقسام مقالته نسب كتب أندلسية إلى المغرب الأقصى وربما كان سهوا منه، ولا ننكر فضل هذه المقالة في إعطائنا فكرة عامة حول موضوعنا.

الصعوبات:

أولاً: ما كدت أبدأ عملي حتى أدركت سعته، وامتداده، وتشعبه، وصعوبته، فالتصانيف التي ألفت في السيرة النبوية في الغرب الإسلامي كثيرة، يعز حصرها ناهيك لما يحتاجه الموضوع من وقتٍ طويل، ودأبٍ مستمر، وذكرني بما كان مني من استصغار أفصح أصحاب البراعة، وأبلغ أهل البلاغة، وإذ تكلموا في هذا الباب، لما كنت أراه من قصور

عباراتهم وتراكيبهم من استفاء المقام حقه، فما كنت أنعاه على الناس وجدت أكثر منه في نفسي، وما كنت أراه قصورًا عند الناس استحال لديَّ عجزًا وَعِيًّا ،فما زادني ذلك إلاّ تعظيمًا للرسول ﷺ.

ثانيًا: قلة باعي واطلاعي على سيرة الرسول ﷺ فما لبث قلمي إلاّ أن عَجِزَّ وصدَّ وتململ هيبةً وارتد.

ثالثًا: قلة المصادر والمراجع التي سلطت الضوء على مصنفات السيرة النبوية في الغرب الإسلامي، فمعظمها كانت مبثوثة في بطون أمهات الكتب، فكان من الضروري غربتلها وفصلها عن باقي المصنفات، فأخذت مني جهدًا ووقت كبيرين.

رابعًا: قلة الدراسات التي تناولت الموضوع من جانب المنازع والغايات في حدود علمنا.

خامسًا: الحالة الصحية التي آلت إليها البلاد ومست العباد، وأعني بذلك جائحة كوفيد 19 فعطلت الدراسة والبحث.

وهذا ولا أدعي أني أتيت بما لم يستطع الدارسون والباحثون، فشأن الرسول ﷺ كبير وتوضيح بعض معالم سيرته يحتاج إلى نفسٍ أرَّق، وفقهٍ أدق، وذكاءٍ أكبر، وإيمانٍ أعمق، كما أني لا أدعي لعملي هذا العصمة أو الكمال، فهذا شأن الرسل والأنبياء، ومن ظن أنه قد أحاط بالعلم فقد جَهل نفسه، وصدق الله العظيم إذ يقول: **﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾**[1].

فالعلم بحر لا شاطئ له وما أصدق الشاعر إذ يقول:

وَقُل مَن يَدَّعِي العِلْمَ فَلْسَفَةً حَفَظْتَ شَيْئًا وَغَابَت عَنْكَ أَشْيَاءُ

وإننا لنرجوا ختاما أن تكون دراستنا هذه حلقة تضاف إلى سلسة الدراسات التي اهتمت بتراثنا العربي الإسلامي، وإن أملنا لوطيد في أن نثري تصويبات السادة الأساتذة أعضاء

[1] سورة هود: الآية 85.

اللجنة العلمية الموكل إليها أمر مناقشة هذه الرسالة، بمختلف مباحثها وأن تسلط الأضواء الكاشفة على ما يعتريها من جوانب قصور لا يخلو منها أي عمل بشري

«فإن رأيت أنه لا يكتب إنسان كتابا في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا من أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر »

وواجب الشكر يفرض علينا أخيرا أن ننوه بمجهودات كل من قدم لنا يد العون ،ولو بالكلمة الطيبه، وأخص بالذكر الأستاذ المشرف مرزوف بتة، والأستاذ لخضر بولطيف والأستاذ أبو اليسر رشيد كهوس المغربي الدار.

الفصل التمهيدي

إرهاصات تدوين السيرة النبوية بالمشرق والغرب الإسلامي

إرهاصات تدوين السيرة النبوية بالمشرق والغرب الإسلامي:

أولى المسلمون السيرة النبوية اهتمامًا كبيرًا بعد كتاب الله تعالى وحديث النبي صلى الله عليه وسلم، ولا غَرْوَ فهي التجربة الفذَّة لحقيقة الإسلام والترجمان لكثيرٍ من الأحكام الشرعية في القرآن الكريم؛ إذ يقول الله عزَّ وجلَّ: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾**[1].

إنَّ أقدم وأبسط ما دُوِّن عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم عند متأخري الصحابة، وفي الجيل الثاني لهم مباشرةً أي عند قدامى التابعين[2] الذين حرصوا أيما حرص على تحديث أبنائهم وتلامذتهم بأخبارها وحوادثها، وتلقينهم تفصيلات وقائعها بل يقول علي بن الحسين بن علي أبي طالب: "كنا نعلم مغازي النبي صلى الله عليه وسلم وسراياه كما نعلم السورة من القرآن"[3]، وقال اسماعيل بن محمد بن سعد بن أبي وقاص: "كان أبي يعلمنا مغازي رسول الله ﷺ يعدها علينا ويقول هذه مآثر آبائكم فلا تضيعوا ذِكْرَهَا"[4].

وقد ظهرت سيرة الرسول ﷺ بالمعنى الحقيقي للكلمة في كتب كبيرة نسبيًا باسم المغازي وقد عُرِفت هذه الكتب في وقتٍ مبكر باسم «**السيرة**»، وربما يكون الزُّهري

---

[1] سورة الأحزاب: الآية 21.

[2] فؤاد سزكين: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر، 1991م، مج1، ج2، ص65.

[3] محمد يسري سلامة: مصادر السيرة ومقدمة في تدوين السيرة، تقديم: بشار عواد معروف، ط1، دار الجبريني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م، ص56.

[4] محمد سالم: "دراسة السيرة النبوية بين الواقع والمأمول"، **مجلة رسالة المسجد**، ع06، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، جوان 2011م، ص77.

أوّل من استخدم كلمة السيرة مصطلحًا لذلك[1]. كما أكده الإمام السهيلي لما قال عن سيرة الزُّهري: "وهي أول سيرةٍ ألفت في الإسلام"[2]. إذ تعتبر- المغازي- أقدم الكتب التاريخية التي تجمع بين الحديث والتاريخ، فقد دفع اهتمام المسلمين بأقوال الرسول ﷺ وأفعاله للاهتداء لها والاعتماد عليها في التشريع الإسلامي وفي النُّظم الإدارية الكُتَّاب ،إلى الكِتابة في سيرهِ ومغازيه ومغازي الصحابة[3].

وينقسم مؤرخو السيرة النبوية والمغازي في مدرسة المدينة ومكة إلى ثلاث طبقات فيبرز في الطبقة الأولى منهم: أبان بن عثمان بن عفان (ت 105ه)، وعروة بن الزبير (ت 92ه)، وشرحبيل بن سعد (ت 123ه)، ومن رجال الطبقة الثانية عبد الله بن أبي بكر بن حزم (ت 135ه)، وعاصم بن قتادة (ت 120ه)، وابن شهاب الزُّهري (ت 124ه). ومن رجال الطبقة الثالثة: موسى بن عقبة (ت 141ه) ومحمد بن اسحاق بن يسار (ت 152ه)، والواقدي (ت 207ه) وكلهم من المدينة.

وكان من الطبيعي أن تتألف هذه الحركة في المدينة باعتبارها دار هجرة الرسول ﷺ ودار السنة التي عاش فيها الصحابة وسمعوا أحاديث الرسول ﷺ ورووها بدورهم إلى التابعين[4].

وقد ظلت مادة المصنفات الأولى هي الأساس في المصنفات المتأخرة ليس في المادة فقط بل في طريقة العرض أيضًا، ومن أبرز المصادر التي وصلت إلينا في السيرة سيرة ابن هشام. وهي تهذيب لسيرة ابن اسحاق حيث حذف ابن هشام منها

---

[1] فؤاد سزكين: المرجع السابق، ص65؛ مما لاشك فيه أنه معظم أصل مادة كتب المغازي والسير هي مبثوثة في كتب السنة، حتى أن المحدثين جعلوا السيرة جزءًا منها. ينظر: مهدي رزق الله أحمد: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الرياض، 1992م، ص20.

[2] أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي: الروض الأنَف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج2، ص100.

[3] عبد العزيز سالم: التاريخ والمؤرخون العرب، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1999م، ص54.

[4] عبد العزيز سالم: نفسه، ص ص54، 55.

كثيرًا من الإسرائيليات والأشعار المنتحلة[1]، قال فيه ابن النديم: "... كان يُعْمَلُ له الأشعار ويُؤْتَى بها ويُسْأَل أن يدخلها في كتابه في السيرة فيفعل فضَمِنَ كتابه من الأشعار ما صار به فضيحةً عند رواة الشعر وأخطأ في النسب الذي أورده في كتابه وكان يحمل اليهود والنصارى ويسهم في كتابه أهل العلم الأول وأصحاب الحديث يضعفونه ويتهمونه..."[2]، وقد شرح سيرة ابن هشام الحافظ السهيلي الأندلسي (ت 581هـ)[3].

---

[1] أكرم ضياء العمري: السيرة النبوية الصحيحة، ط6، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994م، ج6، ص66.

[2] ابن النديم: الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت– لبنان، 2007م، ص136؛ يرى فاروق عمر فوزي أنه رغم الانتقادات التي وُجِهت لابن اسحاق من قبل بعض معاصريه كالإمام مالك ابن أنس فإن آخرين منهم محمد شهاب الزُّهري وسفيان الثوري يوثقونه ولا يتهمونه، أما الباحثون في تاريخ علم التاريخ فيرون أن لابن اسحاق مكانةً رفيعةً في تثبيت أسس رصينةٍ في المغازي، بحيث غدا مرجعًا لمن بعده. ينظر: فاروق عمر فوزي: التدوين التاريخي عند المسلمين، ط1، دار البارودي للنشر، 2004م، ص54.

[3] أكرم ضياء العمري: المرجع السابق، ص66.

وقد بدأ التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي في القرن الثالث والرابع هجري، ثم قَدَّمَ فيها من جاء بعدهم ما قد يتجاوز المصنفات الأولى، وقام العلماء بِخِدْمَةِ السيرة توثيقًا وشرحًا، واسنادًا، واستنباطًا، واستصفاءًا، وذلك يعني أنهم لم يأخذوا السيرة في روايتهم نقلاً وتقليدًا بل نظروا فيها وحرروا ما يحتاج إلى تحرير وقابلوا المرويات المختلفة فاستصفوا ما أجمعوا عليه واجتهدوا فيما فيه خلاف على القواعد المتبعة للاجتهاد والترجيح[1].

وتختلف مصنفات المغاربة عن المشارقة في كون اعتبار علماء المشرق هم العمدة والمُعَوَّل عليهم في العلوم النقلية، وذلك بروايتها من سماعهم لها مُسندةً أو مُرسلةً وتقصيهم منها ما وصل إليهم عن السيرة.

أما علماء المغرب فإنهم كانوا يكتسبون مصنفاتهم وبين أيديهم كلَّ هذه المصنفات ومثلها وأَضْعَافُهَا مَعَها من كتب الحديث والتاريخ والأنساب وصنفوا في مختلف فنون السيرة، فمنهم من تخصص في حياة الرسول ﷺ، ومغازيه، وأعلامه ودلائله، ومعجزاته، وشمائله، ومنهم من اهتم بالصحابة، فنجد علمهم توزع بين منثورٍ ومنظومٍ وإلى غير ذلك فيما يخص علوم السيرة[2].

كما اهتم الأندلسيون- كالمشارقة- ومن مداخيلَ مختلفةَ بالكتب المؤلفة في السيرة النبوية، والمغازي، وأعلام النبوة، والشمائل، والمعجزات. كما اهتموا بالتأليف في صحابته ﷺ وكانت الأصول المشرقية قد انتقلت إلى الأندلس ورووها جيلٌ عن جيل في متابعةٍ ومواصلةٍ[3].

---

[1] محمد يُسْف: المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط- المغرب، 1992م، ص ص15،16.

[2] نفسه: ص ص17،19.

[3] محمد رضوان الداية: "السيرة في التراث الأندلسي"، **مجلة التراث العربي**، ع1، اتحاد الكُتّاب العرب دمشق، جانفي 1979م، ص70.

وأول نموذجٍ تقدمه الثقافة الأندلسية لكتابة السيرة النبوية هو الفقيه عبد الملك بن حبيب الإلبيري (185هـ-238هـ)، وكان قد درس في بلدهِ على ذلك الجيل الأول من تلاميذ الإمام مالك الأندلسين، ثم رحل إلى المشرق في سنة (208هـ) فدرس بمصر ولكن أكثر أخذه كان من علماء المدينة من أصحاب إمامها الكبير، فكانت السيرة النبوية في ثنايا تاريخه الكبير «**الواضحة**»[1].

واكتفى الأندلسيون زمناً، بما وصل إليهم من المصنفات الشاملة، والمؤلفات الخاصة فيما يخص السيرة النبوية- حتى إذا كان القرن الخامس على الأرجح وبحسب ما وقع في المصادر والمراجع المتوفرة- ظهر في الأندلس ما يخرج على الاكتفاء بالمؤلفات الشرقية في السيرة النبوية وما يتعلق بها ونعني بذلك ابن عبد البُّر وابن حزم، العَالِمَيْنِ القرطبيين الشهيرين، ثم توالت بعد ذلك على توالي الأجيال بالإضافة إلى العناية برواية الأصول المشرقية، فكانت المؤلفات الأندلسية إضافةً إلى الأصل أو إيضاحٍ له أو انتقاءٍ منه أو غير ذلك[2].

ولا شك في أنَّ كتب السيرة الأولى التي رُويت وتُنوقِلت من بلدٍ هي الأصل الذي اعتمد عليه كُتَّابُ السيرة اللاحقون، ويلخص هذا ما قاله ابن سيد الناس في مقدمة سيرته: "وعمدتنا فيما نورده من ذلك- في سيرته- على محمد ابن اسحاق إذ هو العمدة في هذا والباب لنا ولغيرنا"، وهذا الاعتماد على ابن اسحاق لا يعني الاكتفاء بها والوقوف عندها، فقد كان في كتب السنن وغيرها ما يفتح المجال واسعًا للتأليف والتصنيف والتهذيب.

---

[1] محمود علي مكي: "السيرة النبوية في التراث الأندلسي"، **مجلة الهلال**، ع8، دار الهلال، القاهرة، أوت 1978م، ص ص102، 103.

[2] محمد رضوان الداية: المرجع السابق، ص70.

وكان لطبيعة الظروف الثقافية في بلدٍ دون آخر، وفي زمـــان دون زمـــان مـــا يدعوا للشرحِ والإيضاح وإضافة الحواشي والطرر والتعليقات، أو ما يدعوا إلى كتابة المختصرات التعلمية والمنظومات والأراجيز... إلخ.

فالمادة التي يرجع إليها كُتَّاب السيرة متقاربة وتختلف طريقة التناول، والعرض ورغبة المؤلف في الإسهاب والاختصار، والسرد التاريخي أو الاعتماد على التفصيل والتبويب، وذكر الأسانيد وحذفها، والاستطراد بالشعر والنّسب والخَبَـــر، أو الاكتفـــاء إلى تناول السيرة بجملتها، أو الوقوف عند أعلام نبوته أو خصائصـــه وشـــمائله، أو غزواته، أو غير ذلك من أحواله وأفعاله[1].

[1] محمد رضوان الداية: المرجع السابق، ص72.

الفصل الأول

مصنفات السيرة النبوية بالغرب الإسلامي ومصنفوهما

أولاً: كتب السيرة الشاملة

1/ كتب مستقلة في عموم السيرة

2/ منظومات السيرة النبوية

ثانيًا: كتب السيرة الموضوعية (المستقلة والمفردة)

1/ كتب الشمائل النبوية

2/ كتب الدلائل والمعجزات

3/ كتب الخصائص النبوية

4/ كتب في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

5/ كتب في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم

6/ كتب المدائح النبوية

إن علم السيرة النبوية من أبرز العلوم التي استأثرت اهتمام علماء المغرب والأندلس، إذ أقبلوا عليها رواية، وحفظا، وتدريسا، وتأليفا، فكتب فيها الفقهاء والعلماء والأدباء والشعراء، فتناولوها من نواحيها المختلفة وفنونها المتنوعة وموضوعاتها الكثيرة، فلم يكتف أولئك الجلة برواية أحداثها ونقلاً جيلاً عن جيل، بل أبدعوا في فنونها الوثيقة الصلة بها ككتب الأقضية والأحكام النبوية، وكتب التراجم والصحابة وفضائلهم وكتب الكنى والأنساب... واستنبطوا منها الأحكام والعضات، مرتكزين على ما كتبه السابقين، لأن كتابة السير والتاريخ عموما ليست من صنع الخيال وابتداع الأدباء، بل هو البحث عن حقائق مرت على هذا العالم في فترة من الفترات، وعن أحداث كانت ماثلة في مكان ما، وعن حياة عاشها فرد أو مجتمع بكل ما في هذه الحياة من أبعاد.

هكذا اعتنى علماء الغرب الإسلامي بالسيرة العطرة، وصنفوا مصنفات لا يستهان بها، فكتبوا ما يعز على الحصر من المؤلفات والكتب بين صغير وكبير ومنظوم ومنثور، ومتون وشروح.

أولاً: مصنفات السيرة الشاملة

1/ كتب مستقلة في عموم السيرة

اعتنى أهل الغرب الإسلامي بمصنفات السيرة النبوية العامة عناية بالغة، فبدأت عملية الكتابة بجمع عام تناول كل ما يتعلق به سرد للأحداث التاريخية من ولادة الرسول صلى الله عليه وسلم حتى وفاته، مع مراعاة التسلسل الزمني في سرد تلك الأحداث ومن تلك المؤلفات.

1- «حروب الإسلام»: للفقيه الأديب الثقة أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري القرطبي (ت 238هـ)[1].

2- «جوامع السيرة»: للإمام أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي (ت 456هـ)، وقد تخلى عن طريقة ذكر الأسانيد ولم يشرح مصادره، ورجح بين الروايات وأثبت في كتابه ما اختاره في تواريخ الأحداث، وغلب عليه طريقة التلخيص، فجرد السيرة من الأشعار والقَصَص[2].

3- «الدرر في اختصار المغازي والسير»: لأبي عمر بن عبد البر القرطبي (ت 463هـ)[3]، وهو من الأعلام المحدثين في عصره، وقد اعتمد على سيرة ابن اسحاق وسيرة موسى بن عقبة، وتاريخ ابن أبي خثيمة، إضافة إلى كتب الحديث ولم يصرح بالنقل عن الواقدي إلا في موضع واحد، لكنه أشار إلى روايته لمغازيه، وقد صرح بمتابعة ابن إسحاق في البناء العام لكتابه ولم يتقيد بذكر الإسناد كثيرًا[4].

---

[1] عبد الله الأزدي: تاريخ علماء الأندلس، مراجعة: يخلف شحلة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2011م، ص246.

[2] أكرم ضياء العمري: المرجع السابق، ص ص67، 68.

[3] القاسم بن يوسف التجيبي: برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1981م، ص137.

[4] أكرم ضياء العمري: المرجع السابق، ص67.

4- «خير البِشْرِ بخير البَشر»: لمحمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي (ت 565هـ)[1].

5- «الروض الأنف شرح السيرة ابن هشام»: للإمام الحافظ الأديب أبي زيد عبد الرحمن ابن الخطيب السهيلي الخثعمي المالقي (ت 581هـ)[2]، فقد عني بكتاب السيرة لابن هشام وتناوله على نحو جديد ونهج آخر، وهو بمنزلة الشرح والتعليق عليه فوضع كتاب «**الروض الأنف**» في ظل مجهودي ابن اسحاق وابن هشام، يتعقبهما فيما أخبر بالتحرير والضبط، ثم بالشرح والزيادة، فجاء عمله هذا كتابا آخر في السيرة بحجمه وكثرة ما حواه من آراء، شهد لصحابها بطول الباع وسعة الإطلاع[3]، قال فيه ابن قاسم مخلوف: "... دل على سعة حفظه ونباهة علمه استخرجه من نيف على المائة وعشرين ديوانًا... "[4].

كما ألف الإمام السهيلي كتاب «**الدُّرَر في اختصار كتاب السير**» ومن عنوانه يتضح أنه مجرد اختصار لكتاب سابق للمؤلف، كالروض مثلا، غير أنه لم يصرح في ثنايا الدرر هذا.

6- «كتاب المغازي»: للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن حبيش (ت 584هـ)[5].

7- «الإملاء المختصر في شرح غريب السير»: للفقيه المحدث أبي در مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخنشي (ت 604هـ)[6].

---

(1) صلاح الدين المنجد: معجم ما أُلِّفَ عن الرسول صلى الله عليه وسلم، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 1982م، ص109.

(2) محمد بن محمد بن عمر بن قاسم مخلوف: شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج1، ص225.

(3) فاروق عمر فوزي: المرجع السابق، ص57.

(4) بن قاسم مخلوف: المصدر السابق، ص225.

(5) نفسه: ص227.

(6) رشيد كُهُوس: "نماذج من اسهامات أهل المغرب في السيرة النبوية"، **مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، بابل، ع35، أكتوبر2007م، ص271.

8- «الجواهر السنية في السيرة النبوية»: لتقي الدين الفاسي محمد بن أحمد (ت832هـ)[1].

9- 10-11- «سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر»: من اهتم بعلم السيرة النبوية وصنف فيها العالم المغربي الشيخ العلامة محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري الصوفي (ت1106هـ)[2]. فمن كتاب نفيس في السيرة النبوية بعنوان «**سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر**»إلى كتابين نفسين في السيرة النبوية الأول بعنوان «**العقد المنضد من جواهر مفاخر سيدنا محمد ﷺ**» "والثاني «**كفاية المحتاج من خبر صاحب التاج واللواء والمعراج**»[3].

12- 13- «نفائس الدُّرر من أخبار سيد البشر»: للإمام العلامة أبي سرحان مسعود بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي الشهير بجموع (ت 1119هـ)، وهذا الكتاب من الكتب النفسية، تناول فيه المؤلف كل أحداث السيرة النبوية العطرة، من نسبه الشريف مرورًا لمولد وأحداث المرحلة المكية ثم المدنية وتفاصيلها، ثم فصل القول في المعجزات وما يتعلق بها، وذكر نماذج منها، كما تحدث عن خصائصه وفضائله وخصائص أمته وأزواجه وسراريه وأصحابه، ثم حمله من أخلاقه العظيمة وفضائله المجيدة، وله أيضا «**الدُّرَر المُضِيئَة من خبر سيد الخليقة**»[4].

14- 15- «دلالة الهائم الكئيب على أطلال ربوع الحبيب»: للعلامة عمر بن عبد العزيز عبد المنعم الجرسيفي (ت 1214هـ)، وله أيضا «**السراج المتواقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى ﷺ**» [مخطوط][5].

---

(1) صلاح المنجد: المرجع السابق، ص109.

(2) نفسه: ص109.

(3) رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص ص271، 272.

(4) صلاح الدين المنجد: المرجع السابق ، ص110.

(5) رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص272.

2/ منظومات السيرة النبوية:

ظهر أسلوب جديد في التصنيف وهو نظم السيرة في قصائد وأبيات عرفت بالمنظومات، وأحيانا الأرجوزات، وهذه تراعي السياق التاريخي لأحداث السيرة وتدخل ضمن المصنفات العلمية، وقد يصل عدد أبيات المنظومة إلى ألف بيت عرفت بالألفيات وبعضها يزيد على أضعاف، فيصل إلى خمسين ألف بيت، وبعضها نظم للمصنفات المشهورة مثل: سيرة ابن اسحاق والسيرة الهاشمية والروض الأنف...إلخ.

ونظم آخر لا ينطبق عليه ما تقدم وإنما تفرضه مناسبة ما أوحدت، تغلب عليه الناحية العاطفية والانفعالية للشاعر.

ولعل من أقدم السير المنظومة، السيرة لأبن العباس الناشي، الشاعر العباسي المتوفى عام (293هـ)، إلا أنها سيرة شعرية.

أما المديح والقصائد التي لا تتقيد بتسلسل تاريخي، وإنما تفرضه طبيعة الحدث فجذوره تتغلغل في عصر النبوة، ومن أشهر هذه القصائد التي تركت آثارها الواضحة في العصور اللاحقة، وخاصة بالغرب الإسلامي قصيدة الصحابي الجليل كعب بن زهير (ت 62هـ) «**بانت سعاد**» التي يقول فيها:

إنَّ الرَسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِن سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

وكافأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ببردته الشريفة[1].

ويمكن القول أن اعتذارية كعب بن زهير «**بانت سعاد**» والمعروفة بالبردة هي بمثابة رحم حاضن لما هو تاريخي يتعلق بالسيرة النبوية، وبهذا التقى الواقعي بالمتخيل الفني فكان نتاجه ما هو تاريخي.

---

[1] عبد الحميد بن علي الفقيهي: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع هجريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م، ص13.

وقصيدة «**بانت سعاد**» قلدها الشعراء على مر العصور، فكان علماء وشعراء الغرب الإسلامي سباقين لنظم قصائد في السيرة النبوية وبعض نواحيها، إذ تعددت أغراضها فكانت نتاج عاطفة صادقة اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم.

ومن منظومات السيرة النبوية الشاملة بالمغرب الإسلامي والأندلس نذكر:

1- «القصيدة الشقراطيسية»: للشيخ محمد بن يحي بن علي الشقراطيسي (466هـ) وهي سيرة منظومة بقافية اللام، أولها الحمد لله منا باعث الرسل...إلخ، وله شرحها «أوله الحمد لله الذي أوجب على العالمين حمده...»[1].

2- «بهجة الأنوار في مدح النبي المختار»: لأبي مَدْيَن شعيب بن الحسن المغربي (ت 594هـ)[2].

3- «الدرة السَّنية في المعالم السُنّية»: لأبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي المهدوي المولد القرطبي الأصل (ت 620هـ)، والمشهور بابن المناصف والكتاب نظم رجز قسمه إلى أربعة معالم، المعلم الأول: في العقائد والثاني: في متعلق النكت الأصولية، والثالث: في مقتضى الألقاب الفقهية، والرابع: في السيرة النبوية ومجموع عدد أبياته 7002[3].

4- «الوصول الى السول في نظم سيرة الرسول»: للفتح بن موسى بن حماد الشافعي العمري المغربي(663هـ) [مخطوط].

وقد قال في مقدمته "...فألهمنا وله الحمد والمنّة على هذا الإلهام..."، إلى أن قال: "ننظم سيرة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام، اليُمن والاكرام وعلى السيرة التي لخصها

---

[1] حاجي خليفة، المصدر السابق، ص1339.

[2] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص316.

[3] قاسم عزيز الوزاني: "نظرة حول مخطوط الدرة السَّنية في المعالم السُنّية لأبي عبد الله ابن المناصف"، **مجلة دعوة الحق**، الرباط، العدد 305-306، أكتوبر- نوفمبر، 1994م، ص ص137، 138.

من سيرة أبي بكر محمد بن إسحاق المطلبي الثقة الامام أبو محمد عبد الملك البصري المصري ابن هشام، فأعان عل اتمامه واصابة رامي مرميها".

وهو بهذا نظّم السيرة النبوية كما جاءت عند ابن هشام، وقد أردف الى جانب النظّم نثرًا للسيرة، بجانب كل موضوع منها حتى يتضح ما نظَم، استعان في كتابته له بالإضافة إلى ابن إسحاق وابن هشام بعده من المصادر الأخرى كالبخاري، والقاضي عياض وغيرهم[1].

5- «نتيجة الخير ومزيلة الغير في وصف مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم»: للشيخ الأديب الفارض الحاسب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن موسى الأنصاري (ت 697هـ)[2].

هذه القصيدة تندرج في إطارها العام، ضمن السيرة النبوية العطرة التي تعنى بحياة الرسول صلى الله عليه وسلم وصفاته الخُلقية والخَلقية، بالإضافة إلى الغزوات والسرايا والحديث عن حياة أزواجه وأهل بيته الأطهار وصحابته الكرام، والخلفاء الراشدين من بعده، وتندرج هذه المنظومة في اعتماد الناظم على كتاب معين، وهو كتاب السيرة النبوية لمحمد بن إسحاق بتهذيب عبد الملك بن هشام رحمه الله، ونظم أبي إسحاق للسيرة النبوية يعني بالضرورة أن مضامين الكتاب ومضامين المنظومة متطابقة، وإنما الاختلاف في الشكل والقالب، وقد سعى أبو إسحاق إلى الاختصار في نظمه، مما يعني أنه لم يستوعب في قصيدته كل ما جمعه الكتاب المنثور في دفتيه[3].

---

[1] صالح بن أحمد بن جاسر الضويحي: "اتجاهات الكتابة في السيرة النبوية خلال القرن السابع الهجري عرض ونقد"، رسالة دكتوراه قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية المملكة العربية السعودية، 1996م، ص247.

[2] التجيبي، المصدر السابق، ص137.

[3] سعدي شخوم وسماحي محمد: "مدونوا السيرة النبوية بالغرب الإسلامي -أبو إسحاق الأنصاري التلمساني أنموذجا-"، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، ع08، كلية العلوم الإنسانية، سيدي بلعباس، مارس 2019م، مج4، ص ص71،72.

ثانيًا: المصنفات الموضوعية

تطور التأليف في السيرة النبوية، فأفردت بعض نواحيها بالتأليف خاصة[1]، إذ بدأت عملية التمييز بحيث انضوى كل نوع تحت عنوان خاصٍ به يميزه عن غيره من أشهر هذه المصنفات نذكر:

1/ كتب في الشمائل النبوية

كتب الشمائل هي التي تناولت أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم وسلوكه القويم في الليل والنهار كما تعنى بصفاته الخَلقية والخُلقية.

والشمائل هي فن يشتمل على صفاته السُنّية ونعوته البهية وأخلاقه الزكية التي هي وسيلة امتلاء القلب بتعظيمه ومحبته ﷺ، وذلك سببٌ لاتباع هديه وسنته ووسيلةً إلى تعظيم شرعه ومِلته والنور برضا العالمين[2].

ومن أهم مصنفات الغرب الإسلامي في الشمائل نستحضر:

1-«زواهر الأنوار وبواهر ذوي الأبصار والاستبصار في شمائل النبي»: لعلي بن إبراهيم بن النفزي الغرناطي (ت 558هـ)[3].

2- «شمائل المصطفى»: لأبي عبد الله محمد بن علي العربي الحاتمي المرسي (ت 635هـ).

3- «أنجح الوسائل في شرح الشمائل»: للشيخ قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن ملخص الأنصاري السبتي (كان حيا سنة 809هـ)[4].

---

(1) مصطفى السباعي: السيرة النبوية دروس وعبر، ط8، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1985م، ص30.

(2) عبد الحافظ عَبْدُ الحميد محمد الكبيسي: "أسس مصادر كتابة السيرة النبوية"، **مجلة مداد الأدب**، ع03، كلية الآداب، الجامعة العراقية، 2012م، ص506.

(3) لسان الدين ابن الخطيب: الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، مج4، ص175.

(4) رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص283.

4- «**الزهر الندي في الخُلق المحمدي**»: محمد بن عبد الرحمن الدلائي (ت 1141هـ)[1].

5- «**شرح الشمائل**»: للشيخ محمد بن محمد بناني الفاسي المعروف بفرعون (ت 1261هـ).

6- «**نشر الشمائل لنثر الشمائل**»: للشيخ إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي (ت 1311هـ).

7- «**شرح خاتمة الشمائل المصطفوية للترمذي**»: للشيخ ابن عزور محمد المفضل عبد الهادي المكناسي(ت 1319هـ). [2].

8- «**ختم الشمائل**»: للشيخ محمد بن القاسم بن محمد القادري (ت 1331هـ).

9- «**روضة الأزهار في شمائل النبي المختار**»: للشيخ عبد السلام بن أحمد العمراني الفاسي (1332هـ)[3].

10-«**نظم الشمائل المحمدية والسيرة المصطفوية**»: للسلطان بن عبد الحفيظ بن الحسن العلوي (ت 1356هـ).

11- «**تعليق الحمائل فيما أغلفه شرح الشمائل**»: للشيخ عبد الله بن الطاهر بن محمد بن حمٍّ الكرسيفي التازي (من أهل القرن 13).

12- «**عون الطالب السائل على فهم الأثرين المختوم بها الشمائل**»: للشيخ محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد بن علي السوسي (ت 1329هـ) وهو ختم على شمائل الترميذي[4].

---

[1] محمد بن عبد الله التليدي: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1995م، ص162.

[2] رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص273.

[3] نفسه: ص283.

[4] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص160.

13- «المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي»: للشيخ الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت 1380هـ)[1].

14- «شرح الشمائل المحمدية»: للشيخ محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني (ت 1382هـ)[2].

2/ كتب في الدلائل والمعجزات

وهي الكتب التي ألفها أصحابها بقصد جمع المعجزات التي ظهرت على يد النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على نبوته، وسميت بمعجزات لأن الخَلْقَ قد عجزوا على الإتيان بمثلها، وهي على ضربين، ضرب هو نوع قدرة البشر فعجزوا عنه، فتعجيزهم عنه فعل الله دلَّ على صدق نيته كصرفهم عن تمني الموت وأمثاله.

وضرب هو خارج عن قدرتهم، فلم يقدروا على الإتيان بمثله كإحياء الموتى وقلب العصا حيَّةً، وإخراج الناقة من الصخرة، وكلام شجرةٍ، ونبع الماء من بين الأصابع وانشقاق القمر، مما لا يمكن أن يفعله أحد إلا الله، فيكون ذلك على يد النبي صلى الله عليه وسلم من فعل الله تعالى وتحديه به من يكذبه أن يأتي بمثله تعجيزًا له[3].

وقد سلط أهل الغرب الإسلامي الضوء على دلائل نبوته، فألفوا أسفار لا يستهان بها نذكر منها:

1-«أعلام النبوة»: للشيخ سليمان ابن أبي عصفور الفراء المعتزلي (ت 292هـ)، قال الدكتور محمد يُسْف: "وهذا أول كتاب نلقاه عند المغاربة في أعلام النبوة" [4].

2- «دلائل الرسالة»: في عشرة أسفار للعلامة الحافظ قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ القرطبي (ت 402هـ) قاضي الجماعة

---

[1] رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص283.

[2] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص185.

[3] فاروق حمادة: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1989م، ص57.

[4] محمد يُسْف: المرجع السابق، ص48.

بقرطبة، وأحد جهابذة المحدثين وكبار الحفاظ، وهو ثاني مغربي أفرد الأعلام والدلائل بالتصنيف[1].

3- «دلائل النبوة»: لأحمد بن عمر بن دِلهات المَرِّي الدلائي (ت 478هـ)[2].

4- «أعلام النبوة»: لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي (ت 487هـ)[3].

5- «شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول ﷺ وخصائصه»: للإمام الخطيب ابن الربيع سليمان بن سبع السبتي (ت 520هـ)[4].

6- «قصد السبيل في معرفة آيات الرسول ﷺ»: للشيخ أحمد بن عبد الصمد الخزرجي القرطبي الفاسي (ت 582هـ)[5].

7- «دلائل النبوة»: لمصعب بن محمدي أبي ذرّ الخُشني (ت 604هـ)[6].

8- «الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء الرسول ﷺ من المعجزات»: للحافظ أبي الخطاب مجد الدين عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن دِحية الكلبي الأندلسي البلسني (ت 633هـ)[7].

تناول الإمام ابن دِحية في كتابه ما جاء من آيات وأحاديث وأخبار وآثار في مدح أعضاء سيد الوجود محمد ﷺ وعينه، ولسانه، وشفتيه، ويديه، وصدره وأذنيه وشعره وقلبه، وظهره، ودمه، ونفخه، ونفثِه، وريقه، ونعله، وعِرقه، وطوله ومشيته وخصائص كل جارحةٍ من جوارحه صلى الله عليه وسلم.

---

(1) محمد يُسْف: المرجع السابق، ص245.

(2) محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص146.

(3) صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص63.

(4) محمد بن جعفر الكتاني: الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993م، ص202.

(5) رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص274.

(6) صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص65.

(7) نفسه: ص75.

فجمع مؤلفه بين الخصائص النبوية والفضائل وفق السيرة فكان متميزًا في بابه وقَلَّ أن تجد مصنفات على هذا المنوال.

وله أيضًا «**الابتهاج في أحاديث المعراج**»: وقد تناول المؤلف في هذا المؤلف الفريد أحاديثَ معجزة الإسراء والمعراج، فشرح معانيها وبين غامضها كما بين الحكمة من الإسراء إلى بيت المقدس، والحكمة من المعراج ليلاً، وما رآه النبي ﷺ في معراجه من الآيات البينات والمعجزات الباهرات، ثم عرج على قضايا لها صلة بالإسراء ورؤية المؤمنين بالله تعالى في الآخرة، وانتهى إلى فوائد هذه المعجزة التي أوصلها إلى احدى وستين فائدة، إضافةً إلى قضايا أخرى لها صلة بحكمة كون المعجزة ليلاً كليلة القدر وليلة النحر وسفر النبي ﷺ ليلاً واجتهاده في العبادة ليلاً وغير ذلك...

وله أيضا «**مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين**»: ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التي ألفت في فن (البِشارات) وفي فن (دلائل النبوة)، حيث جمع بين الفنين معًا وموضوع هذا الكتاب البِشارات والإنذارات المستقبلية التي أخبر بها النبي ﷺ فوقعت بعد وفاته ﷺ كما أخبر[1].

09- «الإحكام سياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات والبينات الباهرات والأعلام»: لعلي بن محمد القطان الفاسي (ت 628هـ)[2].

10- «معجزات خير البرية»: لابن غصن الإشبيلي محمد بن إبراهيم (ت 723هـ).

11- «الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني (ت 842هـ).

12- «الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار»: لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 873هـ)[3].

---

[1] رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص274.

[2] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص62.

[3] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص ص75، 76.

3/ كتب في الخصائص النبوية

الخصائص هي ما اختص الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم وفضله على سائر الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام وكذلك سائر البشر[1].

اختص الله تبارك وتعالى عبده ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم دون غيره من الأنبياء عليهم السلام بخصائص كثيرة تشريفًا وتكريمًا مما يدل على جليل رتبته وشرف منزلته عند ربه.

ففي الدنيا أتاه القرآن العظيم المعجزة المحفوظة الخالدة، ونصره بالرّعب، وأرسله إلى الخلق كافةً وختم به النبيّين... إلى غير ذلك من الخصائص، وفي الآخرة أكرمه بالشفاعة العظمى والوسيلة والفضيلة وسيادة ولد آدم إلى غير ذلك[2].

وقد وردت الآيات القرآنية تصرح بعلو منزلة نبينا الكريم أعلى الناس قدرًا وأكرمهم محاسن وفضلاً.

قال الله تعالى: **﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾**[3] فذكره الله سبحانه وتعالى في هذا الموضع بأكمل أوصافه وأرفع مقاماته كونه رسولا وخاتم الأنبياء، وهذه الخصوصية لم تثبت لغيره من الأنبياء فكل نبي نداه الله باسمه كقوله تعالى: **﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾**[4]، وقال سبحانه وتعالى: **﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾**[5].

ومن جملة خصائصه التكريمية صلى الله عليه وسلم أن الله أخذ له الميثاق من جميع الأنبياء بالإيمان به ونصرته، قال تعالى: **﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ**

---

[1] علي بن نايف الشحود: خصائص الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ط1، دار المعمورة، بهانج، 2009م، ص04.

[2] نفسه: ص08.

[3] سورة الأحزاب: الآية 40.

[4] سورة البقرة: الآية 35.

[5] سورة المائدة: الآية 116.

مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾[1].

كما أن الله سبحانه وتعالى أقسم بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم فقال تعالى: **﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾**[2] والقسم بحياة نبيه صلى الله عليه وسلم يدل على علو شرفه، وعظيم مكانته عند الله سبحانه وتعالى، فلو لم يكن صلى الله عليه وسلم بهذه المكانة الرفيعة، والمنزلة العظيمة لما كان للأقسام بحياته أي معنى ولم يثبت هذه التكريم لغيره صلى الله عليه وسلم.

وما هذه الخصائص التي ذكرناها إلا قِلة من جملة خصائصه التكريمية التي كرمه بها الله سبحانه وتعالى.

ولقد أولى العلماء رحمهم الله بالغرب الإسلامي موضوع الخصائص النبوية عناية كبرى قديمًا، فتناولوه بحثًا وتأليفًا، فذكروا الرسول صلى الله عليه وسلم وخصائصه الكثيرة التي انفرد بها عن إخوانه الأنبياء والمرسلين، كما ذكروا له خصائص انفرد بها عن أمته.

ومن التصانيف الخاصة بهذا الموضوع والتي طارت نُسخها شرقًا وغربًا:

1-«الشفاء بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم»: للإمام القاضي أبي الفضل عياض اليحصبي (ت 544هـ) وهذا السفر القيم: "...أبدع فيه كل الإبداع وحمله الناس وطارت نسخه شرقا وغربا"[3].

وكتابنا هذا أجمع وأجل مصنف يبحث في شرف المصطفى ﷺ، وقدره العظيم ومنصبه الجليل يتناول ذلك من جوانب فقهية، أصولية، عقدية بأسلوب بليغ، وبيان بديع

---

[1] سورة آل عمران: الآية 81.

[2] سورة الحجر: الآية 72.

[3] بن قاسم مخلوف: المصدر السابق، ص205.

وحجج قوية، وبراهين ساطعة، مؤيدة بالدليل من القرآن، وسنته وأقوال علماء السلف والأمة.

وقال العلامة المؤرخ إبراهيم بن علي بن فرحون المتوفى سنة (799هـ) "... أبدع فيه كل الإبداع، وسلم له أَكْفَاؤه كفايته فيه، ولم ينازعه أحد في الانفراد به، ولا أنكروا مزية السبق إليه، بل تشوقوا الوقوف عليه وأنصفوا فيه الاستفادة منه، وحمل الناس عليه وطارت نسخته شرقًا وغربًا[1].

قال فيه العلامة المؤرخ أحمد بن محمد المقَّري المتوفى سنة (1041هـ) وهو يتكلم عن مؤلفات القاضي عياض "... كتاب الشفاء الذي بلغ فيه الغاية القصوى، وكان فيه لضروب الإحسان مرتشف، وحاز فيه قصب السبق، وطار صيته شرقًا وغربًا، وقد لهجت به الخاصة والعامة: عَجَمًا وعُرْبًا، ونال به مؤلفه-وغيره- من الرحمن قُربًا وفضائل هذا الكتاب لا تستوفى..."[2].

وقال العلامة حاجي خليفة المتوفى سنة (1067هـ) "هو كتاب عظيم النفع، كثير الفائدة، لم يؤلف مثله في الإسلام"[3].

وقد سلطنا الضوء على كتاب «الشِّفاء» لما له من مكانة عالية في نفوس المسلمين والعلماء وطلاب العلم، لتعلقه بذات المصطفى صلى الله عليه وسلم وقدره العظيم، إذ أقبل عليه علماء الغرب الإسلامي واعتنوا به شرحًا، واختصارًا، وتخريجًا.

---

(1) ابن فرحون المالكي: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت)، ص43.

(2) شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة ،1978م، ج4، ص271.

(3) حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2008م، مج2، ص1053.

وشروح الشفاء كثيرة وعديدة، وقد استطعت – على قصر باعي وقلة إطلاعي– أن أجمع عددًا لا بأس به من شروحه، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

*«**شرح الشِّفا**»: لأبي الحسن علي بن أحمد التُجيبي (637هـ)[1].

*«**شرح الشِّفاء**»: لمحمد بن محمد أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجسي (ت 781هـ) "قال عنه التنبكتي: "... وشرحه النفيس على الشفاء ولم يكمل"[2].

*«**شرح الشِّفاء لعياض السبتي**»: لمحمد بن أبي غالب بن السَّكاك المكناسي العياضي (ت 818هـ).

* «**شرح الشِّفاء**»: لمحمد بن عبد السلام بناني الفاسي (ت 1163هـ).

* «**شرح الشِّفاء**»: لأبي عمر بن محمد الدلائي (ت 1069هـ)[3].

* «**شرح الشِّفاء**»: لمحمد الشرفي بن أبي بكر الدلائي (ت 1079هـ)[4].

* «**شرح الشِّفاء**»: محمد بن أحمد الجْزولي الحُضَيكي (ت 1189هـ)[5].

2– «**نهاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم**»: للحافظ أبي الخطاب مجد الدين عمر بن دحية الكلبي السبتي البلسني (ت 633هـ)[6].

3– «**الخصائص النبوية**»: للشيخ محمد بن يوسف بن مَسدي الغرناطي (ت 633هـ)[7].

---

[1] اسماعيل باشا البغدادي: هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المضيفين، مج4، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م، ص708.

[2] أحمد بابا التنبكتي: نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد المجيد عبد الله السهرامة، دار الكتاب، طرابلس، 1999م، ص455.

[3] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص182.

[4] بن قاسم مخلوف: المصدر السابق، ص311.

[5] عبد الحي عبد الكبير الكتاني: فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم و المشيخات والمسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج1، ص352.

[6] محمد بن جعفر الكتاني: المصدر السابق، ص202.

[7] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص262.

4- «الروض المعطار في علم النبي المختار»: للشيخ أبي العباس أحمد بن عبد السلام البناني (ت 1234هـ).

5- «اليواقيت والمرجان في العلم النبوي»: للشيخ محمد عبد الكبير بن محمد الكتاني (ت 1327هـ)[1].

6- «تأليف في أسبقية مادة جسمانيته ﷺ وروحانيته»: للشيخ العلامة عبد الكبير بن محمد الكتابي (ت 1333هـ)[2].

4/ كتب في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم

كُتب المواليد أو التآليف المولدية، هي الكتب التي تجمع كل ما يتعلق بالولادة المحمدية. ويرجع هذا النوع من أنواع التأليف في السيرة العطرة الى القرن السادس الهجري، وقد اعتنى هذا النوع بمولد سيدنا رسول ﷺ، وكانت هذه المؤلفات تكتب للاحتفاء بذكرى المولد الشريف كل عام ويتم تناول ما صاحب ميلاده ﷺ من ارهاصات وآيات وعجائب عجيبة، وما صاحب هذه النشأة من خوارق العادات، ثم الحديث عن طهارة محتدهٍ، وحِفْظ الله له في صغره، وحسن نشأته وبعثته، وما تحمله ﷺ من ايذاء في سبيل تبليغ الرسالة وما منَّ الله به من المعجزات والخصائص بعد النبوة[3].

ومن مؤلفات أهل الغرب الإسلامي في المولد النبوي:

1- «المولد والوفاة»: للحافظ أبي عبد الله محمد بن الحارث الخُشيني (ت 361هـ).

2- «حكم بدعة الاجتماع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم»: للقاضي أبي الوليد سليمان بن خلق الباجي الأندلسي المحدث الحافظ الفقيه الأصولي المالكي (ت 474هـ)[4].

474هـ)[4].

---

[1] محمد بن عبد الله التليدي: المرجع السابق، ص301.

[2] نفسه: ص278.

[3] رشيد كُهُوس: فقه السيرة، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2016م، ص44.

[4] عبد الرحمن حمادو: "تجريد الكتب المؤلفة في المولد"، **مجلة رسالة المسجد**، ع03، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، مارس 2009م، ص ص09، 10.

3- «**التنوير في مولد البشير النذير**»: للحافظ أبي الخطاب عمر بن الحسن بن دِحية الكلبي الأندلسي (ت 633هـ)[1].

4- «**الدُّر المُنَّظَم في المولد المعظم**»: لأبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد ثم العزفي اللخمي المحدث الفقيه (ت 633هـ) ولم يكمله، فكانت تكملته على يد ابنه الفقيه الفاضل أبي القاسم محمد أمير سبتة (ت 672هـ)، في مجلدين أكمل فيه تصنيف أبيه، واستطرد فيه لزوائد على موضوعه منها أنه ساق كتاب القاضي أبي بكر ابن العربي المعنون بـ «**تبين الصحيح في تعيين الذبيح**» برمته.

5- «**المولد النبوي**»: لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأحضاري القرطبي المفسر (ت 671هـ).

6- «**اتحاد الرواة بذكر المولد والوفاة**»: للمحدث أبي بكر قطب الدين محمد بن أحمد بن علي القيسي الشاطبي التوزري القسطلاني (ت 686هـ).

7- «**مصنف في المولد**»: لأبي عمران موسى بن علي الزناتي الزموري الفقيه (ت 702هـ).

8- «**المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمعين**»: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الجزائري المعروف بابن العطار (ت 707هـ)[2].

9- «**رسالة في السيرة ومولد النبي صلى الله عليه وسلم**»: لأبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن جابر الأندلسي الأديب الأعمى (ت 780هـ)[3].

---

[1] محمد بن جعفر الكتاني:المصدر السابق،201.

[2] عبد الرحمان حمادو: المرجع السابق، ص ص09، 11؛ «**كتاب المورد العذب المعين في سيد الخلق أجمعين**» ذكره المقري التلمساني باسم «**الورد العذب المعين في مولد الخلق أجمعين**»، ينظر: أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1986م، مج4، ص489.

[3] عبد الرحمان حمادو: المرجع السابق، ص11.

10- «جنى الجنتين في التفصيل بين الليلتين»: لفخر المغرب الأوسط شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجسي التلمساني (ت 781هـ)[1].

11- «مولد النبي صلى الله عليه وسلم»: لأبي عبد الله وأبي المواهب محمد التونسي الشاذلي الوفائي الصوفي (ت 850هـ)[2].

12- «روض الورد والزهر في مولد المصطفى خير البشر»: لأبي العباس أحمد بن محمد الكنكسي البجلي الأغرواي المكناسي (كان حي 1248هـ).

13- «مولد الضمآن لشرح مولد سيد ولد عدنان»: لمحمد بن محمد المراكشي المغربي (كان حي 1258هـ).

14- «مولد نبوي»: لعالم الديار التونسية شيخ الجماعة أبي إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي الأصل الرياحي التونسي الدار المالكي (ت 1266هـ).

15- **«فتح القدير على ألفاظ مولد الشهاب الدردير»:** ليوسف بن عبد الرحمن البيباني المحدث المغربي (ت 1279ه)، وهو شرح لمولد الدردير[3].

16- «مولد نبوي»: للمحدث أبي المواهي جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي (ت 1323هـ).

17- «المولد النبوي»: للمحدث محمد بن جعفر الكتاني (ت 1345هـ).

18- «مولد نبوي»: لأبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الهاشمي الفاسي (ت 1331هـ).

19- «مولد نبوي»: للشيخ أبي عبد الله محمد بن قاسم القادري الحسني الفاسي (ت 1331هـ)[4].

---

[1] رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص276.

[2] عبد الرحمان حمادو: المرجع السابق، ص13.

[3] نفسه: ص ص18، 19، 20.

[4] نفسه: ص23.

5/ كتب في صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن علماء المغرب من ضم أخبار الصحابة الكرام حتى وفاتهم وفضائلهم ومناقب أهل البيت العظام، إضافةً إلى السيرة النبوية؛ أي أنها اعتبرت السيرة النبوية ممتدة في جيل الصحابة وأهل البيت حتى نهايته.

1- «فضل الصحابة»: للشيخ العلامة عبد الملك بن حبيب الإلبيري المغربي (ت 238هـ)[1].

2- «فضل الصحابة في مائة جزء»: للعلامة أبي المطرف عبد الرحمن خطيس (ت 402هـ)[2].

3-4-5-6-7-8-9- «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لأبي عمر بن عبد البُّر القرطبي (ت 463هـ) قال فيه ابن بُشْكُوَال: "... وجمع في أسماء الصحابة كتابًا جليلاً مفيدًا سماه كتاب الاستيعاب في أسماء الصحابة رضي الله عنهم...، وكان موفقًا في التأليف، مُعَانًا عليه ونفع الله بتواليفه..."[3].

وقال فيه ابن فرحون في ديباجه: "... صنع كتابًا جمع فيه أسماء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، كتابًا جليلاً مفيدًا سماه كتاب الاستيعاب..."[4].

يعتبر الكتاب من أوائل الكتب التي ألفت في الصحابة، وقد ترجم فيه مؤلفه لعدد كبيرٍ من الصحابة، وقد جمع فيه من صحة صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم فيذكر اسم ونسبه وشيئًا من سيرته وما وقع له، ووفاته وعمره، وقد يُسْنَدُ المؤلف عنه بعض الأحاديث، وقد رُتِّب الكتاب حسب ترتيب الحروف عند أهل المغرب، وقد اعتمد على هذا الكتاب من ألّف في الصحابة بعد ذلك مثل: ابن الأثير، وابن حجر العسقلاني.

---

[1] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص153.

[2] أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي: تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1، ص1061.

[3] ابن بُشْكُوَال: الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، مج13، ج3، ص974.

[4] ابن فرحون: المصدر السابق، ص367.

ولقد لقي هذا الكتاب قبولاً عند علماء الأمة، وانتشـــر انتشـــارًا واســـعًا وتداولتـــه الأجيال، وعكفوا على دراسته اختصارًا وشرحًا واستدراكًا، ومن هذه الكتب التي درسته كتاب «**الإعلام بالخبرة والأعلام من أصحاب النبي عليه السلام**» للمؤرخ أبي اســـحاق إبراهيم ابن الأمين (ت 544هـ)، استدرك فيه ابن الأمين على الاستيعاب لابن عبد البُّر[1] وكتاب: «**أنوار أوولي الألباب في اختصار كتاب الاستيعاب**»[2] للشيخ أبي الزهراء عمر بن علي بن يوسف الورياغني. وكتاب «**الاستدراك على الاستيعاب**» لأبي الحسين بـــن محمد الغساني الجيّاني، أنجزه تلبيةً لشيخه ابن عبـــد البُّـــر الـــذي أوصـــاه أن يلحـــق بالاستيعاب كل ما فاته، وكتاب «**الاستدراك على الاستيعاب**» لأبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ القرطبي (ت 546هـ)، وكتاب «**الاستدراك على الاستيعاب**» لخلف عبد الله بن شكوال القرطبي (ت 578هـ)، وكتاب «**الاستدراك على الاستيعاب**» لأبي القاســـم محمد بن عبد الواحد الملاحي الغرناطي (ت 619هـ)[3].

10- «السيف المسلول عن من سب أصحاب الرسول»: للقاضي عياض بـــن موســـى اليحصبي (ت 544هـ)[4].

11- «معرفة الصحابة»: عيسى بن سلمتن الرعيني الرندي (ت 632هـ)[5].

12- «أجزاء في تسمية أولاد فاطمة وأصهارها وتسمية أولاد علي وغيرها»: للإمـــام ابن دحية الكلبي (ت 633هـ)[6].

---

[1] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج1، ص202.

[2] التليدي: المرجع السابق، ص53.

[3] نفسه: ص ص66،67.

[4] حاجي خليفة: كشف الظنون، مج2، ص1018.

[5] التليدي: المرجع السابق، ص267.

[6] رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص278.

13- 14«معرفة الصحابة والتابعين»: لأبي الربيع سلمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي (ت 634هـ)[1].

وله كتاب «**ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين في ذكر الصحابة الأكرمين ومن في عدادهم في إدراك العهد القديم من أكابر التابعين**»[2].

15- «رجاء الإجابة في البدريين من الصحابة»: للشيخ عبد السلام القادري الفاسي (ت 1110هـ)[3].

16- «جزء في الصحابة الذين غير النبي أسمائهم»: للشيخ محمد المدني بن علي حلول الكومي الفاسي (ت 1298هـ)[4].

6/ المدائح النبوية

وإذا انتقلنا لرصد ظاهرة المديح النبوي، فقد كان الشعراء المغاربة سباقين إلى الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم، ونظم الكثير من القصائد في مدحه، وتعداد مناقبه وذكر صفاته الحميدة، وذكر الأمكنة المقدسة التي وطئها النبي عليه السلام نبينا المحبوب، وكان الشعراء يستفتحون القصيدة النبوية بمقدمة غريبة صوفية يتشوقون فيها إلى رؤية الشفيع وزيارة الأمكنة المقدسة ومزارات الحرم النبوي الشريف، وبعد ذلك يصف الشعراء المطية وحال المواكب الذاهبة لزيارة مقام النبي الزكي، وينتقل الشعراء بعد ذلك إلى وصف الأماكن المقدسة ومدح النبي صلى الله عليه وسلم مع عرضهم

---

(1) عبد الحي عبد الكبير الكتاني: المصدر السابق، ص488.

(2) البغدادي: المصدر السابق، ص399.

(3) التليدي: المرجع السابق، ص148.

(4) نفسه: ص123.

لذنوبهم الكثيرة وسيئاتهم العديدة طالبين من الحبيب الكريم الشفاعة يوم القيامة، لتنتهي القصيدة النبوية بالدعاء والتصلية[1].

ومن أهم مصنفات المغاربة التي اشتهرت بالمديح النبوي نستحضر:

1- «قصيدة في مدح خير البرية»: للقاضي عياض بن موسى (ت 544ه)[2].

2- «التوشيحات النبوية على حروف المعجم»: لمالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي الأندلسي (ت 699ه)[3].

3- «نظم الدرر في مدح سيد البشر»: لمحمد بن عبد الله ابن العطار الجزائري (ت 707ه)[4].

4- «قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم»: لمحمد بن علي بن يحي الغرناطي (ت 715ه)[5]. [مخطوط]

5- «ديوان التلمساني في المدائح النبوية»: لأحمد بن يحي المعروف بابن حجلة (776ه)[6].

---

[1] السعيد قوراري: "المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن مضامينها وأشكالها الفنية –لسان الدين الخطيب وابن جابر أنموذجًا–"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 2017م، ص35.

[2] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص335.

[3] نفسه: ص319؛ وفن المشحات ظهر بالغرب الإسلامي بالأندلس،" وهذه الطريقة من مخترعات أهل الأندلس ومبتدعاتهم الآخذة بالأنفس ،هم الذين نهجو سبيلها، ووضعوا محصولها"، ينظر :المقري التلمساني :ازهار الرياض،ج2،ص52.

[4] أحمد بن محمد المقري التلمساني: نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1968م، مج4، ص489.

[5] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص335.

[6] حاجي خليفة: كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مج1، ص764.

6- «ديوان الصَيِّبِ والجُهـام والماضـي والكُهـام»: للسـان الـدين ابـن الخطيـب (ت 776هـ)[1].

7- «نظم العقدين في مدح سيد الكونين»: لابن جابر الهواري الأندلسي (ت 780هـ)[2].

9- «الحِلَّةُ السيراء في مدح خير الورى»: لمحمد بن أحمد بن أحمد المعـروف بـابن جابر الأعمى النحوي الأندلسي (ت 780هـ)[3].

10- «الزبدة الرائعة في شرح البردة الفائقة»: لزكريا الأنصاري (ت 926هـ)[4].

11- «قصائد ليالي المولد»: للسلطان أبي حمو الثاني، موسى بن يوسـف بـن عبـد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن زيان العبد الوادي (ت 791هـ)، أحد ملوك بني زيـان كان يقرض الشعر ويحب أهله، وكان يحتفل ليلة المولد غاية الاحتفال لمـا هـو فـوق مواسم العام[5]، وكان يستهل ذلك بقصيدة في مدح مولد النبي، ثـم يـأتي دور إنشـاء القصائد والتباري بها في مجلس السلطان بهذه المناسبة الكريمة[6].

---

[1] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص ص67، 68.

[2] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص85.

[3] صلاح الدين المنجد: المرجع السابق، ص321.

[4] نفسه: ص223.

[5] عبد الرحمان حمادو: المرجع السابق، ص14.

[6] محمد قوسيم: "الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في منطقة تلمسان خلال العهـد الزيـاني (633-862هـ/1235-1554م)"، **مجلة الحوار المتوسطي**، ع15-16، الجزائر، فيفري 2017م، ص ص513،514.

مرّت كتابة السيرة النبوية بتطورات ونقلاتٍ عدّة من الجمع العام إلى التداخل مع غيرها من الكتب إلى الاختصار إلى كتابة السير المستقلة والمفردة، وامتازت كل هذه المراحل بميزات وخصائص تبعًا للظروف التي كتبت فيها، والخلفيات الفكرية للكتاب والمعجم الذي كتب فيه ومنهجية الكاتب، وغير ذلك من المؤثرات التي امتازت بها العملية الكتابية للسير النبوية بالغرب الإسلامي جهود العلماء.

إنّ نظرة سريعة إلى الكتب والرسائل المؤلفة في غرض السيرة النبوية بالغرب الإسلامي تُظهر أن التأليف فيها تناول الجوانب المختلفة المتعلقة بالسيرة النبوية ابتداءً من الطرر والتعليقات والشروح على كتب السيرة المشرقية مرورًا بالتأليف في شمائل النبي ودلائله وخصائصه... إلخ وانتهاءً إلى التأليف الشامل في سيرته العطرة.

وهذه التآليف التي ذكرناها من الإنتاج المعرفي العلمي في السيرة النبوية الشرقية لعماء الغرب الإسلامي إنما غيض من فيض، وما بقي مخطوط أكثر مما طبع. وقد وصل إلينا عدد من هذه الكتب، وغاب عدد آخر؛ فيما ضاع منها أو فيما نجهل حقيقة مكانه ،إلى أن يظهر في يوم من الأيام.

الفصل الثاني

منازع وغايات التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي

أولاً: منازع مؤلفي السيرة النبوية

1/ النزعة الدينية لبعض مؤلفات السيرة

أ- كتاب الشِّفاء

ب- كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

ج- كتاب الدُّر المنظم في مولد النبي المعظم

2/ النزعة العاطفية

أ- رسائل للروضة النبوية الشريفة

ب- شعر المديح النبوي ونماذج من أقطابه

ثانيًا: غايات مؤلفي السيرة النبوية

1/ الغاية العلمية

2/ حفظ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

3/ التأسي برسول الله ﷺ والاقتداء به

4/ زيادة محبة سيدنا رسول الله ﷺ

5/ القربة إلى رب العالمين والتبرك بمقام رسوله الكريم

لا بد أن يلاحظ الدارس أن العناية بالسيرة النبوية، وشروحها، وإعادة التأليف فيها وفي مغازيه ﷺ ومغازي الصحابة رضي الله عنه من بعده مرتبطة على أكثر من وجه بالموقف الفكري، والانتماء العقدي، لمواجهة بعض الدعوات والفرق والدويلات التي ترددت أصدائها في مواطن متفرقة من بلاد المغرب والمشرق، مما يعد مخالفةً لما كانت عليه الجماعة، أو الخروج على الفكر الإسلامي جملةً.

ولقد كان لجمهرة الفقهاء، والعلماء، والمحدثين بالأندلس دورٌ فعال وأساسي في مدة دول الطوائف لمنع حدوث تدهور فكري، أو عقيدي، قد يرافق الانهيار السياسي والتقاعس الجهادي.

ثم جاء المرابطون الذين اعتمدوا على جهاد الفقهاء، وأحبوا الجهاد ومكنوا أهل العلم والقضاء من مناصب الدولة.

فلما كان العصر الموحدي عصر ازدهار للكتابة في السيرة النبوية والمغازي وكتابة الشروح المطولة والمختصرة، وازدهار فن المدائح النبوية وتسجيل أحداث السيرة في قصائد وأراجيز.

وقد صرح معظم علماء الغرب الإسلامي عن غاياتهم من تأليف السيرة النبوية، فمنهم من كانت غايته علمية بغية نشر سيرة الرسول ﷺ بين الناس وتعليمها للنشئ ومنهم من كتبها للتأسي برسول الله ﷺ والاقتداء به، و زيادة في محبة سيدنا محمد ﷺ، ومنهم من كان تأليفهم بغية القربة إلى رب العالمين والتبرك بمقام رسوله الكريم، كل هذا كان ورائه نزعه دينية ،طغت عليها مشاعر حب صادق لرسول الله.

أولاً: منازع مؤلفي السيرة النبوية

1/ النزعة الدينية لبعض مؤلفات السيرة

أ- كتاب الشِّفاء للقاضي عياض

من أمعن النظر في كتاب الشَّفاء يجده يحاول تعميق اتجاه معين وإبعاد ما سواه، فقد أكد فيه عياش رحمه الله تلك المبادرات الإصلاحية التي يتنافس إليها المغاربة والمشارقة على الدوام، فجمع فيه روايات وأحاديث تتصل بحياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمثل شمائله وأخلاقه العالية، وبوبه تبويبًا لم يسبق إليه.

ثم إنّ تهديد عقيدة الناس من طرف الدعوات الفاطمية، والباطنية، وغيرها من الدعوات الإلحادية، قد حرك وجدان المؤلف، فاستشعر أفضل وسيلة هي اللجوء إلى جلال النبوة ،وما يجب أن يكون لمقامها من شأنٍ في تطهير ساحة الأمة من مكدرات[1].

وهو في الحقيقة كتاب فريد دحض به مزاعم الملاحدة ومطاعنهم على المقام النبوي الشريف وأتى في ذلك بالعجيب العُجاب مما لا ينكره إلاَّ أعمى القلب مطموس البصيرة[2]. قال المقري فيه: "ولا يمترى من سمع كلامه العذب السهل المنور، في وصف النبي- صلى الله عليه وسلم- أوصف إعجاز القرآن أنّ تلك نفحات ربانية ومنحة صندانية خصَّ لها هذا الإمام وحلاوة بدره النظيم"[3]. وقال ابن أقبرص:

أيَا قَاضِ عَيَاض حَوَيْتَ فَضْلاً وَأَحْكَامًا بِأَحْكَامِ الدَّوَاءِ
أَزَلْتَ مِنَ العَقَائِدِ دَاءَ الشَّكِ فَصِحَت بِاليَقِينِ مِنَ الشِّفَاءِ[4]
الشِّفَاءِ[4]

وقال أبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد المجيد الأزدي الرُّنْدِي في كتاب الشِّفا: "فقد جرى- رضي الله عنه- في مديان أشرف العلوم جري السابق ونظم في جِيْدِ الزمان سلك المعارف ودرر الحقائق، وشفى بكتاب الشِّفا كل مؤمن صادق، كما كبت به قلب كل

---

(1) عبد الرحمن بوعلي: "السيرة النبوية في الغرب الإسلامي وأثرها العلمي والاجتماعي في القرنين الخامس والسادس"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا، دار الحديث الحسينة، الرباط- المغرب، 1998م، ص231.

(2) عبد الله كنون: النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961م، ج1، ص88.

(3) المقري التلمساني: أزهار الرياض، ج4، ص272.

(4) نفسه: ص283.

عدوٍ منافق، فإذا طالعه المؤمن استنارت في باطنه حقائق أنواره، وإذا جال في روض معارفه تنفست له نفحات نسيمه الأريج وتبسمت له مباسم الأزهار، فهو كما قال القائل تعظيمًا لمحله الكريم، وتشريفًا لحميد آثاره":

كِتَـــابُ شِـــفَاءِ القُلُـــوبِ قَد إِئْتَلَفْـت شَـمْسُ بُرْهَانِـهِ

إِذْ طَالَعَ المَـرْءُ مَضْمُونَـهُ رَسَا فِي الهُدَى أَصْلَ ايْمَانِهِ[1]

فالشِّفاء إذن ليس مجرد جمعٍ وترتيب وتنسيق لأحداث السيرة بقدر ما هو منهاج لتعميق الايمان بالنبوة في النفوس، وهل صالح لتركيز المذهب السني في المغرب الإسلامي مناهضًا لذلك الآراء الإعتزالية والقدرية والباطنية وهو نفس الهدف الذي سعى إلى تحقيقه في الشرق الإسلامي الإمام نور الدين محمود الزنكي حين أُسست أول دار للحديث في دمشق، ووضع لها منهاجًا يركز المذهب السني ويعارض أهواء الشيعة وغيرها من الطوائف.

وقد صادف تأسيس دولة الموحدين القائمة على فكرة المهدي المعصوم تشبيهًا له بالنبي المعصوم، ولعلَّ فكرة المساواة هذه بين النبي والإمام كانت أهم الدوافع لتأليف الشِّفا. حتَّى أننا نجد عياض يجهد بموقفه المعارض للموحدين فتعرض بذلك النفي والتغريب[2]، فنقلوه إلى مراكش مشردًا به عن بلده، وبها توفي سنة 544هـ[3].

وفي الوقت الذي يعاني فيه المجتمع الإسلامي من الفكرة المسيحية الداعية إلى مقارنة النبي صلى الله عليه وسلم بالمسيح عليه السلام من أجل تفضيل الثاني على الأول نجد القاضي عياض يجادل الخصم بلهجة الحجاج الديني، والجدل المنطقي المفضي إلى الإقناع، وقبول الرأي الصائب، فنجده يستدل سيرة الرسول ﷺ حين أشار إلى السيد المسيح، عند الحديث عن كمال الذكورية والتفاخر بها لدى الرسول صلى الله عليه وسلم

---

(1) القاضي عياض: المصدر السابق، ص275.

(2) عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص231؛ دار الحديث الأشرفية الجوَّانية بناها الملك الأشرف مظفر الدين موسى بن العادل سنة (630هـ) في القرن السابع بدمشق جوار باب القلعة الشرقي غربي العصرونة وشمال القمازية الحنفية جُعل بها نعل النبي ﷺ. ينظر: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي: الدارس في تاريخ المدارس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ج1، 1990م، ص15.صلاح الدين المنجد: المشق في نظرة المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، دار الكتاب الجديد– بيروت، 1963م، ص ص21،22.

(3) عبد الله كنون: المرجع السابق، ص88.

بأن السيد المسيح كان متبتلا يجاهد نفسه ألاَّ يأتي النساء، واتيانهن أفضل وهي درجة عليا بلغها النبي ﷺ، الذي لم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه، بل زاده عبادةً لتحصينيهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه وهدايته لهن.

فأيهما أفضل حالاً النبي ﷺ مع النساء أم حال عيسى عليه السلام بدون نساء؟ فهذا دأبه في الشِّفا، لا ينقص من قمة الأنبياء، ولكنّه يرفع عنهم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أعلى[1].

ب- كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء

ظلت السيرة النبوية معيناً لا ينضب، ومصدر إلهام الكثير من علماء الأندلس ولاسيما عندما اشتدت وطأة الصراع بين الإسلام والمسيحية على أرض الأندلس فقد رأى علماء هذه البلاد في غيرتهم عل دينهم، ووطنهم أن يصبروا مواطنهم بالعبر الجليلة التي يستوحوها من سيرة النبي الكريم، وجهاد صحابته، إذ كان ذلك شحذ للهمم المتقاعسة وتقوية الهمم[2].

وكانت مدن الأندلس في سجال مستمر على الأعداء لا سيما عهد الطوائف نتيجة لعوامل عديدة، قد شجت الخصم على المواجهة، لذلك فإن المسلمين بحاجةٍ دائمة إلى استنهاض الهمم، وتهيئة النفوس للجهاد من خلال استلهام الدروس والعبر من سيرة النبي ﷺ[3].

ولعل خير نماذج هؤلاء العلماء أبا الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي (565-634هـ) شيخ علماء شرق الأندلس.

كان من أئمة الحديث والفقه والتاريخ والأدب، وله في تلك العلوم إنتاجٌ خصبٌ يشهد بتجرده للعلم، بل كانت له مشاركةً فعالةً في أمور بلده فقد ولُي الخطبة بالمسجد الجامع

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص231.

[2] محمود علي مكي: "السيرة النبوية في التراث الأندلسي"، ص106.

[3] صلاح حسن عَبْدُ الشمري: "الكلاعي ومنهجه في كتابة الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء"، **مجلة مداد الأدب**، ع08، كلية الأدب، العراق، 2016م، ص427.

ببلنسية، وكان دائم السعي في اصلاح المسلمين، واضطلعٍ في سبيل ذلك بشعارات عديدة جعلة له في نفوس أهل الأندلس مكانةً عالية.

وحينما اشتدت وطأة حصار النصارى لبلده بَلنسية كان لا يفتأ حائلاً على الجهاد داعيًا إلى توحيد الصفوف، بل أنه خرج على رأس عددٍ من المجاهدين لقتال الأعداء مع أنه كان يناهز السبعين من عمره، واشترك بنفسه في معركة ضاربة وقعة قريبًا من بلنسية في أَنيشْه[1]، ويقول ابن الأبار: "... استشهد بكائنة أنيشة على ثلاثة فراسخ منها مقبلاً غير مدبر ينادي المنهزمين: أعن الجنة تَفِرُون! ضُحى يوم الخميس الموفي عشرين ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وسته مئة وهو ابن السبعين سنة..."[2].

وقد رثاه تلميذه ابن الأبار بقصيدةٍ رائعة يذكر وقعة أنيشة التي استشهد بها:

سَقَى اللهُ أَشْلاَءً بِسَفْحِ أَنِيشَه ... سَوَافِحِ تَزْجِيهَا ثِقَالُ الغَمَائِمَ

وَصَلَّى عَلَيْهَا أَنْفُسًا طَابَ ذِكْرُهَا ... فَطِيْبُ أَنْفَاسِ الرِّيَاحِ النَّوَاسِمِ

لَقَد صَبِرُوا فِيهَا كِرامًا وَصَابَرُوا ... فَلاَ غَرْوَ أَن فَازُوا بِصُفُوفِ الْمَكَارِمِ

وَمَا بَذَلُوا إلاَّ نُفُوسًا نَفِيسَةً ... تَحِنُّ اِلىَ الأُخْرَى حَنِينَ الرَوَائِمِ[3]

وقد خلف لنا هذا العالم المجاهد الشهيد عددًا هائلاً من المؤلفات من أبرزها كتابه «**الاكتفاء في مغازي المصطفى والثلاثة الخلفاء**» وهو كتاب يبدوا من عنوانه التركيز

---

[1] محمود علي مكي: المرجع السابق، ص106.

[2] أبي عبد الله ابن الأبار: التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، دمشق- سوريا، 1995م، ج4، ص103.

[3] أبي عبد الله ابن الأبار: ديوان ابن الأبار، تعليق: عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1999م، ص289.

على جانب الجهاد في سبيل الله في سيرة الرسول الكريم وخلفائه واستخلاص العبرة من قدوتهم الحسنة[1].

ومن خلال كتابه أراد أبو الربيع الكلاعي اعطاء صورة، وأنموذجًا للصبر وتحمل المحن والشدائد في سبيل الله للمحافظة على هذا الدين، الذي أودعه النبي ﷺ أمانةً بأعناق المسلمين. فقد أشار الكلاعي: "أنه لا يخلوا الحاضرون لهذا الكتاب من أن يسْمعوا ما صنع الله لرسوله في أعداء تنزيله، فَيَسْتَجْزِلُوا ثواب الفرح بنصر الله، وأن يسمعوا ما امتحنه الله من المحن التي يطيف احتمالها إلاَّ نفوس أنبياء الله بتأييد الله، فيعتبر بعظم ما لقيه من شدائد الحظوظ ويَصْبِروا العوارض الكروب، تأدبًا بأدبه، وجريًا في الصبر على ما يصيبهم والاحتساب لما ينوبهم على طريقة صبره واحتسابه"[2].

ت- كتاب الدُّرُ المنظم في مولد النبي المعظم [مخطوط]

يعد الاحتفال بالمولد النبوي من تجليات التواصل الثقافي والروحي بين الغرب الإسلامي والحجاز، ومظهرًا من مظاهر الأدوار الدينية التي أفرزتها الرحل الحجازية من بلاد المغرب والأندلس، وبعض النظر عن الخلفيات السياسية والمذهبية للسلاطين من وراء إقامة هذا العيد فقد اقترن اجتماعيًا بعادات احتفالية على الصعيد الشعبي قبل تحوله إلى عيدٍ رسمي ابتداءً من القرن 7هـ/ 13م[3].

وكانت المبادرة من سبتة التي رام من خلالها أبو العباس العزفي إلهاء السبتيين عن مشاركة المسيحين في الاحتفال برأس السنة الميلادية[4]. وهو يذكر في مقدمات كتاب

---

[1] محمود علي مكي: المرجع السابق، ص106.

[2] أبو الربيع الكلاعي: الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين علي، ط1، دار عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1997م، مج1، ج1، ص07.

[3] سعيد بنحماده: "الاحتفال بالمولد النبوي بالغرب الإسلامي: بحث في السياق والدلالات"، **مجلة عصور الجديدة**، ع16-17، مختبر تاريخ الجزائر، وهران، أفريل، 2014-2015م، ص ص121،122.

[4] ابن مرزوق: المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا خسوس بغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص152.

«**الدَّرُ المنظم**». الذي ابتدأ تأليفه- الحافز له على الدعوة لهذا الاحتفال، فيستعرض المراسم التي دأب المسلمون- بالأندلس وسبتة- على الاحتفال بها ويتابعون فيها المسيحين في إقامة «**النيروز**» و«**المهرجان**» و«**ميلاد السيد المسيح عيسى**» عليه السلام، فدفعه هذا أن يفكر فيما يشغل عن هذه البدع ويقضي على هذه المناكر ولو بأمرٍ مباح، فوقع في نفسه أن ينبه أهل زمنه على الاعتناء بمولد الرسول سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم[1].

وقد افتتح المؤلف بما يُلَّمح إلى داعي التأليف، وهذا ما يؤخذ من حَمَلَتِهِ الشديدة على ما ظهر من البدع، والضَلالات في الوسط الذي عايشه حيث قال: "مازال الخلفاء الراشدون، والأمراء الموفقون والعلماء العاملون، المتقون من الصحابة والتابعين، الهداة المهتدين، يحذرون من محدثات الأمور والتي لم يعمل بها سلف المسلمون، وينهون عن البدع التي ليس لها أصل في شريعة خاتم النبيين. وإنْ زعم المبطلون أنها تدعوا إلى الدين، وهذه سنة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب في صنيع مقتدى بها في كل من يبتدع في الدين أو يزيغ". قال النبي صلى الله عليه وسلم: "اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مَن بَعْدِي أَبِي بَكْر وُعَمَر" وقال عليه السلام: "عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين المَهْدِيينَ فَعَظُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"[2].

وقد بذل الأمير العزفي جهدًا كبيرًا لتثبيت الأمر بالإمارة العزفية فقام بجملةٍ دعائية لشرح أهداف الاحتفال بالمولد النبوي، وفوائده حيث طاف بالمساجد القرآنية لإقناع الآباء والمدرسين بالآثار الإيجابية لهذا التقليد الديني على الأطفال والذي هو بمثابة النقش على الحجر[3].

---

(1) محمد المنوني: ورقات عن حضارة المرنين، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدرا البيضاء، 2000م، ص518.

(2) عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص83.

(3) سعيد بنحمادة: المرجع السابق، ص122.

فقال: "ثم رأيت تلقين ذلك للنشء الصغار أنجح وأنفع فمن غَلَبَ عليه سيء العوائد من الكبار إلاَّ بتبيان بالغٍ وتكرار..!"[1].

وقد أهدى كتابه إلى الخليفة الموحدي أبي حفص المرتضى (646-645هـ/ 1247-1247م) الذي ساير الإمارة السبتية في ذلك وقرر هو الآخر إقامة الاحتفالات المناسبة قاطعًا بذلك الصلة مع المهدوية[2].

أما المرينيون وفي إطار توظيف الديني لخدمة السياسي، فقد جعلوا الاحتفالات مناسبةً لتوطيد مشروعية الحكم في المجتمع ففي سنة 691هـ/ 1292م، وبإيعازٍ من أبي طالب العزفي، قرر أبو يعقوب يوسف المريني (685-706هـ/ 1286-1306م) إقامة الاحتفالات الرسمية والشعبية بالمولد النبوي بمجموع المغرب الأقصى، بعدما كان ذلك مقتصرًا على القصر السلطاني لبني مرين. ومن ثم يكون الاحتفال بالمولد النبوي قد حقق التقارب السياسي والمذهبي بين العزفين والمرينين، وقطع الطريق عن عقيدة المهدي ابن تومرت[3].

هكذا نجد أبا العباس السبتي في دره أعلن حربه على البدع، إذ بين مواطن انتعاش البدع غالبًا، فقال: "إنما كان ذلك في الأدب والزينة، نحو السدل والفرق وفي الشعر والخطاب، والصباغ، وتغيير الشيب، كالصلاة في النعال، والخفاف، والقيام للجنازة".

ثم أثار مسألة عناية المسيحين بميلاد عيسى عليه السلام فقال- تحفيزًا للنفوس المؤمنة أن ما ينبغي القيام به بديلاً عما هو سائد-: "وإن تعجب أيها الناصح لنفسه فعجب من احصائهم لتواريخهم والاعتناء بمواقيتها فكثيرًا ما يتساءلون عن ميلاد عيسى على نبينا وعليه السلام، وعن سابع ولادته، وعن العنصرة، ميلاد يحي على نبينا وعليه

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: ص85.

[2] ابن عذاري المراكشي: البيان في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: محمد إبراهيم الكتاني وآخرون، ط1، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، بيروت، 1985م، ص466.

[3] سعيد بنحمادة: المرجع السابق، ص122؛ هناك تباين بين الروايات حول سنة اتخاذ المولد النبوي عيدًا رسميًا، فمنها ما يرجعه إلى ما أثبتناه أعلاه وهو الرأي الراجح، ومنها ما يجعله سنة 706هـ/130م. ينظر: محمد القبلي: مراجعات تحول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987م، ص89.

السلام، فما أعانهم التوفيق ولا القرين المرشد ولا الرفيق أن يكون سؤالهم عن ميلاد نبيهم محمد صلى الله عليه وسلم خيرة الله من خلقه".

هكذا جاشت نفس المؤلف لما تحمل من هموم وغيرةٍ على شباب الأمة دفاعًا عليها من البدع والضلالات التي تجند لها العالم المسيحي بكل ما يملك مستغلاً المناسبة الدينية لزرع السموم في جسم الأمة، وهو في كل هذا إنّما يمهد- أي المؤلف- ويستدرج الناس إلى المنبع الطافي لهذا الدين، والمتجلى في إبراز سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعناية بها فقهًا، وتاريخًا ومنهجًا[1].

2/ النزعة العاطفية

لا شك أن ما يجلي حالة أي مجتمع، في بعده أو قربه من الدين والتمسك به هو أقلام الأدباء نظمًا كان ما كتبوه، أو نثرًا، كما أن اهتمامهم بجانب من جوانب الحياة إنما يُومئُ إلى غياب ذلك الجانب عن حياة المجتمع الذي هم فيه.

وما يبين انشغالات الناس والمجتمعات عمومًا، تلك الفنون الأدبية التي تطفوا مع السطح من حينٍ لآخر تعبيرًا عن الاحساس بنوعٍ من الفراغ من الجانب الروحي، فكانت الرسائل التي تُبعث للروضة النبوية، وشعر المديح النبوي قناة يتنفس بها الأديب واعيًا من حوله إلى ما ينبغي أن يكون اقتداءً بالممدوح صلى الله عليه وسلم[2].

أ- رسائل للروضة النبوية الشريفة

شاع لدى الأندلسيين والمغاربة لون أدبي، وهو كتابة الرسائل إلى الروضة النبوية الشريفة، والنصوص الأولى لهذا الفن تعود إلى هذا العصر أعني إلى عصر المرابطين وإن كان من غير الممكن القطع بأن هذا اللون الأدبي لم يظهر إلاَّ فيه[3].

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص84.

[2] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص249.

[3] عبد السلام شقور: القاضي عياض (الأدب المغربي في ظل المرابطين)، ط1، دار الفكر المغربي، طنجة- المغرب، 1983م، ص159.

وقد ذكر القلقشندي تعليلاً يبدو معقولاً لشيوع هذا اللون الأدبي في المغرب فقال: "وأكثر الناس تعاطيًا لذلك أهل المغرب لبعد بلادهم ونزوح أقطارهم"[1].

فكتب القاضي عياض في هذا المجال رسالة بديعة للروضة النبوية الشريفة استهلها بقوله: "إلى السيد ولد آدم، وشفيع العالم، البشير النذير، السراج المنير، الرسول الكريم..."[2].

ثم أنهى استهلاله له بقوله: "من الشائق إلى زيارته، الراجي في دعوته المدخرة في شفاعته، المؤمن بنبوءته، رسالته، المعترف بتقصيره في طاعةِ الله وطاعته، عياض ابن موسى"[3].

فالرسالة من حيث الفكرة مرتبة ترتيبًا متناسبًا، فقدم لها القاضي عياض بدباجة حسنة أقامها مقام ما يسمى بالعنوان الذي يكتب على مضروف الخطاب بلغة العصر، وقد أطنب فيها في وصف الجانب النبوي وذكره أولاً قبل نفسه فلم يقل: "من عياض بن موسى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم"، بل قال: "إلى سيد ولد آدم وشفيع جميع العالم البشير النذير..."، وهكذا فهو يقدم اسم الرسول صلى الله عليه وسلم على اسمه تأدبًا معه وتوقيرًا له، واحترامًا، وهذا منتهى الأدب والتوقير الذي يجب أن يتسم به كل مسلم مع المصطفى صلى الله عليه وسلم[4].

وقد بين غرضه من هذه الرسالة فقال: "فإني عبد من أهل ملّتك المتحملين لأمانتك منهاجك وشِرْعَتُك، والملتزمين للحنفية مِلَّة أبيك إبراهيم، المؤملين النجاة بالدعوة دعوتك التي خَبأتها شفاعةً لأمتك ممن أشرق فؤاده بشعاع أنوارك، واهتدى قلبه بعلم منارك وتاه

---

(1) أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، المطبعة الأميرية، القاهرة- مصر، 1915م، ج6، ص469.

(2) المقري التلمساني: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج4، ص ص11، 12.

(3) نفسه: ص14.

(4) البشير علي محمد الترابي: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث روايةً ودرايةً، ط1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1997م، ص181.

عقله بحسرة فوات رؤيتك وابصارك، وهام قلبه في حبك وتوقير عظيم مقدراك، وعدته العوادي عن التشفي بقصد قبرك، ومزارك، وقَطَعْت به القواطع عن التشرف بمشاهدة مشاهدك الشريفة وآثارك، ... فيا محمداه، طال شوقي إلى لِقَاءِكَ، ويا أحمداه، ما كان أسعدني لو مُتِّعَ المسلمون ببقائِك..."[1].

إنّ ما أبداه القاضي عياض في رسالته من عاطفة جياشة، وما بثَّه من تَباريح الشوق لزيارة الروضة الشريفة، لم يكن فقط وليد مشاعر ذاتية، بل كان أبلغ تصوير لما يجيش في صدور أهل نأت بهم الديار، وثمرة أرواح هائمة بحب المصطفى يقول في «**الشِّفا**» "إذ كان الإنسان يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفًا أو استنفذه من هلكةٍ أو مضرةٍ مُدَّةُ التأذي بها قليل منقطع، فمن منحه ما لا يبيد من النعم ووقاه ما لا ينهنا من عذاب الجحيم أولى بالحب، وإذا كان بالطبع ملِك لحسن سيرته أو حاكمٍ لما يؤثر من قوام طريقته أو قاص يعيد الدار لما يُشادُ من عمله أو كرم شيمته، فمن جمع هذه الخصال على غاية مراتب الكمال أحق بالحب وأولى بالميل"[2].

فيقول الأستاذ عبد السلام شقورة: "وهذا قسمٌ كله ابتهالات تبين بشكلٍ واضح ما يضطرم في قلب عياض من شوقٍ متأجج لزيارة الرسول صلى الله عليه وسلم، وهو شوق كامن في أعماق كل مسلم، فكيف بمن كان مثل عياض في عمله، وسنه، وصدق ايمانه وعياض شأن هذا اللون من الرسائل يشكوا إلى الرسول ما أصابه، ويدعو تارةً، ويناجيه أخرى"[3].

ولابن عبد الله بن أبي الخصَّال (ت 450هـ) رسالة أخرى إلى المقام النبوي والحُجرَةِ الشريفة- لا حرمنا الله من ظلالها الوريفة- مطلعها: "إلى الرؤوف الرحيم، الرسول

---

[1] المقري التلمساني: المصدر لسابق، ص ص17، 18.

[2] القاضي عياض اليحصبي: الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، ط1، وحدة البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2013م، ص245.

[3] عبد السلام شقور: المرجع السابق، ص161.

الكريم، ذي الخلق العظيم، والحسب الصميم، والصفح الجميل، والمَنِّ المُوفِي على التأميل صريح الصريح، ورَقُوءِ دم الذبيح، المخصوص بالمقام المحمود والحوض المورود وخطيب الأنبياء، وإمامهم في اليوم المشهود، المكين الأمين الذي ليس على الغيب بضنين النازل عن خير الظهور إلى خير البطون.... أبي القاسِم خِيرَةِ الخير، وسيد البشر المصطفى من أكرم العِتَرِ... كتبت ياواضع الإصر والأغلال، ورافع رايات الهدى على الظِّلال... عن دمعٍ سيفح، ونفسٍ يلفح، وصدرٍ بأشواقه يلفح، وعَرْفُ عليك من الصلاة والتسليم ينفح، وأسفٌ إليك يلتهب، وزفرة بأحناء الطلوع تجيء وتذهب وحشاشة بعوائِق البعد عنك تنهب.

وكيف لا أقضِي حزنًا، ولا أرسل دموع الوجد والتهلفِ مُزنًا؟ أم كيف ألذ حياةً وأؤمل نجاة؛ ولم أعبر إلى زيارتك لُجَّة، ولا مَوْمَاةٌ ولا نزلت عن الكور كرامة للبقعة المقدسة التي ثويت فيها.

فوا أسفًا ألاَّ أخُبَّ إلى ذِراك، مُستقبلاً، وألاَّ أكب على ثراك مُقبلاً، وألاَّ أصافح من تلك العرمات مدارس الآيات..." [1].

وقد بين ابن الخصَّال غرضه من هذه الرسالة قائلاً: "فاشفِ بِمَزاهَا بصرًا ضريرًا وأكحله بِسنها «**يرتد بصيرًا**» واجعل لي فيها مُعْرَّسًا ومَقْيَلاً. وضع عني من شَوقِهَا إصرًا ثقيلاً..." [2].

فهو في هذه الرسالة بين مدى ما بلغ به الشوق إلى قبر الرسول ﷺ. ثم شرع في الدعاء لله عزّ وجل بالشفاعة والشفاء لبصر ضرير. فقد كتب ابن أبي الخصَّال هذه الرسالة بالنيابة عن رجلٍ من أهل قرطبة يقال له عبد الحق الصيرفي- كان عليل الجسم-

---

[1] أبي عبد الله بن أبي الخصال: رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، ط1، دار الفكر دمشق، 1988م، ص362- 364.

[2] نفسه: ص366.

ولما وصلت رسالته إلى القبر الشريف بُرئَ وشُفي من زمانته، والرسالة مطلعها نثرًا وباقيها منظوم[1].

وكتب الشيخ أبو زيد الفزازي رسالةً منظومة أخرى إلى الحَجرَةِ الطيبة منها:

يَا سَيِّدَ الرُسُل المَكِين مَكَانَـهُ وَمُقَدِمًا وَهُوَ الأَخِيرُ زَمَانِـهِ[2]

وكتب ابن الغماد رسالةً إلى الروضة المطهرة، قال فيها يتشوق إلى ذلك الجانب المنيع، ويترجى التيسير وحسن الصنيع:

شَوْقِي اِلَى خَيْرِ الْخَلْق مُتَصِل يَا لَيْتَ شِعْرِي هَل أَدْنُو وَهَل أَصِل

ويرتقي أثر هذا النوع من الكتابة في السيرة إلى اهتمامات الأمراء والسلاطين أنفسهم، فينوب عنهم مشاهير العلماء في كتابة الرسائل تلك.

وذلك ما فعله ذو الوزارتين لسان الدين ابن الخطيب، إذ كتب بالنيابة رسالتين عن السلطانين أبي الحجاج يوسف، وابنه الغني بالله أبي عبد الله محمد منها ما هو نظم وما هو نثر[3].

كما كتب ابن العريف رسالةً منظومة إلى الروضة الطاهرة، فقال:

وَحـقُكَ يَـا مُحَمَّدُ إنَّ قَلْـبِي بِحُبِّـكَ قُرْبُـةٌ نَحْـوَ الإِلَـهِ
جَرَت أَمْوَاهُ حُبِّكَ فِي فُـؤَادِي فَهَامَ القَلْـبُ فِـي طِيْـبِ المِيَـاهِ
فَصِرْتُ أَرَى الأُمُورَ بِعَيْنِ حَق وَكُنْتُ أرَى الأُمُـورَ بِعَـيْنِ سَـاهِ
إذْ شَـغَفَ الفُـؤَادُ بِـهِ وِدَادًا فَهَـل يَنْهَـاهُ عَـن ذِكْـرَاهُ نَـاهِ
يَهِيْمُ بِـذِكْرِهِ وَيَحِـنُّ شَـوْقًا حَنِيْنَ المُسْـتَهَانِ إِلَـى المَلاَهِـي

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص249؛ ذكرت الرسالة نثرًا، ونظمًا في عدد أبيات بلغ أَحَدَ عشر بيتًا بأزهار الرياض، ج4، ص29.

[2] المقري التلمساني: المصدر السابق، ص31.

[3] نفسه: ص ص33، 34.

يُخَــامِرُهُ اِرْتِيــاَحٌ مِنْهُ حَــتَّى يَقُــولَ أُولُوا الجَهَالَةِ ذَا لاَهِــي[1]

ب- شعر المديح النبوي ونماذج من أقطابه

وقد ظهرت العديد من الأعمال الأدبية المنظومة في مدح الرسول الكريم صــلى الله عليه وسلم زمن المرابطين والموحدين[2]، وتنوعت الموضوعات التي عالجتها قصة المدح النبوي، فنظم الشعراء قصائد في وصف مآثر الرسول ﷺ ومناقبه ومعجزاتــه وقصــائد يتشوقون فيها إلى زيارة مقامه الكريم، والتبرك بآثاره الكريمة، لكن هذه القصائد تتصــل ببعضها اتصالاً وثيقًا، تدور جميعًا حول موضوع واحد هو مدح النبي ﷺ[3].

ومن أهم الشعراء المغاربة الذين اشتهروا بالمديح النبوي وحَرَّكَتْهُم عواطف الشــوق والحنين للروضة النبوية الشريفة، مالك بن المرَّحل في ميميته المشهورة التي عارض فيها قصيدة البصيري الميمية:

شَوْقِي كَما رُفِعَتَ نَــارُ عَلَــمٍ تَشُبُ بَيْنَ فُرُوعِ الضَالِ والسَّلْمِ[4]

ويقول في قصديته الهمزية مادحًا النبيﷺ:

المُصْطَفَى أُهْدَيْتُ عِزَّ ثَنَــائِي فَيَا طِيْبَ اهْدَائِيْ وَحُسْنَ هَــدَائِي

أَزَاهِيْرُ رَوْضٍ تَجْتَنَيَ لِعِطَارَةٍ وَأَسْــلاَكُ دُرٍّ مُصْطَفَى لِصَــفَاءِ[5]

أما القاضي عياض فقد خلَّف مؤلفات عديدة وقصائد أغلبها في مــدح الرســول ﷺ والتشوق إلى الديار المقدسة:

يَا دَارَ خَيْرِ المُرْسَلِيْنَ ومِن بِهِ هَــدَى الأَنَــامِ وَخَــصَّ بِالآيَــاتِ

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص250.

[2] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص250؛ وقد سبقت الإشارة إلى بعضــها فــي الفصــل الأول فــي مبحــث المصنفات الموضوعية ضمن منظومات المدائح النبوية.

[3] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص41.

[4] مالك بن المرحل: ديوان مُوَطَأةِ الفصيح، تحقيق وتعليق: عبد الله محمد سفيان الحكمي، ط1، دار الــذخائر والنشــر والتوزيع، الرياض، 2003م، ص ص09، 10.

[5] نفسه: ص30.

عِنْدِي لأَجْلِكَ لَـوْعَةٌ وَصَبَابَةٌ وَتَشَـوُّقٌ مُتَـوَقِدَ الجَـمَـرَاتِ[1]

ومن شعراء الأندلس الذين اهتموا بالمديح النبوي في القرن الثامن الهجري، لسان الدين ابن الخطيب (ت 776هـ) وكذا مواطنه ابن جابر (ت 780هـ)[2].

إذ بلغ عدد مدائح لسان الدين النبوية، أو مولدياته، اثنتي عشر قصيدة، ورد تسعٌ منها في ديوانه «**الصيب والجهام والماضي والكهام**».

والمولديات- على الرغم من تعددها- تجري جميعها على نسقٍ واحد يبدأ لسان الدين كلاً منها عادةً بالتوجع والحنين إلى حِمى الحجاز عبر البرق والريح والنسيم والركب، ثم ينتقل إلى زيارته، أو تمنيه ذلك[3].

وقد أفصح لسان الدين ابن الخطيب في ديوانه عن شوقه لزيادة قبر الرسول ﷺ وحاول استظهار مشاعره الطيبة السامية أمام هذا الموقف الرهيب مُظْهِرًا حَبَّهُ وعِشقه لشخص النبي ﷺ فقال:

دَعَا عَزَمَاتِي وَالْمَطِيَّةُ وَالْوخَـدَا وَإِلاَّ فَكَفَـا الشَّـوْقَ عَنِّـي وَالوَجَـدَا
وَلاَ تَصْلِيَا دَمْعِي بِتَجْرِيحِ مُقْلَتِـي فَدَمْعِي مَقْبُولٌ عَلَـى القَلْـبِ مَـا أدَّا
أَلَم تَرَيَـانِي كُلَّمَـا هَبَّـت الصَّـبَا أَبُلُّ بِهَـا مِـن نَـارِ لَـوْعَتِي الخَـدَّا
وَأَصْبُوا إِلَى البَرْقِ الجَازِيِّ كُلَّمَـا أَجَالَتْ أَكُفُّ الأُفُقِ فِي آسِـيْهَا الزَنَـدَّا
وَمَا كَانَ قَبْلَ اليَوْمِ جَفْنِي سَـاهِرًا نِعَم هَجْرِ سُعْدَى عَلَّمَ المُقْلَةَ السُـهْدَا
وَلَمَّا تَفَـانَى الصَّـبْرُ إلاَّ صَـبَابَةُ تَسْهُل مِن وقْعِ الحَوَادِثِ مَـا اشْـتَدَّا

---

[1] المقري التلمساني: المصدر السابق، ص180.

[2] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص88.

[3] أحمد فوزي الهيب: "المديح النبوي الأندلسي بين لسان الدين وابن جابر"، **مجلة التراث العربي**، ع97، اتحاد كتاب العرب، دمشق، جانفي 2005م، ص193؛ ولد لسان الدين ابن الخطيب في لوشة في 25 رجب سنة 713هـ/ 16 نوفمبر 1313م ودرس في غرناطة وشُغِفَ بالعلوم الطبية والفلسفية وظهرت براعته في قرض الشعر وتجلى علمه الواسع بالأدب في سِنِّهِ الباكرة. ينظر: أنخل جنثالث بالنثيان: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م، ص252.

حَنِنْتُ إِلَى العَهْدِ القَدِيْمِ الَّذِي قَضَى حَمِيْدًا فَمَا أَغْنَى الحَنِـيْنَ وَلاَ أَجْـدَى
لِيَ اللهُ كَم أَهْذِي بِنَجْـدٍ وَحَـاجِرٍ وَأَكْنِى بِدَعْدٍ فِي غَرَامِـي أَو سُـعْدَى
وَمَا هِيَ إِلاَّ زَفْرَةُ هَجَاهَا الهَـوَى وَأَبْدَى بِهَا تِـذْكَارَ يَثْـرِبَ مَـا أَبْـدَّا
وَكَم كَتَمْتُ الشَّوْقَ لَـولاَّ مَـدَامِعُ يُـرْوَي حَـدِيْثَهَا المَحَـاجِرَ وَالخَـدَا
وَتَخْرُجُ مِن بَحْرِ الجُفُونِ جَوَاهِرًا تُحَاجِي بِهَا مَن أَذْكُرُ الجَوْهَرَ الفَرِدَا[1]

وأما المديح النبوي عند ابن جابر الأندلسي الهواري (ت 780هـ) فهـو كثيـرٌ جـدًا وكأنه تفرغ له تفرغًا تامًا منه ديوانٌ كاملاً سمَّاه «**الغين في مدح سيد الكونين**» بالإضافة إلى قصائد كثيرة متناثرة في كثير من الكتب «**كنفح الطيب**» وغيره[2].

وفي مطلع قصديته بيَّن مدى شوقه لرؤية النبي، فيذرف الدموع غزيرةً تَتْرى شـوقًا وهِيامًا لرؤية الرسول ﷺ قال فيها:

إِلَيْكَ قَصَدْنَا لاَ لِسلْمَى وَلاَ سُـعَدَى وَأَنْـتَ أَرَدْنَـا لاَ العَقِيْـقَ وَلاَ نَجْـدًّا
وَلَوْلاَ اِشْـتِيَاقِي أَنْ أَرَاكَ بِمُقْلَتِـي لَمَا كُنْـتُ أَشْـتَاقُ لِأَرَاكَ وَلاَ الرَنْـدَا
وَمِن أَجْلِكَ أَصْـبُو لِبَـرْدِ الصَّـبَا إِذْ تَجِدُّ صَبَاحًا فَـوْقَ أَرْضِـكُم بَـرْدَا
وَمَا أَفْتَرَ ثَغْرُ البَرْقِ مِن أَرْضِ بَارِقِ لِعَيْنِي إِلاَّ فَـاضَ دَمْعِـي لَـهُ وَجْـدَا
وَلَوْلاَ رَجَاءُ قُرْبِي مِن ذَلِكَ الحِمَـى لَمَا اِخْتَرْتُ عَن أَهْلِي وَعَن وَطَنِي بُعْدَا

---

[1] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص ص88، 89.

[2] أحمد فوزي الهيب: المرجع السابق، ص198؛ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن علـي جـابر الأندلسـي المريي الضرير، وهو غير سَمِيه وسَابِقِهِ زمنًا التونسي محمد بن جابر القيسي الوادي آشي المولود فـي تـونس عـام 673هـ (1274م)، أي قبل ولادة شاعرنا بخمسة وعشرين عامًا، والمتوفي فيها عام 749هـ (1338م) أي قبـل وفاتـه بواحد وثلاثين عامًا. ينظر: عمر فروخ: تاريخ الأدب العربي، ط3، دار الملايين، بيـروت، 1981م، ص442؛ ومـا يلاحظ على عنوان الديوان هو ذلك الاختلاف البسيط فقد ذكره يوسف بن اسماعيل النبهاني في تقديمه لإحدى قصـائد ابن جابر الأندلسي بـ «**نظم العقدين في مدح سيد الكونين**». ينظر: يوسف بن اسماعيل النبهاني: المجموعة النبهانيـة في المديح النبوي، دار المعرفة، بيروت، 1974م، ج3، ص351.

وَلاَ أَسْتَلِذُّ العَيْشَ فِي غَيْرِ أَرْضِـكُم وَلاَ أَشْـتَهِي مِن غَيْرِ مَـائِكُم وِرْدَا[1]

ثانيًا: غايات مؤلفي الغرب الإسلامي من تأليف السيرة النبوية

من علامات حب النبي ﷺ النصح لأمته والسعي في مصالحهم، ودفع المضار عنهم ومن أجل الأعمال التي قام بها علماء الإسلام كشاهدٍ على ذلك دراسة السيرة النبوية والمتأمل فيما كتبوا عنها يجد أن أعلى الأهداف والغايات التي أرادوا تحقيقها تتلخص فيما يلي[2]:

1/ الغاية العلمية

والتي تقع وراء وازع عدم كتمان العلم وضرورة بثه في الناس والتي تهدف إلى تقريب السيرة إلى الناشئة، أو الكبار وتعليمها، وايضاح ما فيها[3].

وهذا ما يشير إليه محققي سيرة ابن حزم (ت 456هـ) بقوله: "لسنا نبعد من الحق حيث نفترض أن ابن حزم في كتابه سيرة الرسول ﷺ كان يرمي إلى وضع مختصر قريب المأخذ سهل المتناول في أيدي طلابه كما فعل في كثيرٍ من رسائله التأريخية... وأنه كان في هذا المختصر يضع الأصول لا يستغني عن تذكرها أو استذكارها كل من اشتغل بالسيرة النبوية من طلبٍ للعلم، وقد تكون هذه الغاية التعليمية باعثًا أكيدًا يحدوا عالمًا مثل ابن حزم إلى كتابة السيرة النبوية"[4].

وألف الإمام السهيلي كتابه «**الدُّرُ في اختصار كتاب السِّيَر**» قال في مقدمته: "هذا ذكر ما يَحِقُ على المسلمين حفظه ويجب على ذي الدين معرفته من: نسب رسول الله صلى الله عليه وسلم، مولده ومنشئه ومبعثه، وذكر أحواله في مغازيه ومعرفة أسماء ولده وعمومته وأزواجه".

---

[1] السعيد قوراري: المرجع السابق، ص56.

[2] خميس بن صالح بن محمد الغامدي: "كتب الزهر اباسم في سيرِ أبي القاسم"، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية الحضارية، المملكة العربية السعودية، 2000م، ص09.

[3] محمد رضوان الداية: المرجع السابق، ص73.

[4] أبي علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم: مقدمة كتاب جوامع السيرة النبوية، تحقيق: احسان عباس وناصر الدين الأسد، دار المعارف، 1958م، ص05.

ثم ذكر مكانة وفضل معرفة كل ذلك عند الله تعالى فقال: "فإن للعارف بذلك رتبة تعلو على رتبة من جهله، كما أن للعلم به حلاوةً في الصدور، ولم تعمر مجالس الخير بعد كتاب الله عزَّ وجل بأحسن من أخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم..."[1].

وقد كشف أبي العباس العزفي (ت 633هـ) في كتابه «**الدُّرُ المنظم في مولد النبي المعظم**» عن غايته من عمل التصنيف في المولد هذا "... فأمعنت النظر وأعلمت الفكر فيما يشغل من هذه البدع، ويدفع صدر هذا المنكر ولو بأمر مباح ليس على فاعله جناح مما تطمئن إليه نفوسهم، وتمتد إليه أعناقهم... فيما أمة محمد ويا خير الأمم، كفى بنا جفاءً ألا نعرف ميلاد نبيينا عليه السلام...؟" [2].

واستشهد المؤلف لهذا بجملة من الآيات وأحاديث نبوية من ذلك قوله تعالى: ﴿**مَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ**﴾[3]. وبقوله تعالى: ﴿**لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ**﴾[4]. وبقوله عزَّ وجل: ﴿**هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ**﴾[5].

وذكر حديث عن حسن بن الفضل قال: "ما سمى الله سبحانه أحد من أنبيائه باسم من أسمائه إلاَّ محمد عليه السلام سماه بالرؤوف الرحيم".

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص90.

[2] نفسه: ص85؛ قال الشيخ المنوني: "من حسن الصدف أن نجد مغربيين من أهل سبته كانا من أول من ابتكر التأليف في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم، وأول هذين المغربيين هو أبو العباس أحمد بن محمد العزفي اللخمي (557هـ-633هـ)، له: الدُّرُ المنظم في مولد النبي المعظم صلى الله عليه وسلم، وشرف وكرم، وقد أكمه ولده أبو القاسم ذكر فيه بعض ما خص به النبي ﷺ وفضل وما أمنن به عليه وعلى أمته. ينظر: محمد المنوني: حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، 1989م، ص49.

[3] سورة البقرة: الآية 151.

[4] سورة آل عمران: الآية 164.

[5] سورة الجمعة: الآية 02.

ولما قرر المؤلف تخليد المولد النبوي بديلاً عن البدع المنتشرة بسبب تقليد النصارى ليس بعد ذلك المنهج الذي ينبغ بإتباعه في نشر وتوعية الأمة بهذا الدليل، حتى يترسخ في الأذهان فقال: "ثم رأيت ذلك للنشء الصغار أنجع وأنفع فمن غلب عليه سيء العوائد من الكبار إلاَّ بتبيان بالغ وتكرار...".

ثم ذكَّر بأهمية التعليم في الصغر مستدلاً بجمله من الأحاديث والحكم[1].

2/ حفظ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم

فقد اجتهد أولئك العلماء الأفاضل والأعلام في العمل على حفظها برواية أحدثها وجمع مادتها، واستقصاء تفاصيلها بدءًا من عهد التابعين حيث بدأ التأليف المنهجي في السيرة وحتى الآن، وبلغت مصنفاتهم فيها حدًا لم يشهد له التاريخ نظير مع أحمد من البشر[2].

قال البخاري: "فأما السيرة النبوية والمغازي قد انتدب بجمعها مع سائر أيامه مما يرشد لطريقته من فاق كثرةً ورَاق خِبرةً" ثم ذكر بعض من ألف فيها، وأنهى ذلك بقوله: "إلى غير ذلك مما حصل التصدي بجمعه كله في كتاب لكان في عشرين مجلدًا فأكثر"[3].

وإذا ما وقف الدارس على سيرة ابن اسحاق رحمه الله التي اعتمد عليها كل من جاء بعده أنه ربط في المواضِع بين ما ورد في القرآن، وما يسوقه من الروايات والأحاديث مثل الاستشهاد بالآيات التي تشير إلى مَشاهد من حياته ومراحل دعوته، ووصف بعض الغزوات والحوادث والوقائع التي سُأل عنها الصحابة ولها صلة بالسيرة النبوية، وإذا كان هذا الارتباط له أثر في منع تعرض حوادث السيرة لفهم خاطئ فإن ذلك لا يتأتَّى إلاَّ بتنقية

---

[1] فاروق حمادة: المرجع نفسه، ص85.

[2] خميس بن صالح الغامدي: المرجع السابق، ص09.

[3] شمس الدين السخاوي: الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العِلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م، ص146.

السيرة أولاً من الروايات والأخبار الضعيفة التي تتعارض مع حقيقة أن سيرة الرسول ﷺ هي التطبيق العملي لما جاء به[1].

وأخذ الإمام أبو محمد عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحاق بعد أن سمعه من زياد البكائي عنه، فهذبه ونقحه بحيث دار المعول عليه، وكتب عليه أبو القاسم السهيلي «**الروض الأنف**» الذي اختصره الذهبي وغيره[2].

والسيرة صورة عليا من الكمال الإنساني في نفس ابن حزم، ولذلك فلا غرابة أن يجعلها موضوعه المحبب وأن يحاول وضعها للناس وضعًا ميسرًا قريبًا بين الحقائق[3].

وقد أتت السيرة التي كتبها ابن حزم هنا خاضعةً لمنهجه في نقد الحديث فجاءت مجردةً من الأشعار والقَصَص، محررة في ضوء المذهب الظاهري الذي كان ابن حزم يدين له وينتصر له[4].

ونجد ابن عبد البُّر– مثلاً– يقصد إلى تأليف مختصر للسيرة النبوية "سيرة محررة لا تعتمد على كتب السيرة المشهرة وحدها، بل تعتمد أيضًا على كتب الحديث ورواية الموثوقين مع الموازنة بين الأخبار والأحاديث واستخلاص الآراء الصحيحة ومع الوفاء بالدقة في أسماء الأعلام، ومع التوقف في موضوع التوقف والنفوذ إلى الرأي السليم ومع المعرفة الواسعة بالحديث ورجاله وتميز صحيحه من زائفه»[5].

فكتاب الدُّر إذن وُضِعَ ليكون تهذيبًا واختصارًا لما رواه من كتب السير والمغازي والشمائل والأخبار، من الأصول المعتمدة والروايات المختلفة، ولم يكتفي بذلك بل أضاف إلى التهذيب والاختصار أخبار رواها، وآراء نثرها في جوانب السيرة، وهي آراء علم من أعلام الفقه والحديث، وهو من جهة حذف بعض الأسانيد وبعض الحشو، وكأنما رأى

---

(1) خميس بن صالح الغامدي: المرجع السابق، ص ص09،10؛ صاحب السيرة أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار مطعون عليه غير مرضي الطريقة... ويقال كان يعمل له الأشعار ويؤتى بها ويسأل أن يدخلها في كتابه السيرة والمبتدأ والمغازي (ت 15هـ). ينظر: ابن النديم، الفهرست، ص123.

(2) شمس الدين السخاوي: المصدر السابق، ص147.

(3) رضوان الداية: المرجع نفسه، ص74.

(4) محمود علي مكي: المرجع نفسه، ص105.

(5) محمود رضوان الداية: المرجع نفسه، ص73.

السيرة تحتوي على حشوٍ كثيرٍ فرأى أن يكتفي بالدُّرَرِ والفوائد التي تجعل منها خيطًا ممدودًا متصلاً.

وخلاصة القول أن ابن عبد البَّر اقتصر على العيون من الأخبار، وألفه بطريقة المحدث الحافظ، مبتعدًا عما لم يصح من الروايات، مع مناقشة ما رواه من ضعيف الأخبار وذلك بميزان الجرح والتعديل وأداره بروح المؤرخ الأديب الناقد[1].

وكتاب الكلاعي في السيرة النبوية هو «**الاكتفاء في المغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**»، وهو في أربعة مجلدات، وقد ضَمَنَّهُ سيرة الرسول ﷺ وجعل لها الأولية.

وقد قال في مقدمة هذا الكتاب ما يوحي باعتماده كتب السيرة والمغازي الأولى "... ملخصًا جمعيه من كتب أئمة هذا الشأن الذين صرفوا إليه اعتنائهم واستنفذوا في إنـاءهم ككتاب محمد بن اسحاق، الذي تولى عبد الملك بن هشام تهذيبه واختصاره، وكتاب موسى بن عقبة الذي استحسن الأئمة اقتصاده واقتصاره..."[2].

ولكن عاد ليقول ويؤكد على المصدر الذي اعتمده في كتابه: "ولكن عِظَمُ المُعَولُ بحكم الخاطر الأول على كتاب ابن اسحاق، إياه أردت وتجريده من اللغات وكثير من الأنساب والأشعار قصدت، وعلى ترتيبه غالبًا جريت ومنزعهِ في أكثر ما يخص المغازي تحريت".

هكذا تبين أن الكلاعي لم يكتفي بنقل المادة العلمية فقط، بل جردها من اللغات والأشعار، حتى يحفظ سيرة النبي ﷺ من أي خلطٍ أو تحريفٍ وحشوٍ وتزييف[3].

3/ التأسي برسول الله ﷺ والاقتداء به

إنّ الاقتداء بسيدنا رسول ﷺ يقتضي معرفة سيرته العطرة وشمائله الكريمة وأخلاقه وأحواله ومعاملته... لذا صار من أوجب الواجبات الاطلاع على سيرته للاقتداء به[4] عملاً بقوله- عزَّ اسمه-: ﴿**لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ**

---

[1] محمود رضوان الداية: المرجع السابق، ص79.

[2] صالح بن أحمد بن جابر الضويحي: المرجع السابق، ص246.

[3] أبي الربيع سليمان موسى الكلاعي: المصدر السابق، ص06.

[4] رشيد كُهُوس: فقه السيرة النبوية، ص19.

وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾[1]. والاقتداء به ﷺ ترجمةً حقيقية لمحبته ودليل على محبة العبد له لقوله جلَّ ثناءهُ: **﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾**[2]. والاقتداء به ﷺ واتباعه سبب الهداية والفوز والنجاة لقوله سبحانه وتعالى: **﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾**[3].

وكيف يحب المرء رسوله ﷺ وهو يجهل أوصافه وأحواله وأعماله وأقواله وتقريراته؟! وكيف يقتدي به وهو لا يعرف شيئًا عن سيرته وهديه ومناهجه؟! من هنا تأتي أهمية شرح السيرة النبوية لتوضيح صفاته وأحواله وأخلاقه ﷺ ليعرفها من جَهِل فيحب ويَتبع.

ففي السيرة النبوية نماذج حيَّة للقادة العظماء، والزهاد الموفقين، والتجار الناجحين المخلصين الأتقياء، وفي السيرة أفضل النماذج للمربين والدعاة، فالداعية يقتدي برسول ﷺ في دعوته ويجد في سيرته رسول الله ﷺ أساليب الدعوة ومراحلها وكيفية التعامل مع الناس عامةً، والمخطئين خاصةً، فقد كان ﷺ بهم جميعًا رؤوفًا رحيمًا، حريصًا على هدايته للحق، حكيمًا في معالجة مشكلاتهم ومواقفهم المختلفة[4].

لقد كان حبيبنا رسول الله ﷺ أنموذجًا قرآنيًا رائعًا لأخلاق السماء، وكانت الأمثلة الواقعة في حياته الشريفة ﷺ أعظم مثلٍ وقدوةٍ على أخلاقه العظيمة وحسن معاملته للمحسنين والمخطئين.

ومن خلال سيرته ﷺ العطرة يقف المربي على القيم التربوية التي لم تجمعها سيرة إنسان قط أو عظيم مشى على وجه الأرض، ويتعلم أساليب التربية ومقوماتها ووسائلها ونتائجها، وما تشحذ به الأرواح والأجسام والعقول والجوارح، وتزكي به النفوس وتُهذب.

ومن سيرته العطرة يتعلم السياسي السياسة الشرعية والتراتيب الإدارية وكيفية معاملة الخصوم من السياسيين المنحرفين.

---

[1] سورة الأحزاب: الآية 21.

[2] سورة آل عمران: الآية 31.

[3] سورة النور: الآية 54.

[4] المرجع السابق، ص ص19، 20.

ويجد القائد في سيرة رسول الله ﷺ منهجًا ومحكمًا في الحكم، وتخطيطًا واضحًا في السلم والحرب، ودقةً في التنفيذ، وقيادة الأمة، والجيش والقبائل وحرصًا شديدًا على تطبيق العدل وإقامة دعائم الشورى، ويجد فيها القائد المقاتل خلقًا كاملاً في معاملة الجند والأمراء والراعي والرعية والأسرى والسبايا وتجارب ناجحة في ساحة الوغى وفنون حربية محكمة، وعوامل ثابتة لتحقيق النصر والتمكين.

ويجد فيها كمسلمٍ بغيته فيها، لكونها تشمل تفاصيل الحياة بدقائقها وكلياتها منذ ولادة سيدنا رسول الله ﷺ وحتى التحاقه بالرفيق الأعلى، مرورًا بمرحلة طفولته ﷺ وشبابه ودعوته وتربيته وجِهادِه وصبره وتحمله، وهجرته وبنائه للعمران والمجتمع والأمة وانتصاره على عدوه، وتظهر بوضوح أنه ﷺ كان زوجًا رحيمًا وأبًا عطوفًا، وصديقًا وفيًا، وقائدًا مجاهدًا، وحاكمًا عدلاً، وسياسيًا محكنًا ومربيًا، وداعيةً وزاهدًا وقاضيًا وراعيًا وأمينًا...[1].

لقد كانت أخلاق رسول الله ﷺ قرآنية، كيف لا وهو يمثل أمر ربه[2] قال تعالى: **﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾**[3]، قال عبد الله بن الزبير: أمر الله نبيه ﷺ أن يأخذ العفو من أخلاق الناس، أي تحث على العفو والتسامح فيما يظهر من أخلاق الناس[4]. وهو ﷺ القائل: "**لاَ تُنْتَزَعُ الرَحْمَةُ إلاَّ مِن شَقَي**"[5].

وهو القائل: "**الرَاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَّحمْن ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُم مَن فِي السَمَاء...**"[6]. ومن لا رحمة في قلبه لا إيمان له. والمؤمن بمجرد وقوفه على هذه الآداب

---

[1] رشيد كُهُوس: فقه السيرة، ص22.

[2] نفسه: ص22.

[3] سورة الأعراف: الآية 199.

[4] أخرجه البخاري في كتاب التفسير، باب سورة الأعراف، من جامعه الصحيح ،ط1، دار ابن الكثير، دمشق-بيروت،2002،ص14،ح4644.

[5] رشيد كُهُوس: فقه السيرة، ص22.

الآداب النبوية والأخلاق المحمدية يبذل كل جهده ليتأسى بنبيه ﷺ في أخلاقه عامةً وفي رحمته بأمته والمذنبين منها والمخطئين خاصةً.

وفي ضوء ما تقدم فإن الناظر في مواضع الاقتداء في مغازي الرسول ﷺ تشمل الكثير من جوانب حياة المسلم، وقد أشار إلى ذلك ابن كثير بقوله[1]: "وهذا الفن مما ينبغي الاعتناء به والاعتبار بأمره والتهيؤ له، كما رواه محمد بن عمر الواقدي عن عبد الله بن عمر بن علي عن أبيه سمعت علي بن الحسين يقول:" كنا نعلَّم مغازي النبي ﷺ كما نعلَّم السورة من القرآن".

قال الواقدي: وسمعت محمد ابن عبد الله يقول: سمعت عمي الزُّهري يقول: "في عِلم المغازي علم الآخرة والدنيا".

وقد بين ابن حزم فائدة ذلك بقوله: "من أراد خير الآخرة وحكمة الدنيا وعدل السيرة والاحتواء على محاسن الأخلاق كلها واستحقاق الفضائل بأسرها فليقتدِ بمحمدٍ ﷺ ويستعمل أخلاقه وسيره ما أمكنه"[2].

وعبر ابن القيم عن ذلك بقوله: "والمقصود أن بحسب متابعة الرسول تكون العزة والكفاية والنصرة كما أن بحسب متابعته تكون الهداية والفلاح والنجاة، فالله سبحانه علق سعادة الدارين بمتابعته، وجعل شقاوة الدارين في مخالفته، فلأتباعه الهدى والأمن والفلاح والعزة، والكفاية والنصرة، والولاية والتأييد، وطيب العيش في الدنيا والآخرة ومخالفيه الذِّلة والصغار، والخوف والضلال، والخذلان والشقاء في الدنيا والآخرة"[3].

وعلى كلِ حالٍ فإن الصادق في حب النبي هو من عرف أفعال الرسول ﷺ التي يكون فها أسوةُ، وظهرت عليه علامة الاقتداء به واتباعِ سنتهِ، وامتثال أوامره واجتناب

---

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن الكثير: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت– لبنان، 1986م، ج2، ص355.

[2] أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم: الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م، ص24.

[3] ابن قيم الجوزية: زاد الميعاد في هدي خير الميعاد، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2009م، ص11.

نواهيه، والذب عن شريعته، والتأدب بآدابه وترك الابتداع في الدين وبذلك يكون تعظيمه واحترامه عليه الصلاة والسلام[1].

4/ زيادة محبة سيدنا رسول الله ﷺ

لا يخفى على أحدٍ أن محبة سيدنا رسول الله ﷺ فرضٌ في القرآن الكرم والحديث النبوي وإجماع علماء الأمة، فلازم ذلك معرفة سيرته ﷺ، فمعرفة سيرته ﷺ سبيلٌ إلى محبته والتخلق بأخلاقه.

فمحبة رسول الله ﷺ هي العروة الوثقى والمنزلة العظمى، وقرة العيون ومنبع السرور وسبب الانشراح[2]، فيقول الله تبارك وتعالى: **﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾**[3]. أي طاعته أولى من محبة أنفسهم فبالأحرى أموالهم وأولادهم.

عن أبي هريرة- رضي الله عنه- أن الرسول ﷺ قال: "**فَو الَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ**"[4].

وعن أنس- رضى الله عنه- أن رسول الله ﷺ قال: "**ثَلاَثَةٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الايْمَانِ: أَن يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَاَن يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ الله وَأَن يَكْرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَن يُقْذَفَ فِي النَّار**"[5].

وعن عبد الله بن هشام قال: "**كُنَّا مَع النَّبِي ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِهِ عَمَرَ بن الخَطَّاب، فَقَالَ عُمَر: يَا رَسُول. لأَنْتَ أَحَبُّ إِليَّ مِنْ كَلِّ شَيءٍ إلاَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: لاَ والَّذِي**

---

[1] أبي الفداء إسماعيل ابن الكثير: السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1986م، ج2، ص355.

[2] رشيد كُهُوس: فقه السيرة، ص16.

[3] سورة الأحزاب: الآية 06.

[4] أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، باب حب رسول الله ﷺ من الإيمان ،من جامعه الصحيح، ص 14،ح14 ؛ عن أنس بن مالك، قال رسول ﷺ: "لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُوْنَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَلَدِهِ وَوَالِدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِين"، أخرجه الإمام مسلم: كتاب الإيمان، باب وجوب محبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر من الأهل والولد والوالد والناس أجمعين، من جامعه الصحيح ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1991م،ص67،ح70.

[5] أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان، باب حلاوة الإيمان ،من جامعه الصحيح، ص14،ح16 .

نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَر: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لأَنْتَ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: الآنَ يَا عُمَر"[1].

وعن أنس– رضي الله عنه–: أن رجلاً سأل النبي ﷺ عن الساعة فقال: مَتَى السَّاعَةَ؟ قَالَ: وَمَاذَا أَعْدَدْتَ لَهَا. قَالَ: لاَ شَيءَ إلاَّ أَنِّي أُحِبُّ الله وَرَسُولَ ﷺ فَقَالَ: أَنْتَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَس: فَمَا فَرِحْنَا بِشَيءٍ فَرِحْنَا بِقَوْلِ النَّبِي ﷺ أَنْتَ مَعَ مَن أَحْبَبْتَ. قَالَ أَنَس: فَأَنَا أُحِبُّ النَّبِي ﷺ وَأَبَا بَكْر وَعُمَر وَأَرْجُوا أَن أَكُونَ مَعَهُم بِحُبِّي إِيَاهُم وَإِن لَم أَعْمَل بِمِثْلِ أَعْمَالِهِم[2].

إنّ محبته ﷺ مجلاة للقلوب من الصدأ والكسل، ومدعاةٌ لتحريك الهمة للجدِّ والعمل وهي عماد الدين، وباب النصر والتمكين، بها تسمو النفوس، وتخشع القلوب، وتدمع العيون وتزكوا الهمم... لولاها لما استقام البناء على وجه الأرض لحظات، ولا عمتنا البركة من السموات، إنها السبيل الموصل إلى جنات النعيم.

ولذلك فإن دراسة سيرته ﷺ تزيد حبًا له وإيمانًا وشوقًا إليه وتعلقًا بشخصه الكريم العظيم...[3] كيف لا وهو الذي قال فيه الله تعالى: **﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾**[4]. وقال سبحانه وتعالى واصفًا نبيه وحبيبه ﷺ: **﴿وَإِنَّكَ لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾**[5].

وممَّا لاشك فيه أن القاضي عياض قد أبان في كتابه «**الشِّفاء بتعريف حقوق المصطفى**» عن هذه الغاية قائلاً: "حسب المتأمل أن يحقق كتابنا هذا، لم نجمعه لمنكر نبوة

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في كتاب الإيمان والنذر، باب كيف كانت يمين الرسول صلى الله عليه وسلم، من جامعه الصحيح ،ص1644،ح6632.

(2) أخرجه الإمام البخاري في كتاب المناقب، باب مناقب عمر بن الخطاب أبي حفص القرشي رضي الله عنه، من جامعه الصحيح ،ص ص906،907،ح3480.

(3) رشيد كُهُوس: المرجع السابق، ص17.

(4) سورة الأحزاب: الآية 128.

(5) سورة القلم: الآية 04.

نبينا ﷺ ولا لطاعن في معجزاته، فنحتاج إلى نصٍ البراهين عليها وتحصين حوزتها، حتى لا يتوصل المُطاعن إليها، ونذكر شروط المعجزِ والتحدي وحده، وفساد قول من أبطل نسخ الشرائع، وردَّهِ، بل ألفناه لأهل ملته، الملبين لدعوته، المصدقين لنبوته، ليكون تأكيدًا في محبتهم له، ومنماة لأعمالهم وليزدادوا إيمانًا مع إيمانهم"[1].

5/ القربة إلى رب العالمين والتبرك بمقام رسوله الكريم

ومن علماء الغرب الإسلامي من كتب في سير الرسول ﷺ ابتغاء الوصول لحب الله والقربة منه والتبرك بمقام رسوله الكريم.

فألف في الصحابة الكرام أبو الحسن البكري الأندلسي كان حيًا سنة (621هـ) تأليفًا سماه «**نزهة الأبصار في فضائل الأنصار**»، وقد علق عليه مبينًا فحواه قائلاً: "... مُضَمِنًا نبذًا من النبي، والتفسير والمناقب، والآثار موصولاً ذلك بيان المشكل وشرح الغريب على طريق الاختصار".

وقد بين المؤلف دواعي التأليف فقد قال بعد الحمدله والتصلية: "أما بعد فإن من أنجح الوسائل وأنفع ما تَقرب به الراغب والسائل والتوسل إلى الله تعالى بمن سبقت لهم العناية والحظوة من هذه الأمة... ولا أحد بعد أنبياء الله ورسوله صلوات الله عليهم أفضل ممن أثنى الله عليه ورسوله، وثبت بالكتاب والسنة تزكيته وتعديله، وإيثاره وتفصيله وهم الصفوة الأخيار، والأتقياء السادة الأبرار، الرحماء بينهم، الأشداء على الكفار، أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم... فحق على من علم مكان عزهم وقربهم أن يتوسل إلى الله تعالى بهم".

فالمُؤَلَفُ إذن عمل توسلي، وقربه إلى الله عزّ وجل، حين رسمه مؤلفه في أعظم فئة من الناس على الأرض بعد الرسل، ثم أوضح الجانب الذي يستحق الاهتمام في الموضوع فقال: "وبحسب ما يقرع الأسماع من نشر مآثرهم ومفاخرهم، وتسمعه الآذان من حسن

---

[1] عياض بن موسى اليحصبي: الشِّفاء بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، ط1، وحدة البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2013م، ص307.

مواردهم في أحوالهم الكريمة ومصادرهم، ويرد عليها من ذكر فضائلهم، ومناقبهم، تبصر أعين البصائر علوَّ درجاتهم في الفضل وأقدارهم وتضاعف أسباب المحبة بالوقوف على حميد سيرتهم".[1]

والإمام أبو الربيع الكلاعي في كتابه «**الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء**» قد بين مقاصده من تأليفه حيث قال: "وكل ذلك يشهد الله المراد فيه القصد الأول وجهه الكريم، واحسانه العميم، ورحمته التي منها شق لنفسه أنهُ الرحمن الرحيم..." [2].

أما أبي رأس غنمة كان حيًا (661هـ) فقد بين في كتابه «**مناقل الدُّرر ومنابِت الزَهْرِ**»[3] السبب الذي حذا به إلى تأليف كتابع فيقول في ذلك: "إن أحق ما عرض على الأذان، وأخذ نفسه به الإنسان، بعد معرفة ما فرض عليه من المفروضات، وأمر به من المسنونات أيام العرب وأخبرها وخطبها، وأشعارها، ونوادرها، وآثارها، إذ الفصاحة موجودة فيهم، والغريب من الكلام موقوف عليهم. والبديهي من الكلام صادر عنهم وراجعٌ إليهم، فعلمت أن مسلمة فريحته، وصحت نفسه وغريزته، حريص على رُيَة أخبارهم

---

[1] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص102.

[2] أبو الربيع الكلاعي: المصدر السابق، ص07.

[3] مخطوط الخزانة الملكية تحت رقم 2461 لمؤلفة أبي محمد الإشبيلي المعروف بأبي رأس غنَمة. وهو أبو الوليد الإمام اسماعيل ابن محمد المعروف بأبي رأس غَنَمة الإشبيلي كان حيًا سنة 621هـ إذ جاء في نهاية مخطوطه وهو يتحدث عن آخر من تولي خلافة العباسيين ابن المستضيء بأمر الله أبو العباس أحمد فقال: "هذا هو الولي اليوم ببغداد فيما بلغنا وهو عام احدى وعشرين وستمائة والحمد لله وصلواته على خير خلقه"، فيكون المؤلف بناء على ما في هذا النص قد عاش سنة 621هـ، وهو المستعاد على نصه أيضًا قوله: "هذا هو الولي اليوم". ينظر: عبد الرحمان بوعلي، المرجع السابق، ص27.

وحفظ أشعارهم، وتتبع آثارهم، ليعمر بذلك مجلسًا إن حضره، فيسمو لذلك عند من سمعه أو خَبرَهُ، إذ لا تعمر المجالس بعد ذكر الله بأمتع مع الأشعار والأمثال..."[1].

وقد أشار المؤلف إلى غايتهِ من تأليف هذا الكتاب، فقال: "ورأيت أفعالهم متفرقة في كثير من كتب... فعلمت أن طالبها يكسل بتفقدها عنها، فلا يخلو بطائل منها، فجمعت من ذلك ما تفرق، ونسقته أحسن نسق، وابتدأت في ذلك بالنبي صلى الله عليه وسلم، وأخباره ومولده وآثاره... حرصًا على معرفة آثاره، وتبركًا بالاستفتاح بأخباره...".

هكذا إذن أوضح المؤلف عمله في المؤَلف، طلبًا للتبرك بمقام صاحب الرسالة صلى الله عليه وسلم، وبين أنه بلغ فيه درجةً عليا من الترتيب والتنسيق والإيجاز تاركًا ما ألفته الأقلام والألسن من أحداث السيرة[2].

ويجدر الإشارة إلى أن الرسائل التي كانت تُبعث للروضة الشريفة- مذكورة سابقًا- تحيةً لصاحبها، وتبركًا، وطلبًا للشفاعة والشِفاء.

كان لكل عصر كتبت فيه السيرة ظروفه الخاصة التي عاشها علماء الغرب الإسلامي، فمنه من اتخذ التأليف في السيرة النبوية وسيلة لشحذ همم المسلمين وحثهم عن الجهاد ضد المسيحيين بالأندلس خاصة بعدما اشتدت وطأتهم بتفكك دول الطوائف، فكانت سيرة الرسولﷺ أنموذجا للصبر وتحمل المحن والشدائد في سبيل المحافظة على الدين الإسلامي ومنهم من رأى في التأليف في سيرة الرسولﷺ سلاحا ضد الدعوات الالحادية والآراء الاعتزالية والقدرية و الباطنية، وكذلك فكرة المهدوية، التي ظهرت جلية عند

---

[1] محمد عثمان سعيد الخطيب: مناقل الدُّرر ومنابت الزهر لأبي اسماعيل بن محمد الإشبيلي المعروف بـ «ابن رأس غَنَمة»، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، كلية الأدب، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م، ص21؛ اعتمادًا على ما ذكره الزركلي في كتابه الأعلام في نَسْبَة كتاب «**مناقل الدُّرر ومنابت الزهر**» إلى أبي الوليد اسماعيل بن محمد الإشبيلي الشَقُنْدي والذي يطابق اسمه مع اسم «ابن رس غَنَمة» من حيث الاسم بمقطعيه الأول والثاني وكنيته وتاريخ وفاته (ت 629هـ) فمحمد عثمان الخطيب يرجع صحة ما ذهب إليه الزركلي.

[2] عبد الرحمن بوعلي: المرجع السابق، ص27.

الموحدين، ومنهم من ألف في السيرة النبوية لمحاربة البدع والضلالات والخرافات، التي ظهرت بمجتمع الغرب الإسلامي.

ولو نظرنا في الغايات التي حفزت أولئك المؤلفين على الكتابة في السيرة النبوية لاجتمعت غايات، ودوافع مشتركة فيما بينهم، وربما غايات خاصة لمؤلف دون آخر، كل هذا انبثق من نزعة دينية غلبت على مصنفات السيرة النبوية بالغرب الإسلامي، فحركت أقلام العلماء، والأدباء، والفقهاء، وفجرت ينابيع الحكمة من قلوبهم، وأيقظت همم الكثير من المسلمين وشحذت ذممهم، فأتحفوا السيرة النبوية بأسفارهم.

الخـــاتمة

الخاتمة

تمخض عن دراستنا للتأليف في السيرة النبوية في الغرب الإسلامي منازعه وغاياتهِ جملةً من التصورات والنتائج:

أولا: السيرة النبوية هي جزء من التاريخ، بل هي محط أنظار المسلمين جميعًا لأنها الأسوة لهم انطلاقًا من قوله تعالى: **﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.**

ثانيا: مرَّ تدوين أخبار السيرة النبوية المطهرة، بثلاث مراحل ابتداءً بالمرحلة الشفوية ومرورًا بمرحلة التدوين الجزئي وانتهاءً بمرحلة التأليف والتصنيف.

ثالثا: ظلت مادة المصنفات الأولى هي الأساس في المصنفات المتأخرة فكان علماء الغرب الإسلامي يكتبون مصنفاتهم وبين أيديهم مصنفات المشارقة، ومن أبرز المصادر التي وصلت إلينا سيرة ابن هشام وهي تهذيب لسيرة ابن اسحاق، وقد شرح سيرة ابن هشام الإمام الحافظ السهيلي (ت 581هـ).

رابعا: بدأ التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي في القرن الثالث والرابع هجري، تجلت معالمه الأولى عند الفقيه عبد الملك بن حبيب الإلبيري الأندلسي (185هـ-238هـ). فكانت السيرة النبوية مبثوثة في ثنايا تاريخه «**الواضحة**»، وربما يكون كتاب «**أعلام النبوة**» للشيخ ابن عصفور الفراء المعتزلى (ت 292هـ) هو أول كتاب في أعلام النبوة بالمغرب الإسلامي.

خامسا: تنوع التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي بين منثور ومنظوم شروحٍ ومختصرات، فمنهم من كتب في سيرة الرسول ﷺ من ولادته حتى وفاته، ومنهم من اختص ببعض نواحيها كالشمائل النبوية، الدلائل، الخصائص المولد... إلخ.

سادسا: كثرة الكتب المتنوعة تشهد أنه كان دار سيرةٍ كما كان دار فقهٍ ولغةٍ وأدب.

سابعا: قام علماء السيرة بالغرب الإسلامي بخدمة السيرة توثيقًا وشرحًا، واسنادًا واستصفاءً وذلك يعني أنهم لم يأخذوا في روايتهم نقلاً وتقليدًا، عن المشارقة فقط، بل

نظروا فيها وحرروا ما يحتاج إلى تحرير وقابلوا المرويات المختلفة فاستصفوا ما أجمعوا عليه واجتهدوا فيما فيه خلاف على القواعد المتبعة للاجتهاد والترجيح.

ثامنا: غلبت على مصنفات السيرة النبوية بالغرب الإسلامي النزعة الدينية، المرتبطة بالموقف الفكري والانتماء العقيدي لمواجهة الدعوات والفرق والدويلات التي ترددت أصدائها في مواطن متفرقة من بلاد الغرب الإسلامي.

تاسعا: أما النزعة العاطفية لمؤلفي السيرة النبوية كانت جلية في الرسائل التي كانت تبعث للروضة الشريفة، وفي شعر المديح النبوي إذا كانت تعبر عن مشاعر الحب والشوق والحنين للروضة النبوية، تحمل بين ثناياها ما تعلق بخصائص الرسول ومولده... إلخ.

عاشرا: من خلال استقراء بعض المصنفات في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي تبين أن هناك غايات ودوافع مشتركة حركت أقلام العلماء والفقهاء لكتابة السيرة النبوية منها الغاية العلمية، حفظ سيرة الرسول ﷺ، التأسي برسول الله والاقتداء به، زيادةً في محبة الرسول ﷺ، القربة إلى رب العالمين والتبرك بمقام رسوله الكريم، وربما ظهرت غايات خاصة لمؤلف دون آخر.

والله أسأل أن يتقبل عملي ويجعله من حسناتي في حياتي وصدقاتي بعد مماتي، إنه خير مأمول وأعظم مسؤول، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الملاحق

الملحق رقم 01: نموذج من صفحة عنوان مخطوط مناقل الدرر ومنابت الزهر [1]

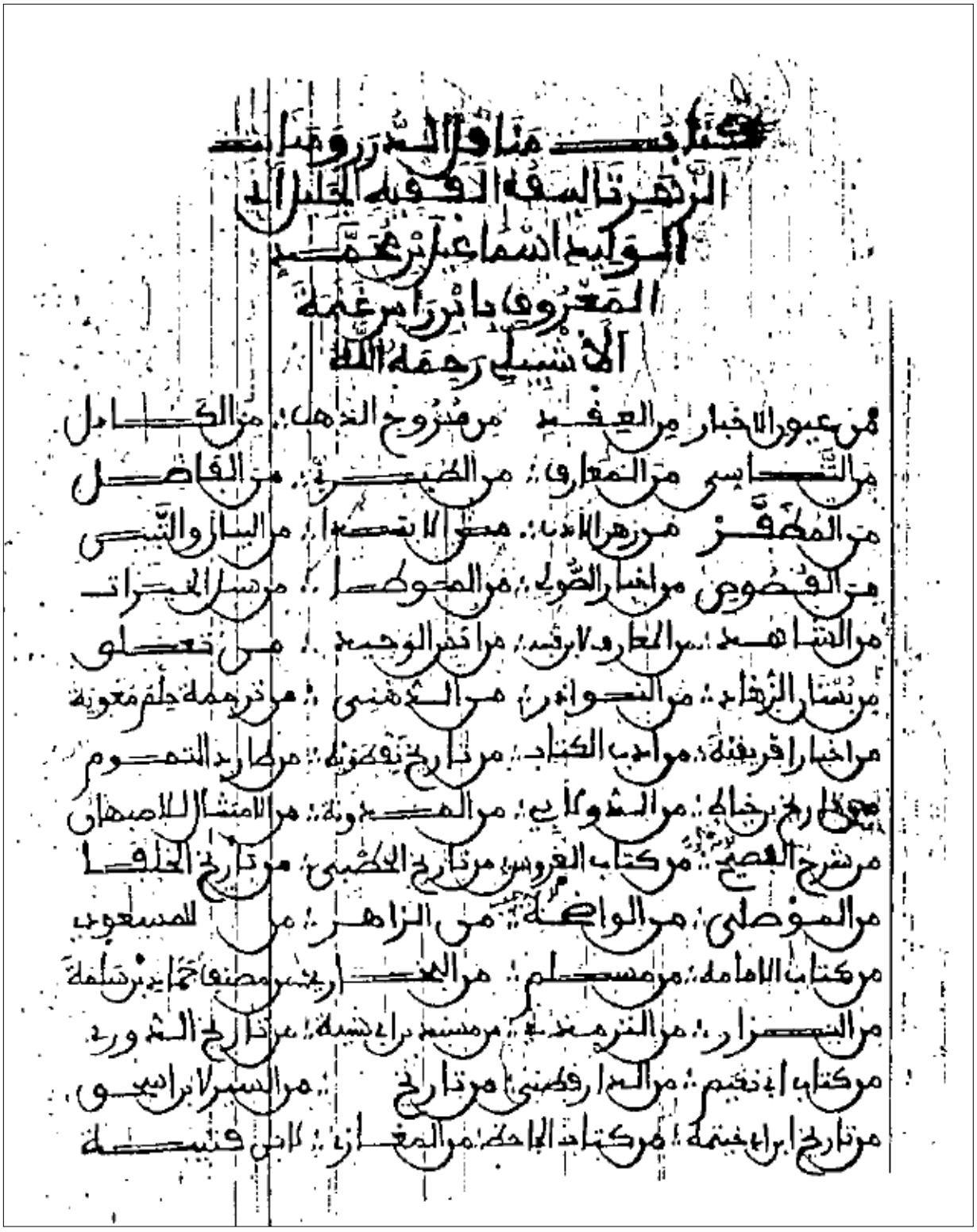

كتاب مناقل الدرر ومنابت الزهر تأليف الفقيه الجليل الواعظ اسماعيل بن محمد المعروف بابن رأس غنمة الأشبيلي رحمه الله

من عيون الأخبار من العقد من مروج الذهب من الكامل من التعازي من المعارف من الصبح من الفاضل من المحفز من زهر الآداب من الانتصار من البيان والتبيين من الفصوص من أخبار الطوال من المحكم من سير الغزاة من الشاهد من المطارحات من نثر الورد من تعليق من بستان الزهاد من النوادر من الأغاني من ترجمة جلق معونة من أخبار إفريقية من آداب الكتاب من تاريخ نفطويه من طارد التموم من تاريخ بغداد من الشوارد من المحكم من الأمثال للأصبهاني من شرح الفصيح من كتاب العروس من تاريخ الكلبي من تاريخ الخلفا من الموصلي من الواضحة من الزاهر من المسعودي من كتاب الإمامة من مسلم من المختار من مصنفات حماد بن سلمة من النوادر من الترمذي من مسند ابن شيبة من تاريخ الثوري من كتاب ابن نعيم من الدارقطني من تاريخ من السير لابن إسحاق من تاريخ ابن خيثمة من كتاب الجاحظ من المغازي لابن عيينة

[1] محمد عثمان سعيد الخطيب: المرجع السابق، ص77.

الملحق رقم 02: نموذج ورقة مـن مخطـوط مناقـل الـدرر ومنابـت الزهـر لأبـي رأس غنمة [1]

[1] محمد عثمان سعيد الخطيب: المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم 03: نموذج من روقة مخطوط مناقل الدرر ومنابت الزهـر لأبـي رأس غنمـة وردت صفحتها برقم ٢/ب [1]

[1] محمد عثمان سعيد الخطيب: المرجع السابق، ص79.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم، رواية ورش.

الحديث النبوي الشريف

- **البخاري أبي عبد الله محمد بن إسماعيل (ت 256ه/870م):**

صحيح البخاري، ط1، دار ابن كثير، دمشق- بيروت، 2002م.

- **مسلم بن الحجاج أبي الحسين (ت 261ه/875م):**

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1991م، ج1.

أولا: قائمة المصادر

1- ابن الأبار أبي عبد الله (ت 658ه/1260م):

- التكملة لكتاب الصلة، تحقيق: عبد السلام الهراس، دار الفكر، دمشق- سوريا، 1995م، ج4.

- ديوان ابن الأبار، تعليق: عبد السلام الهراس، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1999م.

2- الأزدي عبد الله (ت 456ه/1464م):

- تاريخ علماء الأندلس، مراجعة: يخلف شحلة، منشورات وزارة الثقافة، الجزائر، 2011م.

3- البغدادي اسماعيل باشا (ت 1339ه/1920م):

- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المضيفين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 1951م،مج4

4- ابن بُشْكُوَال (ت 578ه/1183م):

- الصلة، تحقيق: إبراهيم الأبياري، ط1، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1989م، مج13، ج3.

5- بن أبي بكر بن أيوب شمس الدين أبي عبد الله محمد المشهور بـــ ابن قـــيم الجوزية (ت 751ه/1350م):

- زاد الميعاد في هدي خير الميعاد، ط1، مؤسســـة الرســـالة، بيـــروت، لبنـــان، 2009م.

6- التجيبي القاسم بن يوسف (ت 730ه/1329م):

- برنامج التجيبي، تحقيق: عبد الحفيظ منصور، الدار العربيـــة للكتـــاب، ليبيـــا، 1981م.

7- التنبكتي أحمد بابا (ت 1036ه/1627م):

- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، تقديم: عبد المجيد عبد الله السهرامة، دار الكتاب، طرابلس، 1999م.

8-ابن حزم أبي علي بن أحمد بن سعيد (ت 456ه/1064م):

- مقدمة كتاب جوامع السيرة النبوية، تحقيق: احسان عباس وناصر الدين الأســـد، دار المعارف، 1958م.

- الأخلاق والسير في مداواة النفوس، ط1، دار الآفاق الجديدة، بيروت، 1978م.

9-الخصال أبي عبد الله بن أبي (ت 540ه/1146م):

- رسائل ابن أبي الخصال، تحقيق: محمد رضوان الدَّاية، ط1، دار الفكر دمشق، 1988م.

10- ابن الخطيب لسان الدين (ت 776ه/1374م):

- الإحاطة في أخبار غرناطة، ط1، تحقيق: محمد عبد الله عنان، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1988م، مج4.

11- حاجي خليفة(ت1067هـ / 1657م)

- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، تحقيق: محمد شرف الدين يالتقايا، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2008م،مج1، مج2.

12- الذهبي أبو عبد الله شمس الدين محمد(748هـ/1348م):

- تذكرة الحفاظ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998م، ج1.

13-الزركلي خير الدين بن محمود بن محمد بن علي (ت 1396هـ/1976م):

- الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، 2002م، ج1.

14-شمس الدين السخاوي (ت 902هـ/1497م):

- الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ، ترجمة: صالح أحمد العِلي، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1986م.

15-السهيلي أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله (ت 581هـ/1185م):

- الروض الأنَف في شرح السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، ط1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، 2000م، ج2.

16-المالكي ابن فرحون إبراهيم بن علي بن محمد (ت 799هـ/1397م):

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، تحقيق: محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة، (د.ت).

17-بن قاسم مخلوف محمد بن محمد بن عمر (ت 1360هـ/1914م):

- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2003م، ج1.

18-الكتاني محمد بن جعفر (ت 1345هـ/1927م):

- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، ط5، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1993م.

19-الكتاني عبد الحي عبد الكبير (ت 1382ه/1962م):

- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1982م، ج1.

20-ابن الكثير أبي الفداء إسماعيل (ت 774ه/1373م):

- السيرة النبوية، تحقيق: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 1986م، ج2.

21-الكلاعي أبي الربيع سليمان موسى (ت 634ه/1237م):

- الاكتفاء بما تضمنه من مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء، تحقيق: محمد كمال الدين عز الدين، ط1، دار عالم الكتب، بيروت- لبنان، 1997م، مج1، ج1.

22- المقري التلمساني شهاب الدين أحمد بن محمد (ت 1041ه/1632م):

- أزهار الرياض في أخبار عياض، تحقيق: سعيد أحمد أعراب ومحمد بن تاويت، صندوق إحياء التراث الإسلامي، المملكة المغربية والامارات العربية المتحدة ،1978م.ج2،ج4.

- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، تحقيق: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1986م، مج4.

23- بن موسى عياض (ت 544ه/1149م):

- الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى، تحقيق: عبده علي كوشك، ط1، وحدة البحوث والدراسات، الإمارات العربية المتحدة، 2013م.

24- بن المرحل مالك (ت 699ه/1299م):

- ديوان مُوَطَأَةِ الفصيح، تحقيق وتعليق: عبد الله محمد سفيان الحكمي، ط1، دار الذخائر والنشر والتوزيع، الرياض، 2003م.

25-ابن مرزوق أبو عبد الله بن محمد التلمساني (ت 781هـ/1379م):

- المسند الصحيح الحسن في مآثر ومحاسن مولانا أبي الحسن، تحقيق: ماريا خسوس بغيرا، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.

26-ابن النديم (ت 384هـ/1047م):

- الفهرست، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت- لبنان، 2007م.

27-النعيمي عبد القادر بن محمد الدمشقي (ت 927هـ/1521م):

- الدارس في تاريخ المدارس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ج1، 1990م.

ثانيا: قائمة المراجع:

1-أحمد مهدي رزق الله: السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية دراسة تحليلية، ط1، مركز الملك فيصل للبحوث الإسلامية، الرياض، 1992م.

2-بالنثيان أنخل جنثالث: تاريخ الفكر الأندلسي، ترجمة: حسين مؤنس، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1955م.

3-الترابي البشير علي محمد: القاضي عياض وجهوده في علمي الحديث روايةً ودرايةً، ط1، دار ابن حزم، بيروت- لبنان، 1997م.

4-التليدي محمد بن عبد الله: تراث المغاربة في الحديث النبوي وعلومه، ط1، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1995م.

5-حمادة فاروق: مصادر السيرة النبوية وتقويمها، ط2، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الدار البيضاء، 1989م.

6-سالم عبد العزيز: التاريخ والمؤرخون العرب، ط1، دار النهضة العربية، بيروت- لبنان، 1999م.

7-**السباعي مصطفى**: السيرة النبوية دروس وعبر، ط8، المكتبة الإسلامية، بيروت، 1985م.

8-**سزكين فؤاد**: تاريخ التراث العربي، ترجمة: محمد فهمي حجازي، دار الثقافة والنشر، 1991م، مج1، ج2.

9-**سلامة محمد يسري**: مصادر السيرة ومقدمة في تدوين السيرة، تقديم: بشار عواد معروف، ط1، دار الجبريني للنشر والتوزيع، القاهرة، 2010م.

10-**العمري أكرم ضياء**: السيرة النبوية الصحيحة، ط6، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، 1994م، ج6.

11- **الشحود علي بن نايف**: خصائص الرسول الله صلى الله عليه وسلم، ط1، دار المعمورة، بهانج، 2009م.

12- **شقور عبد السلام**: القاضي عياض (الأدب المغربي في ظل المرابطين)، ط1، دار الفكر المغربي، طنجة- المغرب، 1983م.

13- **فروخ عمر**: تاريخ الأدب العربي، ط3، دار الملايين، بيروت، 1981م.

14- **الفقيهي عبد الحميد بن علي**: جهود العلماء في تصنيف السيرة النبوية في القرنين الثامن والتاسع هجريين، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 2004م.

15- **فوزي فاروق عمر**: التدوين التاريخي عند المسلمين، ط1، دار البارودي للنشر، 2004م.

16- **القبلي محمد**: مراجعات تحول المجتمع والثقافة بالمغرب الوسيط، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1987م.

17- **كنون عبد الله**: النبوغ المغربي في الأدب العربي، ط2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1961م، ج1.

18- **كُهُوس رشيد:** فقه السيرة، ط1، دار الكلمة للنشر والتوزيع، القاهرة- مصر، 2016م.

19- **المنجد صلاح الدين:** المشق في نظرة المغاربة والأندلسيين في القرون الوسطى، دار الكتاب الجديد- بيروت، 1963م.

20- **المنجد صلاح الدين:** معجم ما أُلِّفَ عن الرسول ﷺ، دار الكتاب الجديدة، بيروت، 1982م.

21- **المنوني محمد:** ورقات عن حضارة المرنين، ط3، مطبعة النجاح الجديدة، الدرا البيضاء، 2000م.

22- **المنوني محمد:** حضارة الموحدين، ط1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء- المغرب، 1989م.

23- **النبهاني يوسف بن اسماعيل:** المجموعة النبهانية في المديح النبوي، دار المعرفة، بيروت، 1974م، ج3.

24- **يُسْف محمد:** المصنفات المغربية في السيرة النبوية ومصنفوها، مطبعة المعارف الجديدة، الرباط- المغرب، 1992م.

ثالثا: الرسائل والأطروحات الجامعية

1- **بوعلي عبد الرحمن:** "السيرة النبوية في الغرب الإسلامي وأثرها العلمي والاجتماعي في القرنين الخامس والسادس"، رسالة لنيل دبلوم الدراسات الإسلامية العليا، دار الحديث الحسينة، الرباط- المغرب، 1998م.

2- **الخطيب محمد عثمان سعيد:** "مناقل الدُّرر ومنابت الزهر لأبي اسماعيل بن محمد الإشبيلي المعروف بـ «ابن رأس غَنَمة»"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، والحضارة الإسلامية، كلية الأدب، جامعة اليرموك، الأردن، 1997م.

3- **الضويحي صالح بن أحمد بن جاسر:** "اتجاهات الكتابة في السيرة النبوية خلال القرن السابع الهجري عرض ونقد"، رسالة دكتوراه قسم الدراسات العليا التاريخية والحضارية المملكة العربية السعودية، 1996م.

4- **الغامدي خميس بن صالح بن محمد:** "كتب الزهر اباسم في سِيرِ أبي القاسم"، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، قسم الدراسات العليا التاريخية الحضارية، المملكة العربية السعودية، 2000م.

5- **قوراري السعيد:** "المدائح النبوية في الشعر الأندلسي في القرن الثامن مضامينها وأشكالها الفنية -لسان الدين الخطيب وابن جابر أنموذجًا-"، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه العلوم في الأدب العربي، كلية اللغة والأدب العربي والفنون، جامعة باتنة، 2017م.

رابعا: الدوريات والمجلات العلمية

6-**بنحماده سعيد:** "الاحتفال بالمولد النبوي بالغرب الإسلامي: بحث في السياق والدلالات"، **مجلة عصور الجديدة**، ع16-17، مختبر تاريخ الجزائر، وهران، أفريل، 2014-2015م.

7-**حمادو عبد الرحمن:** "تجريد الكتب المؤلفة في المولد"، **مجلة رسالة المسجد**، ع03، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، مارس 2009م.

8-**سالم محمد:** "دراسة السيرة النبوية بين الواقع والمأمول"، **مجلة رسالة المسجد**، ع06، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، الجزائر، جوان 2011م.

9-**شخوم سعدي وسماحي محمد:** "مدونوا السيرة النبوية بالغرب الإسلامي -أبو إسحاق الأنصاري التلمساني أنموذجا-، **المجلة الجزائرية للبحوث والدراسات التاريخية**، ع08، كلية العلوم الإنسانية، سيدي بلعباس، مارس 2019م، مج4.

10-الشمري صلاح حسن عَبْدُ: "الكلاعي ومنهجه في كتابة الاكتفاء في مغـــازي رسول الله والثلاثة الخلفاء"، **مجلـــة مـــداد الأدب**، ع08، كليـــة الأدب، العـــراق، 2016م.

11-الداية محمد رضوان: "السيرة في التراث الأندلسي"، **مجلة التراث العربـــي**، ع1، اتحاد الكُتّاب العرب دمشق، جانفي 1979م.

12-قوسيم محمد: الاحتفال بالمولد النبوي الشريف في منطقة تلمسان خلال العهد الزياني (633-862هـ/1235-1554م)، **مجلة الحـــوار المتوســـطي**، ع15-16، الجزائر، فيفري 2017م.

13-الكبيسي عبد الحافظ عَبْدُ الحميد محمد: "أسس مصادر كتابة السيرة النبوية"، **مجلة مداد الأدب**، ع03، كلية الآداب، الجامعة العراقية، 2012م.

14-كُهُوس رشيد: "نماذج من اسهامات أهل المغرب في السيرة النبوية"، **مجلـــة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية**، بابل، ع35، أكتوبر2007م.

15-مكي محمود علي: "السيرة النبوية في التراث الأندلسي"، **مجلة الهـــلال**، ع8، دار الهلال، القاهرة، أوت 1978م.

16-الهيب أحمد فوزي: المديح النبوي الأندلسي بين لسان الدين وابن جابر، **مجلة التراث العربي**، ع97، اتحاد كتاب العرب، دمشق، جانفي، 2005م.

17-الوزاني قاسم عزيز: "نظرة حول مخطوط الدرة السَّنية في المعـــالم السُـــنّية لأبي عبد الله ابن المناصف"، **مجلة دعوة الحـــق**، الربـــاط، العـــدد 305-306، أكتوبر- نوفمبر، 1994.

قائمة الفهارس

1- فهرس الآيات القرآنية
2- فهرس الأحاديث
3- فهرس الأعلام
4- فهرس الكتب
5- فهرس الموضوعات

1- فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	الصفحة
﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ﴾	35	البقرة	35
﴿مَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولاً مِّنكُمْ يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ﴾	151	البقرة	66
﴿قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾	31	آل عمران	70
﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ﴾	81	آل عمران	36
﴿لَقَدْ مَنَّ اللّهُ عَلَى الْمُؤمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولاً مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبْلُ لَفِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ﴾	164	آل عمران	66
﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ﴾	116	المائدة	35
﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾	199	الأعراف	71
﴿مَا مِنْ دَابَّةٍ إِلَّا هُوَ آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا إِنَّ رَبِّي عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾	56	هود	د
﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾	72	الحجر	36
﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا﴾	01	الكهف	أ
﴿قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَعَلَيْكُم مَّا حُمِّلْتُمْ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	54	النور	70
﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾	06	الأحزاب	73
﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو	21	الأحزاب	16

اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾			
﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا﴾	40	الأحزاب	35
﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾	128	الأحزاب	74
﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾	02	الجمعة	66
﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾	04	القلم	74

02- فهرس الأحاديث

الحديث	الصفحة
"اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مَن بَعْدِي أَبِي بَكْر وُعَمَر" وقال عليه السلام: "عَلَيكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِين المَهْدِيينَ فَعَظُوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ"	55
"لاَ تُنْتَزَعُ الرَحْمَةُ إلاَّ مِن شَقَي"	71
"الرَاحِمُونَ يَرْحَمُهُم الرَّحمْن ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمُكُم مَن فِي السَمَاء..."	71
"ثَلاَثَةٌ مَن كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الايْمَانِ: أَن يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَاَن يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إلاَّ الله وَأَن يَكْرَهَ أَن يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَن يُقْذَفَ فِي النَّار"	73
"كُنَّا مَع النَّبِي ﷺ وَهُوَ أَخَذَ بِيَدِهِ عَمَرَ بن الخَطَّاب، فَقَالَ عُمَر: يَا رَسُول. لأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كَلِّ شَيءٍ إلاَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: لاَ والَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْكَ مِنْ نَفْسِكَ. فَقَالَ لَهُ عُمَر: فَإِنَّهُ الآنَ وَاللهِ لأَنْتَ أَحَبُ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي. فَقَالَ النَّبِي ﷺ: الآنّ يَا عُمَر"	74

3- فهرس الأعلام:

الحرف	العلم (الشخصيات)	الصفحة
أ	أبان بن عثمان بن عفان	17
	ابن شهاب الزُّهري	17
	أبو مروان عبد الملك بن حبيب السلمي الإلبيري القرطبي	24
	أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري الأندلسي	88
	أبي عمر بن عبد البر القرطبي	24،42.
	ابن إسحاق	ز، 17،20،24، 25،27،29، 67،68،69، 80
	ابن أبي خثيمة	24
	أبي زيد عبد الرحمن ابن الخطيب السهيلي الخثعمي المالقي	25
	ابن هشام	17،18،25، 29،80،89.
	أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله الأنصاري المعروف بابن حبيش	25
	أبي در مصعب بن أبي بكر محمد بن مسعود الخنشي	25
	أبي سرحان مسعود بن محمد بن علي السجلماسي الفاسي الشهير بجموع	26
	ابن العباس الناشي	27
	أبي مَدْيَن شعيب بن الحسن المغربي	28
	أبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن أصبغ الأزدي المهدوي المولد	28
	أبي بكر محمد بن إسحاق المطلبي	29
	أبو محمد عبد الملك البصري المصري ابن هشام	29
	أبي عبد الله محمد بن علي العربي الحاتمي المرسي	30
	إبراهيم بن محمد بن عبد القادر التادلي	31
	ابن عزور محمد المفضل عبد الهادي المكناسي	31
	أحمد بن عمر بن دِلهات المَرِّي الدلائي	33
	ابن الربيع سليمان بن سبع السبتي	33

	أحمد بن عبد الصمد الخزرجي القرطبي الفاسي	33
	أبي الخطاب مجد الدين عمر بن الحسن بن علي بن محمد بن	33
	دِحية الكلبي الأندلسي البلنسي	33
	ابن دِحية	33
	ابن غصن الإشبيلي محمد بن إبراهيم	34
	أبي عبد الله محمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني	34
	إبراهيم بن علي بن فرحون المتوفى	37
	أحمد بن محمد المقَّري	37
	أبي الحسن علي بن أحمد التُجيبي	38
	أبي عمر بن محمد الدلائي	38
	أبي العباس أحمد بن عبد السلام البناني	39
	أبي الوليد سليمان بن خلق الباجي الأندلسي المحدث الحافظ الفقيه	39
	الأصولي المالكي	39
	أبي العباس أحمد بن محمد بن أحمد	40
	أبي القاسم محمد أمير سبتة	40
	أبي عبد الله محمد بن أحمد الأحضاري القرطبي المفسر	40
	أبي بكر قطب الدين محمد بن أحمد بن علي القيسي الشاطبي	40
	التوزري القسطلاني	40
	أبي عمران موسى بن علي الزناتي الزموري الفقيه	40
	أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الجزائري المعروف بابن العطار	40
	أبي عبد الله محمد بن محمد بن علي بن جابر الأندلسي الأديب الأعمى	40
	أبي عبد الله وأبي المواهب محمد التونسي الشاذلي الوفائي الصوفي	41
	أبي العباس أحمد بن محمد الكنكسي البجلي الأغرواي المكناسي	41
	أبي إسحاق إبراهيم بن عبد القادر الطرابلسي الأصل الرياحي التونسي الدار المالكي	41
	أبي المواهي جعفر بن إدريس الكتاني الحسني الفاسي	41

	أبي عبد الله محمد بن عبد الحفيظ الهاشمي الفاسي	41
	أبي عبد الله محمد بن قاسم القادري الحسني الفاسي	41
	أبي المطرف عبد الرحمن فطيس	42
	أبي اسحاق إبراهيم ابن الأمين	43
	أبي الزهراء عمر بن علي بن يوسف الورياغني	43
	أبي الحسين بن محمد الغساني الجيّاني	43
	أبي الوليد يوسف بن عبد العزيز بن الدباغ القرطبي	43
	أبي القاسم محمد بن عبد الواحد الملاحي الغرناطي	43
	ابن دحية الكلبي	43
	أبي الربيع سلمان بن موسى بن سالم الكلاعي البلنسي	44
	أحمد بن يحي المعروف بابن حجلة	45
	ابن جابر الهواري الأندلسي	46
	أبي حمو الثاني، موسى بن يوسف بن عبد الرحمن بن يحي بن يغمراسن بن	46
	زيان العبد الوادي	46
	أبي الحسين عبد الله بن أحمد بن عبد المجيد الأزدي الرُّنْدِي	50
	أبو الحسن البكري الأندلسي	75
	بن عبد الحفيظ بن الحسن العلوي	31
ب	تقي الدين الفاسي محمد بن أحمد	26
ت	الحافظ أحمد بن محمد بن الصديق الغماري	32
ح	الحافظ قاضي الجماعة أبو المطرف عبد الرحمن بن محمد بن عيسى بن فطيس بن أصبغ القرطبي	32
	حاجي خليفة	ط، 28،37،43، 45،88
	حافظ أبي الخطاب مجد الدين عمر بن دحية الكلبي السبتي البلنسي	33،38
	حافظ أبي عبد الله محمد بن الحارث الخُشيني	39
	حافظ أبي الخطاب عمر بن الحسن بن دِحية الكلبي الأندلسي	40
	خلف عبد الله بن بشكوال القرطبي	43
خ	زكريا الأنصاري	46

ز	السهيلي	17،18،25، 65،68،80، 84
س	سليمان ابن أبي عصفور الفراء المعتزلي	32
ش	شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن أبي بكر بن مرزوق العجسي التلمساني	41
	شرحبيل بن سعد	17
ع	عروة بن الزبير	17
	عبد الله بن أبي بكر بن حزم	17
	عاصم بن قتادة	17
	عبد الملك بن حبيب الإلبيري	80،20،42
	عمر بن عبد العزيز عبد المنعم الجرسيفي	26
	علي بن إبراهيم بن النفزي الغرناطي	30
	عبد السلام بن أحمد العمراني الفاسي	31
	عبد الله بن الطاهر بن محمد بن حمِّ الكرسيفي التازي	31
	لعبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي	33
	علي بن محمد القطان الفاسي	34
	عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي	34
	العزفي اللخمي المحدث الفقيه	40
	عبد الكبير بن محمد الكتابي	39
	عبد الملك بن حبيب الإلبيري المغربي	42
	عياض بن موسى اليحصبي	43
	عيسى بن سلمتن الرعيني الرندي	43
	عبد السلام القادري الفاسي	44
	عياض بن موسى	58،45
	فتح بن موسى بن حماد الشافعي العمري المغربي	28
ف	الفارض الحاسب أبي إسحاق إبراهيم بن أبي بكر عبد الله بن موسى الأنصاري	29

ق	قاسم بن محمد بن أحمد بن عبد الملك بن ملخص الأنصاري السبتي	30
	القاضي عياض اليحصبي	ح،36 6،29،37 45،50،50، 51،57،58، ،59،62،75 91
	القاضي أبي بكر ابن العربي المعنون	40
	كعب بن زهير	27
ك	لسان الدين ابن الخطيب	45،61،63
ل	موسى بن عقبة	17،27،69
م	محمد بن اسحاق بن يسار	17
	محمد بن عبد الله بن ظفر الصقلي	25
	محمد المهدي بن أحمد بن علي الفاسي الفهري الصوفي	26
	محمد بن يحي بن علي الشقراطيسي	28
	محمد بن عبد الرحمن الدلائي	31
	محمد بن محمد بناني الفاسي المعروف بفرعون	31
	محمد بن القاسم بن محمد القادري	31
	محمد بن أحمد بن المكي بن أحمد بن علي السوسي	31
	محمد عبد الحي بن عبد الكبير الكتاني	32
	مصعب بن محمدي أبي ذرّ الخُشني	33
	محمد بن محمد أحمد بن محمد بن محمد بن مرزوق العجسي	38
	محمد بن أبي غالب بن السَّكاك المكناسي العياضي	38
	محمد بن عبد السلام بناني الفاسي	38
	محمد الشرفي بن أبي بكر الدلائي	38
	محمد بن أحمد الجْزولي الحُضَيكي	38
	محمد بن يوسف بن مَسدي الغرناطي	38
	محمد عبد الكبير بن محمد الكتاني	38

	محمد بن محمد المراكشي المغربي	41
	محمد بن جعفر الكتاني	ط،41
	محمد المدني بن علي حلول الكومي الفاسي	44
	مالك بن عبد الرحمن بن المرحل المالقي الأندلسي	45
	محمد بن عبد الله ابن العطار الجزائري	45
	محمد بن علي بن يحي الغرناطي	45
	محمد بن أحمد بن أحمد المعروف بابن جابر الأعمى النحوي الأندلسي	46
	الواقدي	ز،72،24،17
	يوسف بن عبد الرحمن البياني المحدث المغربي	41
و		

4-فهرس الكتب

الحرف	الكتاب	الصفحة
أ	– الدرر في اختصار المغازي والسير.	24،25
	– الروض الأنف شرح السيرة ابن هشام.	25
	– المغازي	25
	– الدُّرَر المُضِيئَة من خبر سيد الخليقة.	26
	– السراج المتواقد الأصفى في ذكر بعض أحوال المصطفى ﷺ	26
	– الإملاء المختصر في شرح غريب السير.	25
	– المستخرج على الشمائل المحمدية للترمذي.	32
	– الآيات البينات في ذكر ما في أعضاء الرسول ﷺ من المعجزات.	33
	– الابتهاج في أحاديث المعراج.	34
	– الآيات الواضحات في وجه دلالة المعجزات.	34
	– الأنوار في آيات ومعجزات النبي المختار.	34
	– الإحكام سياق ما لسيدنا محمد عليه السلام من الآيات والبينات الباهرات والأعلام.	34
	– الشِّفا بتعريف حقوق المصطفى ﷺ.	ي-36
	– الخصائص النبوية.	38
	– الروض المعطار في علم النبي المختار.	39
	– اليواقيت والمرجان في العلم النبوي	39
	– المولد والوفاة.	39
	– التنوير في مولد السراج المنير.	40
	– الدُّر المُنَّظَم في المولد المعظم ﷺ.	40
	– المولد النبوي- المورد العذب المعين في مولد سيد الخلق أجمين	40
	– الاستيعاب في معرفة الأصحاب.	42
	– الإعلام بالخبرة والأعلام من أصحاب النبي عليه السلام.	43
	– السيف المسلول عن من سب أصحاب الرسول.	43

	– أجزاء في تسمية أولاد فاطمة وأصهارها وتسمية أولاد علي مـــن غيرها.	43
	– القصيدة الشقراطيسية.	28
	– الدرة السَّنية في المعالم السُنّية.	28
	– أنجح الوسائل في شرح الشمائل.	30
	– أعلام النبوة.	32،33،80
	– الوصول الى السول في نظم سيرة الرسول	28
ب	تأليف في أسبقية مادة جسمانيته ﷺ وروحانيته.	39
ج	جوامع السيرة.	24
	جنى الجنتين في التفصيل بين الليلتين.	41
	جزء في الصحابة الذين غير النبي ﷺ أسمائهم.	44
ح	حروب الإسلام.	24
	حكم بدعة الاجتماع في مولد النبي صلى الله عليه وسلم.	39
خ	ختم الشمائل. صحيح ختم الشمائل.	31
د	دلائل الرسالة– دلائل النبوة.	32
	دلالة الهائم الكئيب على أطلال ربوع الحبيب.	26
	ديوان التلمساني في المدائح النبوية.	45
	ديوان الصَيِّبِ والهُيام والجُهام والماضي والكُهام.	45
ر	رسالة في السيرة ومولد النبي صلى الله عليه وسلم.	40
	روضة الأزهار في شمائل النبي المختار.	31
	روض الورد والزهر في مولد المصطفى خير البشر.	41
	رجاء الإجابة في البدريين من الصحابة.	44
ز	زواهر الأنوار وبواهر ذوي الأبصار والاستبصار في شمائل النبي.	30
	الزبدة الرائعة في شرح البردة الفائقة.	46
س	سمط الجوهر الفاخر من مفاخر النبي الأول والآخر.	26
	شمائل المصطفى.	30

ش	شرح الشمائل.	31
	شرح الشفاء.	38
	شرح خاتمة الشمائل المصطفوية للترمذي.	31
	شرح الشمائل المحمدية.	32
	شفاء الصدور في أعلام نبوة الرسول ﷺ وخصائصه.	33
ع	عون الطالب السائل على فهم الأثرين المختوم بها الشمائل.	31
ق	قصد السبيل في معرفة آيات الرسول ﷺ.	33
	قصيدة في مدح النبي صلى الله عليه وسلم.	45
	قصائد ليالي المولد.	46
ف	فتح القدير على ألفاظ مولد الشهاب الدردير.	41
ف	فضل الصحابة.	42
	فضل الصحابة في مائة جزء.	42
م	مرج البحرين في فوائد المشرقين والمغربين.	34
	ميدان السابقين وحلبة الصادقين المصدقين في ذكر الصحابة الأكرمين ومن في عدادهم في إدراك العهد القديم من أكابر التابعين.	44
	معجزات خير البرية – مصنف في المولد– معرفة الصحابة.	34
ن	نفائس الدُّرر من أخبار سيد البشر.	26
	نشر الشمائل لنثر الشمائل.	31
	نظم الشمائل المحمدية والسيرة المصطفوية.	31
	نهاية السول في خصائص الرسول صلى الله عليه وسلم.	38

فهرس المحتوى

الموضوع	الصفحة
مقدمة:	أ- ن
الفصل التمهيدي: إرهاصات تدوين السيرة النبوية بالمشرق والغرب الإسلامي	21-16
الفصل الأول: مصنفات السيرة النبوية بالغرب الإسلامي ومصنفوهما	47-23
أولاً: كتب السيرة الشاملة	29-24
1/ كتب مستقلة في عموم السيرة	26-24
2/ منظومات السيرة النبوية	29-27
ثانيًا: كتب السيرة الموضوعية (المستقلة والمفردة)	47-30
1/ كتب الشمائل النبوية	32-30
2/ كتب الدلائل والمعجزات	34-32
3/ كتب الخصائص النبوية	39-35
4/ كتب في مولد الرسول صلى الله عليه وسلم	41-39
5/ كتب في صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم	44-42
6/ كتب المدائح النبوية	46-44
الفصل الثاني: منازع وغايات التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي	65-49
أولاً: منازع مؤلفي السيرة النبوية	65-50
1/ النزعة الدينية لبعض مؤلفات السيرة	57-50
أ- كتاب الشِّفاء	52-50
ب- كتاب الاكتفاء في مغازي رسول الله والثلاثة الخلفاء	54-52
ت- كتاب الدُّر المنظم في مولد النبي المعظم	57-54
2/ النزعة العاطفية	62-57
أ- رسائل للروضة النبوية الشريفة	62-57

ب- شعر المديح النبوي ونماذج من أقطابه	65-62
ثانيًا: غايات مؤلفي السيرة النبوية	78-65
1/ الغاية العلمية	67-65
2/ حفظ سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم	69-67
3/ التأسي برسول الله ﷺ والاقتداء به	73-69
4/ زيادة محبة سيدنا رسول الله ﷺ	75-73
5/ القربة إلى رب العالمين والتبرك بمقام رسوله الكريم	78-75
خاتمة:	81-80
ملاحق.....	85-83
قائمة المصادر والمراجع:	95-87
فهرس الآيات القرآنية.....	98-97
فهرس الأحاديث.....	99
فهرس الأعلام.....	105-100
فهرس الكتب	108-106
فهرس المحتوى:	110-109

المخلص:

من المعلوم أن السيرة النبوية بوقائعها المختلفة تمثل حياة النبـــي صـــلى الله عليه وسلم، فكان لابد من توثيق كل ما يتعلق بحياته ،ويرجع الفضـــل فـــي هـــذا التوثيق والتثبيت إلى العلماء الأوائل الذين اهتموا برواية وتـــدوين هـــذي الســـيرة للمحافظة عليها، وسار على نهجهم علماء الغرب الإسلامي، فألفوا مصنفات فـــي سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم تناولت جميع مناحي حياته من دلائل، وشمائل، وخصائص.....الخ، وكان الهدف من وراء هذا البحث الكشـــف عـــن منـــازع مؤلفي السيرة النبوية، والتي أدركنا أنها نزعة دينية وعاطفية، مشبوبه بعواطـــف محبة صادقة اتجاه الرسول صلى الله عليه وسلم، وحاولنا التعرف عـــل غايـــاتهم المتنوعة من خلال استحضار بعض مصنفاتهم.

Résumé:

On sait que la biographie du prophète avec ses divers faits représente la vie du prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui, il était donc nécessaire de documenter tout ce qui concernait sa vie, et le mérite de cette documentation et de cette confirmation est dû aux premiers érudits qui étaient intéressés par la narration et la codification de cette biographie pour la préserver, et les érudits de l'Occident islamique ont suivi leur approche, alors ils ont écrit des compilations. Dans la biographie du Prophète, que les prières et la paix de Dieu soient sur lui, j'ai traité de tous les aspects de sa vie, y compris les signes, les mérites, les caractéristiques ..... etc. Honnêtement dans la direction du Messager, que Dieu le bénisse et lui accorde la paix, et nous avons essayé d'identifier leurs divers objectifs en invoquant certaines de leurs conciliations.

صلى الله عليه وسلم
محمد

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: التاريخ.....

المرجع: القرار الوزاري رقم: 933 المؤرخ في: 28 جويلية 2016 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها

تصريح شرفي

خاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز البحث

أنا الممضي أدناه،

السيد(ة): مقورة سعاد

الصفة: طالب، أستاذ باحث، باحث دائم: طالبة

الحامل (ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 690714

والصادرة بتاريخ: 2012/11/14

عن دائرة: أولاد دراج

المسجل (ة) بكلية: العلوم الانسانية والاجتماعية قسم: التاريخ

والمكلف (ة) بإنجاز أعمال بحث(مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)، عنوانها: مذكرة ماستر بعنوان " التأديب في السيرة النبوية في الفقه الاسلامي غاياته ومبادئه

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه.

التاريخ: 2020-10-08

إمضاء المعني

محمد وقيس أمين عام المجلس الشعبي البلدي
وبتفويض منه منتدب رئيسي للإدارة الإقليمية
بلحاجي صليحة

2020 أكتوبر 08

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم التاريخ
الرقم: ق....ك.ع.إ.إ.ج/2020

المسيلة في: 2020/10/08

وثيقة إيداع مذكرة ماستر

الموضوع: التأليف في السيرة النبوية بالغرب الإسلامي غايته ومنازعه .....

.....

الشعبة: تاريخ ..... التخصص: تاريخ الغرب الإسلامي

إعداد الطالبة(ة):

1- بقورة سعاد ..... رقم التسجيل: M2003409303 الفوج: أ .....

إشراف: بنة مزوق ..... الرتبة: أستاذ محاضر .....

أقر بأنني اتبعت العمل المذكور أعلاه في الجلسات الإشرافية طيلة الموسم الجامعي 2019-2020 وأسمح بإيداعه لإدارة القسم.

موافقة وإمضاء المشرف(ة):